أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

الوعي الإسلامي

AL-Waei AL-islami

مجلة كويتية شهرية جامعة

العدد (٥٧) ربيع الأول ١٤٣٤هـ / يناير ٢٠١٣م

عدد خاص

بمناسبة مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول

الصحافة الإسلامية.. خطاب متجدد

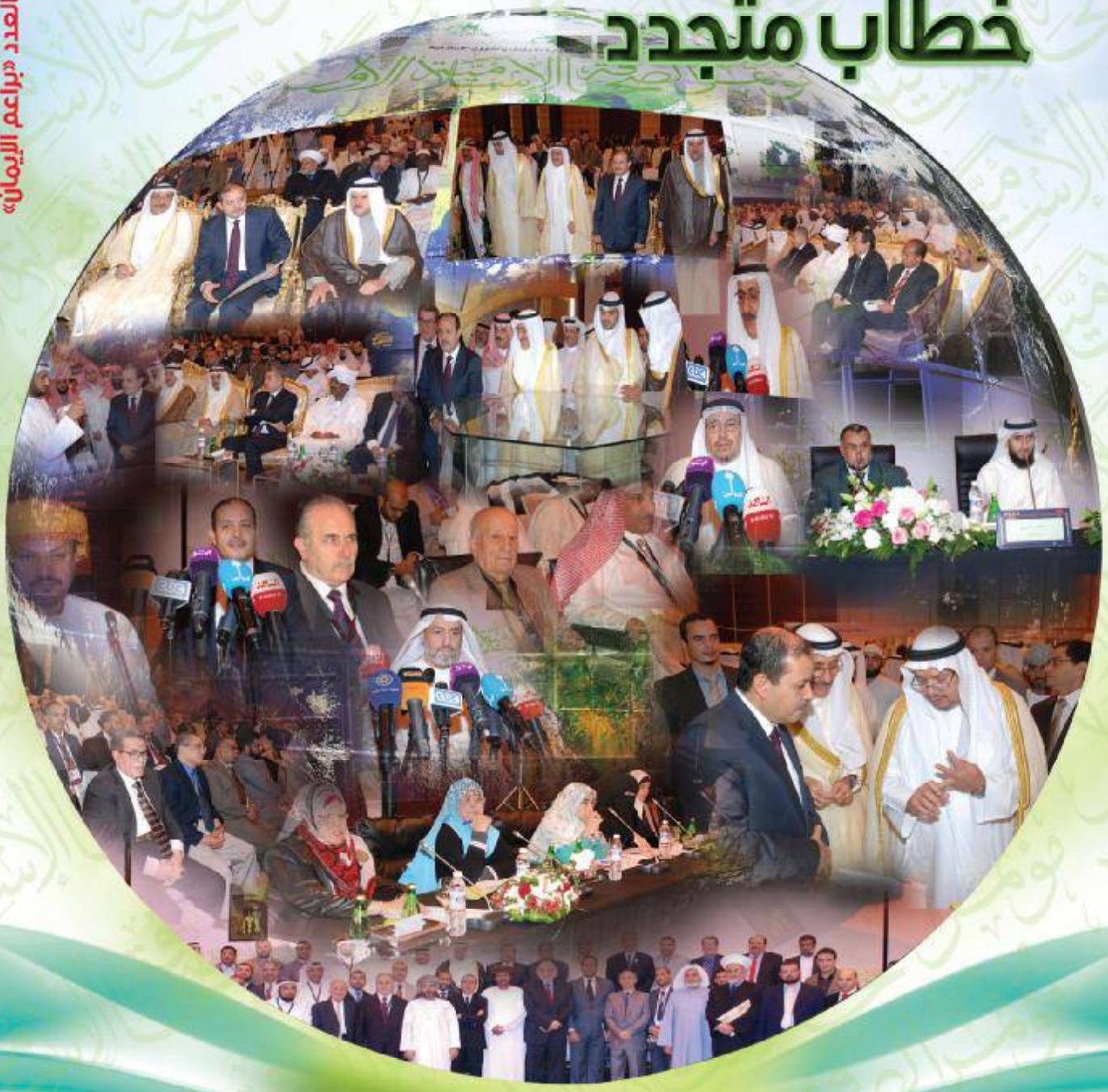

مجانًا مع العدد «براعم الإيمان»

الوعي الإسلامي

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

جديد

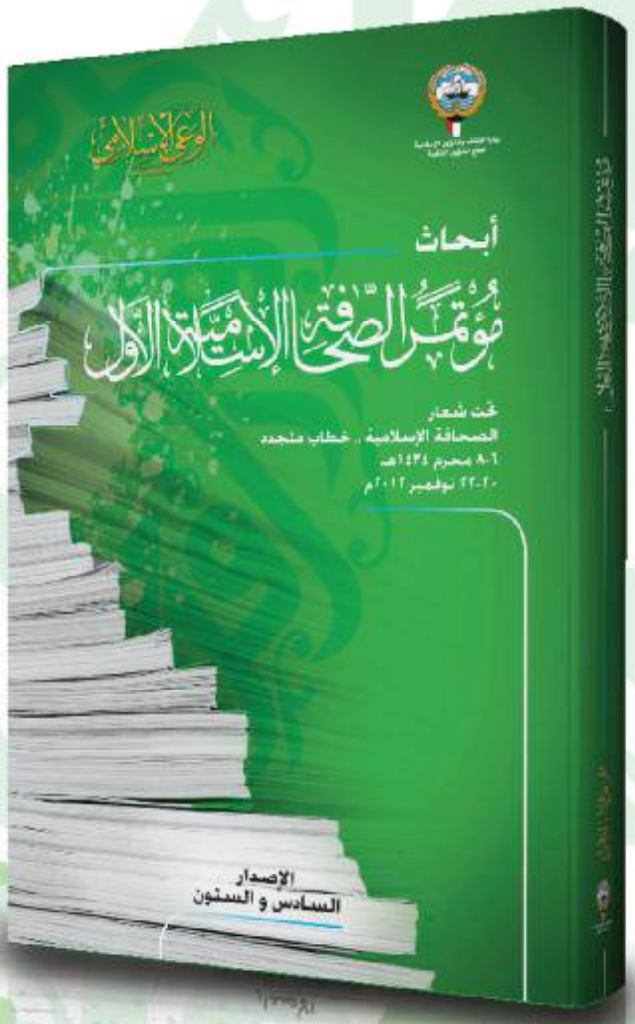

هذا الإصدار احتوى على جميع الأوراق البحثية والتعقيبية التي شاركت في مـؤتمر الصحافة الإسلامية الأول الذي عقد في دولة الكويت خلال الفترة من ٢٠-٢٢ نوفمبر ٢٠١٢، حيث يعد إضافة نوعية وفريدة للمكتبة العربية والإسلامية فيما يتعلق بالصحافة الإسلامية.

الافتتاحية

مجلة «الوعي الإسلامي»

رئيس التحرير
فيصل يوسف العلي

لقد اعتادت مجلة «الوعي الإسلامي» على جمع ثلة من أصحاب العقول الناضجة والرؤى الثاقبة والخبرات الواسعة والتصورات المستقبلية الواعدة، على صفحاتها وبين دفاتها، وهاهي اليوم تجمع صفوة من المختصين والمعنيين على طاولتها لتتباحث معهم في مؤتمرها الصحفي الأول حول «الصحافة الإسلامية.. خطاب متجدد» لتتلاقى ثمار هذا الفكر النير، عسى أن تكون سراجًا يستضيء به العاملون في الصحافة الإسلامية.

إن مجلة «الوعي الإسلامي».. المجلة الكويتية العريقة، وهي هدية دولة الكويت للعالم والتي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ خمسة عقود، وصاحبة التاريخ التليد الممتد، وضعت نصب أعينها منذ انطلاقتها الأولى أن تتخذ من الوسطية منهجًا، وأن تبتعد عن الطرح غير المثمر، لتعمل بحكمة وروية، فتكون نموذجًا منفردًا بين نظيراتها على الساحة.

ففي شهر سبتمبر عام ١٩٦٤ صدر قرار من مجلس الوزراء بإصدار مجلة دينية.. فكان أول عدد من مجلة «الوعي الإسلامي» في محرم ١٣٨٥هجرية الموافق مايو ١٩٦٥ ميلادية، وكانت رسالة «الوعي الإسلامي» نشر الكلمة الصادقة للعالم العربي والإسلامي، والعمل على تأكيد الهوية الإسلامية، ومتابعة المشكلات المعاصرة وطرح المعالجات الجادة، وبفضل الله ثم بمتابعة وحب جمهورنا طبعنا قرابة الـ٢٠ مليون نسخة خلال مسيرتنا التاريخية، بالإضافة إلى قرابة مائة إصدار من الكتب النافعة.

ومع ظهور النهج الإعلامي الجديد في بداية الألفية وتراجع دور الإعلام المطبوع، لاتزال «الوعي الإسلامي» تحافظ على قرائها الذين ارتبطوا بها منذ نعومة أظفارهم، وتعمل على توسيع دائرة انتشارها في مختلف الدول العربية والإسلامية، لأنها باختصار معين فكري وثقافي رائد ينهل منه الجمهور لتشكيل الوعي الحضاري.

إن التزامنا بالكلمة الطيبة جعل «الوعي الإسلامي» مصدر إشعاع علمي وثقافي للرأي العام الإسلامي، فكان الحق رائدها، ترفع صوته، وتذود عنه بكل صراحة ووضوح، وتعْرض الإسلام في ثوب قشيب محبب للقراء، وتساهم في النهضة الفقهية التشريعية التي يتطلبها مجتمعنا، ولا أدل على أنها وُفِّقتْ كل التوفيق ونجحت غاية النجاح من هذا الحضور المشهود لها في العالم العربي والإسلامي، وهذه المتابعات الحثيثة من قرائها على اختلاف ثقافاتهم وتوجهاتهم واهتماماتهم.

لقد أدرك العرب، حتى قبل الإسلام، خطورة الكلمة ومدى أثرها في المجتمع فأقاموا لها سوقًا، وبجَّلوا أربابها والسباقين فيها، وكانوا هم عِلية القوم وصفوتهم، وكان هذا نهج الإسلام كذلك وديدنه، وليس من الكلام شيء يبلغ الآفاق أسرع مما تتناقله وسائل الإعلام المتنوعة.

الوعي الإسلامي

مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت مطلع كل شهر عربي

العدد ٥٧١

ربيع الأول ١٤٣٤ هـ

العام الخمسون

يناير ٢٠١٣ م

رئيس التحرير

فيصل يوسف العلي

سكرتير التحرير

سليمان خالد الرومي

التحرير

عبادة السيد نوح

الإخراج والجرافيك

أبورواش زكي محمد

الإشراف الفني

الشركة العصرية

للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير – مجلة الوعي الإسلامي

صندوق البريد : ٢٣٦٦٧ الصفاة ١٣٠٩٧ ـ

الكويت – هاتف:٢٢٤٦٧١٣٢ – ٢٢٤٧٠١٥٦

فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

للإعلان : ١٨٤٤٠٤٤ داخلي ٣٠٦ – ٣٠١

البريد الالكتروني:

info@alwaei.com

الموقع الالكتروني:

www.alwaei.com

مكتب مصر : دار الإعلام العربية– ٤ش الجلاء– مبنى دوحة ماسبيرو– الطابق ٦– مكتب ٦٠٦– تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٧٦١٢١٣

alwaei@arabmediahouse.net

المجلة غير ملزمة

بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

في هذا العدد

موضوع الغلاف

مؤتمر الصحافة الاسلامية الأول تحت شعار «الصحافة الإسلامية.. خطاب متجدد» ينظر في كيفية توحيد الرؤى المشتركة في أولويات الطرح والمناقشة، والتي تؤثر في توجهات الرأي العام، وبحث سبل تطوير المهنية لدى الصحفيين العاملين في حقل الصحافة الإسلامية أثناء تناولهم للقضايا

«تحديات المستقبل» على رأس فعاليات اليوم الأول

مجلة «الوعي الإسلامي».. مسيرة عطاء

نحو خطاب إسلامي إعلامي وسطي

نص بروتوكول التعاون بين المؤسسات

التوزيع وكيل التوزيع: شركة الشبكة الدولية للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع هاتف: ٢٢٤٧٨٩١١– ٢٢٤٧٨٩١٢ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٤٧٨٩١٠ (٠٠٩٦٥)

- اليمن – صنعاء – الدار العربية للنشر والتوزيع ت – ف: ٣٣١٧٩٧ (٠٠٩٦٧)
- لبنان – شركة نعنوع الصحفية – ت: ٦٥٣٢٥٩(٠٠٩٦١١) ف: ٦٥٣٢٦٠
- سوريا – دمشق – برامكية – ص.ب ١٢٠٣٥ – ت: ٢١٢٤٨٣١ (٠٠٩٦٣ ١١) ف: ٢١٢٨٦٦٤ – المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
- الأردن – عمان – شركة وكالة التوزيع الأردنية – ص.ب ٣٧٥ ـ رمز بريدي ١١١١٨ – ت: ٤٦٣٠١٩١(٠٠٩٦٢٦) ف: ٥٣٣٧٧٣٣
- مصر – القاهرة – شارع الصحافة – جريدة أخبار اليوم ـ – ت: ٢٥٧٨٢٧٠٠ (٠٠٢٠٢) ف: ٢٥٧٨٣٥٤–(٠٠٢٠٢)
- المغرب – الدار البيضاء – ص.ب ١٣٦٨٣ – ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سبان ساتس – ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت: ٢٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢١٢) ف: ٢٢٤٩٥٥٧ – الشركة الشريفية
- مملكة البحرين – المنامة – ص.ب ٣٢٦٢ – ت: ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف: ٧٢٣٧٦٣ – مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع
- الإمارات العربية المتحدة – ت: ٢٦٨٣٨٥٣ ٠٠٩٧١٤ – شركة دار الحكمة للنشر والتوزيع
- المملكة العربية السعودية – الرياض – ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ – ت: ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦١) ف: ٤٨٧١٤٦٠ – الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع الشريفية للتوزيع والصحف
- سلطنة عُمان – مسقط – ص.ب ٤٧٣ العذيبة ـ رمز بريدي ١٣٠ – ت: ٢٤٤٩٣٢٠٠ (٠٠٩٦٨) ف: ٢٤٤٩٣٣٠٠ – مؤسسة العطاء للتوزيع
- قطر – الدوحة – ت: ٢٤٤٩٣٣٠٠ (٠٠٩٧٤) دار الشرق للصحافة والطباعة والنشر.
- ماليزيا– شركة – المصطفى ميديا جروب سندرين برحد – ت– ٣٣٧١١٩٦٦ (٠٠٦٠٣)
- الجزائر – شركة ام بي سي ت: ٣١٩٠٩٥٩٠(٠٠٢١٦)
- تونس – الشركة التونسية للصحافة ت: ٧١٣٢٢٤٩٩ (٠٠٢١٦)
- المملكة المتحدة – لندن – شركة يونفرسال ت : ٢٠٨٧٤٢٣٣٤٤ (٠٠٤٤) .

الأسعار •الكويت : ٥٠٠ فلس •السعودية: ٥ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٥ ريالات • الإمارات : ٥ درهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة •الأردن:دينار واحد • مصر : ٢ جنيه •اليمن : ١٠٠ ريال •لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سوريا: ٣٠ ليرة • المغرب : ١٠دراهم • الجزائر: ٤ دينار جزائري •تونس: دينار واحد تونسي • المملكة المتحدة: ١,٥ جنيه استرليني • باقي دول العالم : ٣ دولارات أمريكي أو مايعادلها.

المحتويات

٣	الافتتاحية/ مجلة «الوعي الإسلامي»	فيصل يوسف العلي
٦	مسؤولية الكلمة أمانة في رقاب كل من قالها ونشرها	التحرير
١٢	كلمة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية	هاني حسين
١٣	كلمة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	د.عادل الفلاح
١٤	كلمة وزير الإعلام المصري	صلاح عبدالمقصود
١٦	«تحديات المستقبل» على رأس فعاليات اليوم الأول	التحرير
١٩	في ندوات اليوم الثاني لمؤتمر الصحافة الإسلامية	التحرير
٢٤	مؤتمر الصحافة اختتم أعماله بتوصيات عملية	التحرير
٢٨	مجلة «الوعي الإسلامي».. مسيرة عطاء	فيصل يوسف العلي
٣٢	دور مجلة «الوعي الإسلامي» في التنمية الحضارية للأمة	عبدالله أيت الأعشير
٣٩	تعقيب على موضوع دور مجلة «الوعي الإسلامي» في التنمية	عامر أحمد عامر
٤٠	دور إعلام الطفل في تنمية الذكاء	رزان الشيخ
٤٢	القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية	السنوسي محمد
٤٨	الصحافة الإسلامية.. تحديات المستقبل	عادل الأنصاري
٥٣	مداخلة الدكتور محمد المغراوي	د.محمد المغراوي
٥٤	صور المؤتمر	–
٦٠	نحو خطاب إسلامي إعلامي وسطي	د.محمد العوضي
٦٣	الوفد النسائي في استضافة الهيئة الخيرية العالمية	–
٦٤	الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي	د.عبدالله بدران
٧١	الصحافة الإسلامية بين الفعل ورد الفعل	مياسة النخلاني
٧٢	دور الإعلام الإيجابي ونظيره السلبي	علاء عبدالفتاح
٧٦	نحو خطاب حواري إسلامي	د.محمد منير سعد الدين
٨٣	الإعلام وأمانة النقل	مصطفى حمادي
٨٤	الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية	د.آندي حجازي
٩٠	بروتوكول التعاون بين المؤسسات الصحافية	إبراهيم نويري
٩٤	نص بروتوكول التعاون بين المؤسسات	–
٩٦	تدشين مجلة الوعي الشبابي	خالد خلاوي
٩٨	مسك الختام / القول السديد الحسن وأثره في بناء النهضة	د.محمد سعيد باه

كلمة العدد

الخطاب المتجدد

دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت على إقامة المؤتمرات والندوات والفعاليات الفعالة والمؤثرة في نطاق العمل الإسلامي، من أجل دعم وترشيد وتطوير كل ما يتصل بالمشروع الإسلامي من أدوات ومضامين ذات صلة بنهضة الأمة، وذلك انطلاقًا من إستراتيجيتها المعنية بنشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

وتحرص الوزارة على استشراف رؤية مستقبلية طموحة لتعميق دورها التثقيفي والتوعوي للنهوض بالأمة، والعمل على توحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة التضليل والجهل وحملات الإساءة الممنهجة تجاه ديننا الحنيف.

وتولي الوزارة أهمية بالغة للكلمة الصادقة والرؤى النيرة للتعامل مع الأحداث والوقائع على الساحة الاسلامية والعالمية، بنوع من الوعي والرشد، فكان من الضروري إقامة مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول تحت شعار «الصحافة الإسلامية.. خطاب يتجدد» للنظر في كيفية توحيد الرؤى المشتركة في أولويات الطرح والمناقشة، والتي تؤثر في توجهات الرأي العام، وبحث سبل تطوير المهنية لدى الصحفيين العاملين في حقل الصحافة الإسلامية أثناء تناولهم للقضايا.

التحرير

الاشتراكات
- داخل الكويت : للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ دينارًا كويتيًا
- دول العالم : للأفراد ٢٠ دينارًا كويتيًا (أو ما يعادلها).
- الدول العربية : للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- للمؤسسات: ٢٥ دينارًا كويتيًا (أو ما يعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

في افتتاح مؤتمر «الصحافة الإسلامية الأول»

مسؤولية الكلمة أمانة في رقـــــ

قال وزير النفط ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالوكالة هاني حسين: إن الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء هي التي نسعى إليها في الصحافة الإسلامية، وهي التي تنتهج هذا النهج الرباني في التعامل مع قضايا المجتمع، فيتحرى الصحفي الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، ينقل الواقع بلا تزييف أو تملق أو تضليل، ويناقش بعقل متفتح وقلب شهيد.. أما الكلمة الخبيثة، وقانا الله ووقاكم إياها، فهي المدمرة التي ستناقشون كيف تتجنبونها وتتقون فتنتها.

وقال حسين في افتتاح مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول الذي نظمته وزارة الأوقاف ممثلة في مجلة «الوعي الإسلامي» تحت شعار «الصحافة الإسلامية.. خطاب متجدد» من ٢٠- ٢٢ نوفمبر ٢٠١٢ في فندق كراون بلازا: إنه من دواعي سروري أن ألتقي بكم في مثل هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه في مجال الصحافة الجادة والأصيلة، موضحًا أن هذا المؤتمر الذي دعت إليه دولة الكويت ليكون

ـــاب كل من قالها ونشرها

وزير الأوقاف هاني حسين

وزير الإعلام المصري صلاح عبد المقصود

عبدالمقصود: يجب ألا يكون الرقيب علينا في اضطلاعنا بأمانة الكلمة نظام حاكم أو سلطة بشرية قاهرة

على أرضها نبراسًا للأجيال المقبلة من الصحافيين الإسلاميين.. هو المؤتمر الجامع لتلك العقول النيرة من شتى بقاع الأرض.

مضيفًا: كما يسرني أن أنقل إليكم تحيات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح- حفظه الله ورعاه- الذي حرص بتوجيهاته السامية على أن يكون هذا المؤتمر دافعًا لنهج جديد من العمل الإعلامي، الذي يتحرى الصدق ونفع البلاد والعباد، من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي لا تنفك تعمل بكل السبل على نشر الدعوة الإسلامية وتجميع شتات المسلمين، ولملمة الجهود، لنصل إلى درجة تحمل الأمانة ودعوة الحق التي تركها فينا نبي الرحمة محمد ﷺ.

وتابع: إن مسؤولية الكلمة، التي هي أمانة في رقاب كل من قالها ونشرها بين الناس، تقتضي منا جميعًا أن نتدبر في تلك الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، وأن نضع في أذهاننا لماذا أقسم المولى عز وجل بـ﴿ن

الفلاح: الكويت منبع كبير للثقافة العربية والإسلامية.. وتصدر الوسطية للعالم

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.. ويا لها من مسؤولية عظيمة، ومهمة جليلة.

وأردف قائلًا: لا يخفى عليكم ما تأمله بلادكم منكم، وما تترجاه من وراء جهدكم المخلص في تنوير بني أمتكم، بل العالم أجمع، ولا يخفى عليكم كذلك أن الهجمة الشرسة من الإعلام الضال تشتد أحيانًا وتخفت حينًا، وفي كل الأحوال تحاول النيل من ثوابت ما هم ببالغيها، كمن يبسطون أياديهم إلى الماء لتبلغ أفواههم، ولعل آخر هجماتهم هي التي حاولت وفشلت في النيل من مكانة رسولنا الحبيب ﷺ، الذي كفاه رب العرش المجيد من فوق سبع سموات المستهزئين.

وقال للحاضرين من الصحافيين: إن المسؤولية الملقاة على عواتقكم لجسيمة، وإن الخصوم لكثر، بقصد منهم أو بجهل، وإن الحساب على ما تسطرون لعظيم، وكلي ثقة أن مؤتمركم هذا الذي تنظمه مجلة «الوعي الإسلامي» العريقة تحت عنوان «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد» سيسهم في وضع تصور

العلي: «الوعي الإسلامي» وضعت نصب أعينها منذ انطلاقتها اتخاذ الوسطية منهجًا والابتعاد عن الطرح غير المثمر

خطة مستقبلية للنهوض بإعلامنا الإسلامي المتميز القائم على صدق المعلومة وجدتها، ونفعها للمتلقي أيًا كان جنسه وموطنه.

وأضاف: إنه يكفي هذا اللقاء الكريم شرفًا أن جمع هذه الكوكبة من رجال الإعلام، الذين سيتحاورون بشأن همومنا الإعلامية، ويطرحون الرؤى ويتواصون بالخير إن شاء الله رب العالمين.. وأتوجه بالشكر الجزيل إليكم داعيًا المولى أن يجزيكم خير الجزاء على بذلكم وعطائكم في سبيل إنجاح هذا المؤتمر.

من جانبه ألقى وزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود كلمة الضيوف، أكد فيها أن أمتنا تمر بمرحلة فاصلة من تاريخها، تسعى فيها إلى استرداد مكانتها والتخلص من عوامل التخلف والتراجع والتبعية، وليس أقدر -بعد الله- على استنقاذ الأمة من تلك العوامل سوى إنسان واع قوي الانتماء إلى عقيدته ووطنه، يملك القدرة على الفعل والعطاء، ويؤمن بأهمية دوره في مجتمعه ونهضته كمدخل ضروري لنهضة الأمة كلها، وتحويل المشروع الحضاري إلى واقع معيش.

وأوضح عبدالمقصود أنه من الفطنة التي يجب أن يكون عليها المؤمن أن ندافع عن أمتنا بالسلاح الذي نحارب به، وأن نطور وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا، وفي هذا الإطار تظل الصحف الإسلامية على كثرتها العددية أصواتًا خافتة ما لم تتضافر وتتكامل جهودها، كما تبقى هذه الصحف حرثًا في البحر ما لم تنطلق من مرجعية واضحة محددة الأهداف، وتعمل بمهنية وتخصص واحتراف، وتتمتع بقدرات تنافسية عالية.. وتجمع بين مرونة الانفتاح على الثقافات والرؤى والأفكار وبين ثبات المرجعية. وأردف عبدالمقصود قائلًا: إننا جميعا على يقين بأن العالم لن يحترمنا ما لم نحترم أنفسنا ونعتز بهويتنا ونتمسك بأصالتنا، وأننا لن نصل إلى النموذج الصحفي الإسلامي المنشود عبر القفز على ثوابتنا واعتبارها أنساقًا فكرية عفا عليها الزمن.. فهذا هو الفخ الذي يحاول أعداؤنا نصبه لنا، وعلينا أن نفطن إليه ولا نسقط فيه.

واختتم وزير الإعلام المصري كلمته بقوله: يجب ألا يكون الرقيب علينا في اضطلاعنا بأمانة الكلمة نظامًا حاكمًا، أو سلطة بشرية قاهرة، إذ لا رقيب على الصحفي الرسالي الملتزم سوى الله ثم الضمير الحي الذي يستحضر معية الله في كل حرف يكتبه.

من ناحيته رحب وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل عبدالله الفلاح بالضيوف على أرض الكويت، شاكرًا لهم استجابتهم الكريمة

وزراء الأوقاف والإعلام الكويتي والمصري يفتتحون معرض الصحافة الإسلامية بحضور رئيس التحرير

لدعوة الوزارة لحضور المؤتمر، لكي نتناقش في أكثر قضايا الصحافة الإسلامية حساسية وحاجة في إطارها الشرعي والفكري، لاسيما أن الساحة الإعلامية اليوم باتت تعج بالغث والسمين.. وأصبح شعار المرحلة الفوضى الإعلامية، في ظل غياب أخلاقيات المهنة، وعدم الالتزام بالضمير الصحفي.

وقال الفلاح: إننا نعيش اليوم عصر المعلوماتية، حيث يؤدي الإعلام بروافده المختلفة دورًا محوريًّا في تشكيل الرأي العام، وبناء القناعات الفكرية لدى الجمهور، وتأتي الصحافة كسلطة رابعة في البناء القيمي والسلم المجتمعي، وترسيخ الفكر المعتدل لدى الناس.

وزاد: إنه نظرًا لواقع الصحافة المؤلم جاء «مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول» بمشاركة عدد من الباحثين والعلماء والمفكرين والإعلاميين من شتى أقطار العالم الإسلامي لبحث واقع الصحافة عامة، والصحافة الإسلامية بشكل خاص، واستشراف رؤية مستقبلية طموحة لتعميق دورها التثقيفي والتوعوي للنهوض بالأمة، وتوحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة التضليل والجهل، وحملات الإساءة الممنهجة تجاه ديننا الحنيف.

وأوضح: لقد دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- بتوجيهات سامية من القيادة الحكيمة للبلاد- على دعم وترشيد وتطوير كل ما يتصل بالفكر الإسلامي من أدوات ومضامين ذات صلة بنهضة الأمة الإسلامية، وذلك انطلاقًا من استراتيجية الوزارة المعنية بنشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

سمات الدعوة

وتابع الفلاح: كانت الدعوة إلى الله مهمة لا ينال شرفها إلا من أحبهم الله واختصهم بذلك الفضل، وكان الرسل الكرام في طليعة هؤلاء الدعاة، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، وكان من سمات الدعوة إلى الله التجدد والتنوع والتطور، نظرًا لما تستهدفه من أفهام وعقول وثقافات مختلفة، ولذلك على الداعين إلى الله تجديد وسائلهم وتطويرها.

وقال موجهًا حديثه إلى أصحاب الأقلام الرصينة: إن اجتماعكم اليوم في هذا المؤتمر يستدعي التباحث في كيفية إعداد استراتيجية بعيدة المدى لدور الصحافة الإسلامية في ترسيخ قيم الاعتدال والفهم الصحيح للإسلام، وتبسيط الرسالة الإعلامية للجمهور، بالإضافة إلى صياغة وسائل فاعلة للتنسيق والتعاون والتواصل بين كتاب الأمة الثقات ومنابر الصحافة الإسلامية

وكيل الثقافة الأذينة يكرم وزير الإعلام المصري

المتنوعة، وبحث سبل تطوير الخطاب الإعلامي المتجدد.. صاحب التأثير والإقناع في الحراك المجتمعي.

الكلمة الصادقة

وأردف الفلاح قائلًا: إن مجتمعاتنا اليوم في أمس الحاجة للكلمة الصادقة والرؤى النيرة للتعامل مع الأحداث والوقائع بنوع من الوعي والرشد، لذا وجب عليكم النظر في كيفية توحيد الرؤى الإعلامية في أولويات الطرح والمناقشة، والتي تؤثر في توجهات الرأي العام، وتعزيز المهنية لدى الصحفيين أثناء تناولهم للقضايا والمواضيع.

وأشار إلى أن الكويت كانت ومازالت منبعًا للثقافة العربية والإسلامية، ومصدرًا لإشعاع الوسطية في العالم، ومنارة للكلمة الطيبة والصادقة، موضحًا أنه يكفينا شرفًا أننا قدمنا للأمة الإسلامية مجلة «الوعي الإسلامي» صاحبة التاريخ العريق والعطاء المديد خلال العقود الماضية، ويكفينا شرفًا أيضًا أننا استطعنا جمع هذه الكوكبة من الأقلام الرصينة والقامات العلمية والمهنية في هذا المؤتمر لمناقشة مشاريعنا وأطروحاتنا ومستقبلنا الإعلامي والصحفي.

بدوره قال رئيس تحرير مجلة «الوعي الإسلامي» فيصل يوسف العلي: لقد اعتادت مجلة «الوعي الإسلامي» على جمع ثلة من أصحاب العقول الناضجة والرؤى الثاقبة والخبرات الواسعة والتصورات المستقبلية الواعدة على صفحاتها وبين دفاتها، وهاهي اليوم تجمع صفوة المختصين والمعنيين على طاولتها لتتباحث معهم في مؤتمرها الصحفي الأول حول «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد»، لتتلاقى ثمار هذا الفكر النير، عسى أن تكون سراجًا يستضيء به العاملون في الصحافة الإسلامية، لاسيما المكتوب منه.

وتابع العلي: ونحن نجتمع بكم لا يسعنا بداية إلا أن نترحم على من فقدناهم خلال الأيام الماضية ممن كان لهم دور كبير في مسيرة مجلة «الوعي الإسلامي»، ونخص بالذكر رئيس التحرير الأسبق الشيخ حسن مناع، والصحافي القدير تمام الصباغ «أبو بلال»

جانب من الحضور في افتتاح المؤتمر

عليهم رحمة الله جميعًا.

وزاد: إن «الوعي الإسلامي».. تلكم المجلة الكويتية العريقة والتي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ خمسة عقود، وصاحبة التاريخ التليد الممتد، وضعت نصب أعينها منذ انطلاقتها الأولى أن تتخذ من الوسطية منهجًا، وأن تبتعد عن الطرح غير المثمر، لتعمل بحكمة وروية، فتكون نموذجًا منفردًا بين نظيراتها على الساحة.. مشيرًا إلى أنه في شهر سبتمبر عام ١٩٦٤ صدر قرار من مجلس الوزراء باستثناء وزارة الأوقاف من القرار القاضي بإيقاف المجلات التي تصدرها الجهات الحكومية، والتصريح لها بإصدار مجلة دينية، فكان أول عدد من مجلة «الوعي الإسلامي» في محرم ١٣٨٥هجري، الموافق مايو ١٩٦٥ ميلادي.

وأضاف: لم تكن رسالة «الوعي الإسلامي» إلا لنشر الكلمة الصادقة المرتكزة على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ للعالم العربي والإسلامي، وتأكيد الهوية الإسلامية لمجتمعاتنا، ومتابعة المشكلات المعاصرة، وطرح المعالجات الواقعية والجادة.

وأشار العلي إلى أنه مع ظهور النهج الإعلامي الجديد في بداية الألفية، وتراجع دور الإعلام المطبوع، لاتزال «الوعي الإسلامي» تحافظ على قرائها الذين ارتبطوا بها منذ نعومة أظفارهم، وتعمل على توسيع دائرة انتشارها في مختلف الدول العربية والإسلامية، لأنها باختصار معين فكري وثقافي رائد ينهل منه الجمهور لتشكيل الوعي الحضاري.

وأضاف: ان التزامنا بالكلمة الطيبة جعل «الوعي الإسلامي» مصدر إشعاع علمي وثقافي للرأي العام الإسلامي، فكان الحق رائدها.. ترفع صوته، وتذود عنه بكل صراحة ووضوح، تعْرض الإسلام في ثوب قشيب محبب للقراء، وتسهم في النهضة الفقهية التشريعية التي يتطلبها مجتمعنا.. مضيفًا: إنه لا أدل على أن «الوعي الإسلامي» وُفِّقتْ كل التوفيق ونجحت غاية النجاح، من هذا الحضور المشهود لها في العالم العربي والإسلامي، وهذه المتابعات الحثيثة من قرائها على اختلاف ثقافاتهم وتوجهاتهم واهتماماتهم.

وتابع: إنه استكمالاً لهذه المسيرة الخالدة، مسيرة العطاء الذي يتجدد ولا يتبدد إن شاء الله، كان هذا الجمع المبارك اليوم: لنقف على سلبياتنا فنستأصلها، وعلى إيجابياتنا فنطورها ونُحسِّنها، ولنؤصل للعمل الجماعي، بعد أن أكدت لنا التجارب الطويلة أن العمل الفردي، على أهميته وضرورته، خفيض الصوت، قليل الثمر.

كلمة هاني حسين

وزير النفط ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالوكالة بدولة الكويت

إنه من دواعي سروري أن ألتقي بكم في مثل هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه في مجال الصحافة الجادة والأصيلة.. هذا المؤتمر الذي دعت إليه دولة الكويت ليكون على أرضها نبراسًا للأجيال المقبلة من الصحفيين الإسلاميين.. وهو المؤتمر الجامع لتلك العقول النيرة من شتى بقاع الأرض، كما يسرني أن أنقل إليكم تحيات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح- حفظه الله ورعاه- الذي حرص بتوجيهاته السامية على أن يكون هذا المؤتمر دافعًا لنهج جديد من العمل الإعلامي الذي يتحرى الصدق ونفع البلاد والعباد من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي لا تنفك تعمل بكل السبل على نشر الدعوة الإسلامية وتجميع شتات المسلمين ولملمة الجهود لنصل إلى درجة تحمل الأمانة ودعوة الحق التي تركها فينا نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم.

إن مسؤولية الكلمة التي هي أمانة في رقاب كل من قالها ونشرها بين الناس تقتضي منا جميعًا أن نتدبر في تلك الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ وأن نضع في أذهاننا لماذا أقسم المولى عز وجل بـ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾... ويا لها من مسؤولية عظيمة ومهمة جليلة.

الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء هي التي نسعى إليها في الصحافة الإسلامية، وهي التي تنتهج هذا النهج الرباني في التعامل مع قضايا المجتمع فيتحرى الصحفي الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا ينقل الواقع بلا تزييف أو تملق أو تضليل ويناقش بعقل متفتح وقلب شهيد، أما الكلمة الخبيثة، وقانا الله ووقاكم إياها، فهي المدمرة التي ستناقشون كيف تتجنبونها وتتقون فتنتها.

لا يخفى عليكم ما تتأمله بلادكم منكم وما تترجاه من وراء جهدكم المخلص في تنوير بني أمتكم، بل العالم أجمع، ولا يخفى عليكم كذلك أن الهجمة الشرسة من الإعلام الضال تشتد أحيانًا وتخفت حينًا، وفي كل الأحوال تحاول النيل من ثوابت ما هم ببالغيها، كمن يبسطون أياديهم إلى الماء لتبلغ أفواههم، ولعل آخر هجماتهم هي التي حاولت وفشلت في النيل من مكانة رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم الذي كفاه رب العرش المجيد من فوق سبع سنوات المستهزئين.

إن المسؤولية الملقاة على عواهنكم لجسيمة، وإن الخصوم لكثر، بقصد منهم أو بجهل، وإن الحساب على ما تسطرون لعظيم، وكلي ثقة أن مؤتمركم هذا الذي تنظمه مجلة «الوعي الإسلامي» العريقة تحت عنوان «الصحافة الإسلامية.. فكر متجدد» سيساهم في وضع تصور خطة مستقبلية للنهوض بإعلامنا الإسلامي المتميز القائم على صدق المعلومة وجدتها ونفعها للمتلقي أيًّا كان جنسه وموطنه.

ويكفي هذا اللقاء الكريم شرفًا أن جمع هذه الكوكبة من رجال الإعلام الذين سيتحاورون بشأن همومنا الإعلامية ويطرحون الرؤى ويتواصون بالخير إن شاء الله رب العالمين.. أتوجه بالشكر الجزيل اليكم داعيًا المولى أن يجزيكم خير الجزاء على بذلكم وعطائكم في سبيل إنجاح هذا المؤتمر.

كلمة الدكتور عادل عبدالله الفلاح

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

يشرفني استجابتكم الكريمة لدعوة الوزارة لحضور المؤتمر، لكي نتناقش في أكثر قضايا الصحافة الإسلامية حساسية وحاجة في إطارها الشرعي والفكري، لاسيما أن الساحة الإعلامية اليوم باتت تعج بالغث والسمين وأصبح شعار المرحلة الفوضى الإعلامية، في ظل غياب أخلاقيات المهنة والالتزام بالضمير الصحفي.

إننا نعيش اليوم عصر المعلوماتية، حيث يؤدي الإعلام بروافده المختلفة دورًا محوريًا في تشكيل الرأي العام وبناء القناعات الفكرية لدى الجمهور، وتأتي الصحافة كسلطة رابعة في البناء القيمي والسلم المجتمعي، وترسيخ الفكر المعتدل لدى الناس.

ونظرًا لواقع الصحافة المؤلم جاء «مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول» بمشاركة عدد من الباحثين والعلماء والمفكرين والإعلاميين من شتى أقطار العالم الإسلامي لبحث واقع الصحافة عامة والصحافة الإسلامية بشكل خاص، واستشراف رؤية مستقبلية طموحة لتعميق دورها التثقيفي والتوعوي للنهوض بالأمة، وتوحيد الخطاب الإعلامي في مواجهة التضليل والجهل وحملات الإساءة الممنهجة تجاه ديننا الحنيف.

لقد دأبت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتوجيهات سامية من القيادة الحكيمة للبلاد على دعم وترشيد وتطوير كل ما يتصل بالفكر الإسلامي من أدوات ومضامين ذات صلة بنهضة الأمة الإسلامية، وذلك انطلاقًا من استراتيجية الوزارة المعنية بنشر ثقافة الوسطية والاعتدال.

وكانت الدعوة إلى الله مهمة لا ينال شرفها إلا من أحبهم الله واختصهم بذلك الفضل، وكان الرسل الكرام في طليعة هؤلاء الدعاة مصداقًا لقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾، وكان من سمات الدعوة إلى الله التجدد والتنوع والتطور، نظرًا لما تستهدفه من أفهام وعقول وثقافات مختلفة، ولذلك على الداعين إلى الله تجديد وسائلهم وتطويرها.

إن اجتماعكم اليوم في هذا المؤتمر يستدعي التباحث في كيفية إعداد استراتيجية بعيدة المدى لدور الصحافة الإسلامية في ترسيخ قيم الاعتدال والفهم الصحيح للإسلام وتبسيط الرسالة الإعلامية للجمهور، بالإضافة إلى صياغة وسائل فاعلة للتنسيق والتعاون والتواصل بين كتاب الأمة الثقات ومنابر الصحافة الإسلامية المتنوعة، وبحث سبل تطوير الخطاب الإعلامي المتجدد صاحب التأثير والإقناع في الحراك المجتمعي.

مجتمعاتنا اليوم في أمس الحاجة للكلمة الصادقة والرؤى النيرة للتعامل مع الأحداث والوقائع بنوع من الوعي والرشد، لذا وجب عليكم النظر في كيفية توحيد الرؤى الإعلامية في أولويات الطرح والمناقشة، والتي تؤثر في توجهات الرأي العام، وتعزيز المهنية لدى الصحفيين أثناء تناولهم للقضايا والمواضيع.

إن الكويت كانت ومازالت منبعًا للثقافة العربية والإسلامية، ومصدرًا لإشعاع الوسطية في العالم، ومنارة للكلمة الطيبة والصادقة، ويكفينا شرفًا أننا قدمنا للأمة الاسلامية مجلة «الوعي الإسلامي» صاحبة التاريخ العريق والعطاء المديد خلال العقود الماضية، ويكفينا شرفًا أيضًا أننا استطعنا جمع هذه الكوكبة من الأقلام الرصينة والقامات العلمية والمهنية في هذا المؤتمر لمناقشة مشاريعنا وأطروحاتنا ومستقبلنا الإعلامي والصحفي.

نيابة عن المشاركين

كلمة وزير الإعلام المصري

صلاح عبدالمقصود

يسعدني ويشرفني أن أتحدث باسم زملائي الأفاضل المشاركين في مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول، الذي أسألُ الله أن يكون بداية قوية ناجحة لسلسلة من المؤتمرات التي تهدف إلى تفعيل دور الإعلام الإسلامي بشكل عام، والمقروء بشكل خاص، في ترسيخ وتأصيل هوية الأمة ومرجعيتها الحضارية وخصوصيتها الثقافية.

ذلك أن أمتنا تمر بمرحلة فاصلة من تاريخها، تسعى فيها إلى استرداد مكانتها، والتخلص من عوامل التخلف والتراجع والتبعية، وليس أقدر بعد الله على استنقاذ الأمة من تلك العوامل سوى إنسان واعٍ، قوي الانتماء إلى عقيدته ووطَنه، يملك القدرة على الفعل والعطاء، ويؤمن بأهمية دوره في مجتمعه ونهضته كمدخل ضروري لنهضة الأمة كلها، وتحويل المشروع الحضاري إلى واقع معيش.

هذا الإنسان الواعي المنتمي الفعال، هو صنيعة إعلام واعٍ منتم فعال أيضًا.. إعلام يدرك القائمون عليه أنهم يقفون على ثغرة العقل المسلم الذي يتعرض لأخطر مؤامرات التزييف والتشويه والتغييب والاستلاب، وتصوب إليه سهام الثقافة الوافدة، مستهدفة تحويله إلى أداة طيعة لخدمة مصالح الاستعمار الثقافي، خليفة الاحتلال العسكري الذي رزحت أقطارنا الإسلامية تحت وطأته قرونًا.

وفي هذه المرحلة الفاصلة، يتعاظم دور الصحافة الإسلامية، ويصبح من واجبات الوقت التي يعد إهدارها تفريطًا في خيرية الأمة وتضييعًا لمكانتها الحضارية.

فأعداؤنا يجيدون استخدام سلاح الكلمة، ويتفننون في تطوير وسائلهم، وتحديث آلياتهم التي ينفذون بها إلى عمق تربتنا الثقافية لاستئصال عناصر القوة والتميز، وتسريب عناصر الضعف والتبعية.

ومن الفطنة التي يجب أن يكون عليها المؤمن أن ندافع عن أمتنا بالسلاح الذي نحارَب به، وأن نطور وسائلنا وأدواتنا الإعلامية لتظل قادرة على صد الهجوم العالمي على عقيدتنا وأوطاننا، وفي هذا الإطار تظل الصحف

الإسلامية على كثرتها العددية أصواتًا خافتة، ما لم تتضافر وتتكامل جهودها.

كما تبقى هذه الصحف حرثًا في البحر، ما لم تنطلق من مرجعية واضحة، محددة الأهداف، وعمل بمهنية وتخصص واحتراف، وتتمتع بقدرات تنافسية عالية، وتجمع بين مرونة الانفتاح على الثقافات والرؤى والأفكار وبين ثبات المرجعية، وأحسب أن جميع زملائي المشاركين في هذا المؤتمر يتفقون معي على أهمية أن تسفر مناقشاتنا وحواراتنا وفعاليات مؤتمرنا عن استراتيجيات متكاملة، معززة بآليات عمل محددة، لتحقيق التكامل والتنسيق بين الصحف

الإسلامية في أوطاننا، وتطوير إمكاناتها البشرية والتقنية، ورصد ومواجهة التحديات التي تقف في طريق أداء هذه الصحف لأدوارها والاضطلاع بمسؤولياتها.

إن أمتنا العظيمة.. أمة ﴿اقرأ﴾، والقسم بالقلم وما يسطر.. أمتنا صاحبة الكلمة الطيبة ثابتة الأصل باسقة الفروع، لابد أن يترجم إعلامها المقروء هذه العظمة، وذلك الاحتفاء بقيمة الكلمة عبر صحافة توقظ الوعي وتحشد الرأي العام لمساندة أهداف التنمية والارتقاء بالوطن والمواطن، وتتقن مهارات الحوار مع الآخر، ويحترم القائمون عليها قدسية مهنتهم ورسالتهم فلا يلوثونها بالمصالح المشبوهة، ولا يسخرون أقلامهم إلا لخدمة الفكر الهادف والمعرفة النافعة، وتحقيق الأهداف الكبرى لأوطانهم.

هذه هي الصحافة التي نطمح إليها وتستحقها أمتنا، ويحتاج إليها العقل العربي والمسلم، الصحافة التي تجدد خطابها تحت مظلة المرجعية الثابتة وتطور أداءها من دون أن تفرط في القيم المهنية التي يجب أن تحكم هذا الأداء، ذلك أننا في غنى عن تجديد يتمرد على ثوابت الأمة، وتطوير يتعالى على هذه الثوابت ولا يحترمها، فتجديد الخطاب في صحافتنا الإسلامية غاية يجب ألا نتوسل إليها إلا بالحرص على مرجعيتنا، والتشبث بجذورنا الثقافية التي نستمد منها غذاءنا الفكري مثلما تستمد الشجرة غذاءها من جذورها، حتى وهي تجدد أوراقها وتنفض عن فروعها ما تيبس من الأوراق، لتظل محتفظة بحيويتها وازدهارها.

لا رقيب على الصحفي الرسالي الملتزم سوى الله ثم الضمير الحي

ولنكن جميعًا على يقين بأن العالم لن يحترمنا ما لم نحترم أنفسنا ونعتز بهويتنا ونتمسك بأصواتنا.. وإننا لن نصل إلى النموذج الصحفي الإسلامي المنشود عبر القفز على ثوابتنا، واعتبارها أنساقًا فكرية عفا عليها الزمن.. فهذا هو الفخ الذي يحاول أعداؤنا نصبه لنا، وعلينا أن نفطن إليه ولا نسقط فيه.

إن في رقابنا جميعًا أمانة الكلمة، ومسؤولية الرسالة الإعلامية الملتزمة بمرجعيتنا الإسلامية، فلنكن أهلًا لحمل الأمانة، والقيام بالمسؤولية، ومخاطبة أكرم ما في الإنسان.. عقله الذي ميزه الله به عن سائر مخلوقاته، وأوقفنا على ثغرة احترام هذا العقل، والارتقاء بالوعي الفردي والجماعي الذي نعول عليه في التصدي لمخططات التغريب والعولمة، وحماية الفرد والأسرة والمجتمع من التضليل الفكري.

ويجب ألا يكون الرقيب علينا في اضطلاعنا بأمانة الكلمة نظامًا حاكمًا أو سلطة بشرية قاهرة، إذ لا رقيب على الصحفي الرسالي الملتزم سوى الله، ثم الضمير الحي الذي يستحضر معية الله في كل حرف يكتبه صاحبه.. وليكن شعارنا جميعًا قول الشاعر:

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقي الدهرُ ما كتبت يداه
فلا تكتب بمينك غير شيء
يسرُّك في القيامة أن تراه

وفقكم الله إلى تحقيق أهداف هذا المؤتمر، وإلى ما فيه خير أمتنا وأوطاننا ومهمتنا، وجعل ما سيسفر عن مشاوراتنا من توصيات وإستراتيجيات وبرامج عمل أسبابًا للارتقاء بالصحافة الإسلامية، رؤية وخطابًا وأداء وإسهامًا فعالًا في نهضة الأمة.

«تحديات المستقبل» على رأس فعاليات اليوم الأول لمؤتمر الصحافة الإسلامية

تواصلت فعاليات مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول في الفترة المسائية بندوة تحت عنوان «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل»، ورأس الجلسة يوسف عبدالرحمن، مستشار تحرير جريدة الأنباء بدولة الكويت، وحاضر فيها عادل الأنصاري رئيس تحرير جريدة الحرية والعدالة بمصر، وعبدالعزيز قاسم الكاتب الصحفي السعودي، وعقب عليها د.محمد مورو، رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي بمصر.

واستهل الأنصاري الندوة بمحاضرة بعنوان «الصحافة الإسلامية.. تحديات واستراتيجيات» حيث قال: نطرح في هذه الورقة بصورة سريعة طرفًا من أعراض ومظاهر الأزمة ومكوناتها، ثم نطرح طرفًا من التحديات والعقبات التي تواجه الصحافة الإسلامية ثم محددات ورؤية لإستراتيجية إعلامية للمشروع الإسلامي.

وأضاف الأنصاري: إن هذا في حد ذاته يطرح مجموعة من المفاهيم، وأول هذه المفاهيم أن الحديث عن صحافة وإعلام إسلامي لا يعني أننا نحجب الانتماء الإسلامي عما سواه، ولا نقصد به أننا نصادر على تدين أحد، إلا أننا في كل الأحوال نقر واقعًا ارتضاه كل طرف وقصده كل اتجاه.

وتابع: ثاني هذه المفاهيم أن هناك تعددًا وتنوعًا حضاريًا بين من يتبنون المشروع الإسلامي عامة، والعاملين في حقل الصحافة الإسلامية والإعلام الإسلامي بصفة خاصة، وهو تنوع محمود إذا أحسن التعامل معه، وتعدد مطلوب إذا

الأنصاري: هذه أعراض الأزمة وأبرز التحديات.. وهكذا تكون الرؤية الإعلامية للمشروع الإسلامي

انطلقنا به إلى غايات متكاملة ومقاصد متجانسة.

واستطرد الأنصاري: ثالث هذه المفاهيم أن داخل المربع الإسلامي وفي حقل الصحافة الإسلامية، هناك ظروف تتباين من منظومة فكرية إلى أخرى، ومن مكون ثقافي إلى ما سواه، ومن إطار جغرافي إلى غيره، مضيفًا: رابع هذه المفاهيم أن التباين الوارد في المشارب والمكونات والخبرات والتجارب لا يعني بالضرورة عدم القدرة على إيجاد قواسم مشتركة بين العاملين في مؤسسات الإعلام والصحافة الإسلامية.

وأضاف: أما خامس هذه المفاهيم فهي أن التباينات التي فرضتها تنوعات الواقع لها وجه إيجابي في إطار التكامل والتعاون بين الأطراف المختلفة والمكونات المتعددة، فالجميع يسعى إلى هدف واحد، ويستكمل مع غيره جانبًا من الاستراتيجية.

ثم تحدث الأنصاري عن أبرز التحديات التي يمر بها المشروع الإسلامي في مجال الإعلام وأوجزها في: تحديات فنية، وتحديات تمويلية، وتحديات خارجية، وتحديات مشتركة.

واختتم الأنصاري محاضرته بالحديث عن أهمية الأبحاث الميدانية للتعرف على الاحتياجات الحقيقية للجماهير.

أما عبدالعزيز قاسم فقد قدم بحثًا بعنوان «الصحافة الإسلامية وتحديات المستقبل» حيث تحدث عن المجلات السعودية والكويتية كمجلة الدعوة السعودية، ومجلة المجتمع الكويتية ومجلة البيان الإسلامية السعودية.

ثم عدد قاسم التحديات التي تواجه الصحافة الإسلامية ومنها:

- عدم وجود أكاديميات علمية إعلامية كبيرة بالعالم الإسلامي، تقوم بتخريج إعلاميين.
- ضعف الدعم المادي للإعلام الإسلامي.
- نشوء الصراعات بسبب التعصب الحزبي، وضرب لذلك مثالاً بمشروع «إسلام أون لاين».

ومن التحديات التي تواجهها الصحف والمجلات الورقية خاصة، تحول الناس إلى الإنترنت بما فيه، وشغفهم به وبمتابعته، ولمواجهة هذا التحدي ينبغي أن تواكب الصحافة المقروءة هذا التطور الجديد، وتنشئ المواقع الإلكترونية الخاصة بها، وتنشر مقالاتها ورسائلها في مواقع التواصل الاجتماعي كـ«الفيس بوك» و«توتير»، وهذا ما تنبهت إليه أخيرًا عدد من المجلات الإسلامية وعلى رأسها «الوعي الإسلامي»، وبالجملة فإن الطرح القيم هو ما سيلتفت إليه الناس، في أي وسيلة كان.

قوة الإعلام المضاد للإعلام الإسلامي وتميزه، وإمكاناته الجبارة، ولمواجهة هذا التحدي ينبغي على كل وسيلة إعلامية إسلامية أن تستفيد من كل تطور تقني حديث، وأن تهتم أكثر بالإخراج وبالأمور الشكلية، كما تهتم بالمضمون.

وأضاف قاسم أن من ضمن هذه التحديات:

التدخل الحكومي للضغط على الوسيلة الإعلامية، وهذه مشكلة تعاني منها أكثر الوسائل الإعلامية في عالمنا العربي.

ضعف القيادات الإدارية المتميزة في كثير من الوسائل الإعلامية الإسلامية.

مورو: على المفكرين والفقهاء أن يدرسوا المرحلة الجديدة بوعي ليقدموا النموذج الملائم

ثم عقب د.محمد مورو، مبينًا المهمة الأساسية للصحافة الإسلامية فقال: نحن اليوم في حالة جديدة غير مسبوقة، لها سماتها الخاصة التي ينبغي على المفكرين والعلماء والفقهاء أن يدرسوها بجدية ووعي وإدراك، وأن يقدموا الأطروحة والسلوك والنموذج الفكري والحركي الملائم لها حتى لا تتأخر الفرصة، وهي بالتأكيد لن تضيع، إن شاء الله، لأن المنحنى بدأ الصعود، وفي حالة المنحنى الصاعد، فإن النجاح، إن شاء الله حتمي، وإستراتيجي.

بين الفعل ورد الفعل

وفي ندوة الصحافة الإسلامية بين الفعل ورد الفعل تحدث مدير مركز البدر للاستثمارات الصحافية في مصر، بدر محمد بدر، فقال: يمكن القول بكل ثقة واطمئنان إن الحفاظ على الهوية الإسلامية، ورد الشبهات عن الفكر الإسلامي، والدفاع عن تاريخ الأمة، والذب عن حياض الإسلام وعلمائه ودعاته، وتفنيد حجج المخالفين والخصوم، احتلت المرتبة المتقدمة بدرجة أو بأخرى في اهتمامات المجلات الإسلامية، على اختلاف طرائق ملكيتها، ومدى دوريتها، وما إذا كانت عامة شاملة أو دينية فقهية خالصة.

وأوضح أن المجلات الإسلامية نجحت في أداء هذا الدور وتلك الرسالة طوال نصف القرن الأخير، بشكل كبير ومؤثر، وبالإضافة إلى ذلك نجحت في الآتي:

- نشر ثقافة الوسطية والاعتدال بين القراء، والعمل على احترام التعددية الفكرية والمذهبية، وحصار التطرف والتشدد، بالحكمة والموعظة الحسنة، وبالحوار الإيجابي الهادف والبناء.
- نشر الثقافة الفقهية والشرعية بين قطاع كبير من الناس، الذين لم يكن من السهل الوصول إليهم، وإتاحة الفتاوى للجميع تيسيرًا وتوجيهًا، وهو ما ساهم في دعم الصحوة الإسلامية في المجتمع.
- الرد على القضايا والاتهامات والأكاذيب التي يروج لها الملحدون واليساريون والمتغربون ضد الدين عمومًا.

وعن أهم المشكلات التي تواجهها المجلات الإسلامية قال: إن المجلات الإسلامية تعاني بشكل عام من مجموعة من المشكلات والعقبات، إذا تم حلها فسوف يكون الأداء أفضل، نذكر منها:

- ضعف الإنفاق المادي وقلة الأجور عن مثيلاتها من المجلات الأخرى، وهذا يؤثر بالطبع في جمال الشكل الفني، كما يؤثر في جودة المادة المكتوبة بصورة عامة.
- ضعف الاهتمام بتدريب الكفاءات الفنية والصحفية، وعدم احترام التخصص المهني في كثير من الأحيان، وقلة الاستفادة من تكنولوجيا العصر في تطوير العمل.
- تباعد دورية الصدور لدى كثير منها (شهرية أو فصلية)، حيث إن إيقاع العصر الآن يحتاج المعلومات الأسرع وصولًا إلى القراء، والتجاوب مع احتياجاتهم.
- ضعف التوزيع أحيانًا، نتيجة عدم الاهتمام أو محلية المجلة أو إهمال شركات التوزيع أو عدم تطوير المجلة باستمرار تحريريًا وفنيًا.

في ندوات اليوم الثاني لمؤتمر الصحافة الإسلامية

بدران: الصحافة الإسلامية لا تعيش في منأى عن الأسس العامة والمفاهيم العلمية المتعارف عليها في الصحافة التقليدية

تواصلت ندوات مؤتمر الصحافة الإسلامية لليوم الثاني، والمخصص لمناقشة المحور الثاني من محاور المؤتمر عن الصحافة الإسلامية، والقواسم المشتركة مع الصحافة التقليدية.

في الفترة الصباحية: عقدت ندوة (القواسم المشتركة مع الصحافة التقليدية)، رأس الجلسة الدكتور وائل الحساوي، وتحدث فيها كل من: السنوسي محمد، الصحفي في مجلة التبيان، ود.عبدالله بدران، المحاضر في جامعة الكويت.

في البداية تحدث د.عبدالله بدران عن مفهوم الصحافة الإسلامية وأنواعها، مبيّنًا أن الصحافة الإسلامية الحالية تعددت أنواعها، «من صحافة رسمية تصدرها جهات حكومية، إلى صحافة حزبية تصدرها أحزاب أو هيئات إسلامية، إلى صحافة مؤسساتية تصدرها مؤسسات وجمعيات متخصصة، إلى صحافة فردية يصدرها أشخاص، إلى صحافة تجارية تصدرها شركات ومؤسسات ذات طابع تجاري».

وأوضح بدران أن هذا التعدد لا يمنع الصحافة الإسلامية من أن تكون «رسالة يربط فيها منهج العمل والكفاح بفلسفة محددة مدروسة ومكتوبة، فتتاجز غيرها الرأي بالرأي، والفكر بالفكر، والفلسفة المادية للتاريخ برسالة الإسلام الحية الخالدة».

رزان الشيخ: هدفنا.. إخراج طفل مبدع مفكر موهوب ومتفوق ليكون علمًا من أعلام الأمة

وتناول بدران ملخص القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية، فقال: الصحافة الإسلامية لا تعيش في منأى عن الأسس العامة والمفاهيم العلمية المتعارف عليها في الصحافة التقليدية، باعتبار تلك الأسس والمفاهيم تنطلق من أرضية مشتركة، مفادها أن الصحافة جزء رئيسي من علم الإعلام، ومن ثم ينطبق عليها ما ينطبق على أي علم من العلوم النظرية أو التطبيقية، كعلم الجغرافيا واللّغة والفيزياء والرياضيات والطبّ والفلك.

وهذا ما يتبيّن واضحا في تطبيقات عديدة في الصحافة الإسلامية، ومن ذلك على سبيل المثال: الفنون الخبرية المختلفة التي تتعامل معها الصحافة الإسلامية، وقوالب وأشكال وأنواع الفنون الخبرية، ومعايير المواد الخبرية، والمفاهيم العامّة لتبويب وتنظيم وتحرير الصحف والمجلات والنشرات، وأسس الإخراج والطباعة المتعارف عليها، وأسس النشر والتسويق والتوزيع.

ومن جانبه أكد السنوسي محمد في حديثه بالندوة: إن «الصحافة الإسلامية» ليست مغايرة بالكلية لنظيرتها التقليدية، بل بينهما مساحات كبيرة من التلاقي والتقاطع والقواسم، فأحد القواسم المشتركة بين «الصحافة

حصة العوضي: بعض مجلات الأطفال لا تراعي الفوارق العمرية والاجتماعية

الإسلامية» ونظيرتها التقليدية، يتمثل في «مضمون» كلتيهما الذي يشتبك مع كل مجالات الحياة، وفي «القوالب والأنماط التحريرية» التي يصبّ فيها هذا المضمون.

وأضاف السنوسي: رغم التطورات المتلاحقة غير المسبوقة في عالم الاتصالات والفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي فإن الصحافة مازالت تحتفظ بمكانتها في نشر المعرفة، وتبادل الآراء، والتأثير في الرأي العام.

وقال: الصحافة من أهم وسائل الدعوة الإسلامية، إلى جانب المنبر والتعامل المباشر مع الجماهير، وغير ذلك من وسائل الاتصال والإقناع.

وزاد: مفهوم «الصحافة الإسلامية» مفهوم عام يمتد بامتداد المفاهيم الإسلامية، وشمولها لنشاطات الحياة كافة،

السنوسي: يجب أن نبحث عن طرق النهوض بالصحافة الإسلامية وتفعيل دورها في مخاطبة الرأي العام

فهي تتعرض لكل القضايا، وتتناول جميع المجالات.

و«الصحافة الإسلامية» تكاد تتطابق مع نظيرتها التقليدية من حيث المضمون والماهية، والهدف والغاية، والتحرير والأسلوب، والشكل والإخراج، وتزيد عليها أنها إسلامية الغاية والوجهة.

وطالب بتوظيف الصحافة في نشر الفكرة الإسلامية، دون الإخلال بطبيعة العمل الصحفي ومقتضياته، بحيث تكون الصحافة هي الإطار، والفكرة الإسلامية هي المضمون؛ ودون أن نخلط بين «العمل الصحفي» و«العمل الوعظي».

ولكي تنجح «الصحافة الإسلامية» في التواصل مع عدد أكبر من القراء فإن عليها أن تطور من لغتها، وأسلوبها التحريري، وشكلها الإخراجي، شأن الصحافة التقليدية، والصحافة عمومًا، كما تهتم بالمضمون والأسلوب التحريري تهتم بالشكل، وطريقة الإخراج لتتحقق المعرفة مع المتعة.

وفي تعقيبها على الندوة قالت الكاتبة آندي حجازي : ومن المهم الانتباه إلى أنه لا يمكن لأية صحافة أن تتقدم ما لم تتطور في أساليبها، وموضوعاتها، وتحاكي الواقع وتهتم به، فعليها مواكبة العصر في كل ما يعرض من مستجدات على أرض الواقع، كما أن مواكبة العصر لكلا الصحافتين، التقليدية والإسلامية لا تكون فقط بالمضمون، بل تشمل أيضًا الاهتمام بالشكل والإخراج للمجلّات والصحف، من خلال استخدام أساليب متطورة في طباعة ونشر وإخراج الموضوعات والمقالات والأخبار، والاهتمام بالغلاف للصحف والمجلّات، وبنوعية الأوراق المستخدمة، واستخدام البرمجيات والتقنيات الحاسوبية الحديثة لنشر المقروء والمكتوب.

مجلّات الأطفال والرسالة القيمية

وتناولت الندوة الثانية: (مجلّات الأطفال والرسالة القيمية)، حيث أدار الندوة مسؤولة العلاقات العامة في الهيئة الخيرية الإسلامية: الأستاذة سمية الميمني، وتحدثت فيها كل من رئيس قسم برامج الطفل في تليفزيون قطر: حصة العوضي، والمشرفة التربوية في مجلة براعم الإيمان، ورئيس تحرير مجلة أيمن ونهى: مصطفى ليادري في بداية الندوة

آندي: مواكبة العصر لكلتا الصحافتين التقليدية والإسلامية لا تكون فقط بالمضمون بل تشمل أيضا الاهتمام بالشكل والإخراج

تحدثت حصة العوضي عن صحافة الطفل المسلم: (الواقع والطموح)، فأشارت إلى أن واقع صحافة الطفل المسلم الحالية يقول: إن عناوين كثيرة لمجلّات الطفل المسلم في عالمنا العربي تصدر كل أسبوع، من شرق الوطن وغربه، وبعضها يصدر مرة كل شهر، والبعض منها يصدر دوريا، أي كل ثلاثة أشهر مرة، وتتفاوت تلك المجلّات في عدد الصفحات المليئة بالمواد التعليمية والتثقيفية والمصورة، وفي الأقسام التي تنقسم إليها تلك المواد من: صفحات علمية، وصفحات للتسلية، وأخرى للمعلومات السلوكية، والمسابقات، وكذلك القصص المصورة المختلفة المضامين والأهداف، وكذلك الصفحات الدينية، التي تكاد لا تغطي أكثر من صفحة واحدة في بعض المجلّات، بينما تمتد في البعض الآخر منها لأكثر من ثلاث صفحات، وهو ما يتم التعارف عليه بالصفحات الإسلامية، ونعرف أن ما يطبع للأطفال فوق سن السابعة يجب أن يكون مختلفا عمّا يطبع للأطفال فوق سن الثانية عشرة، وهكذا... وربما تكون هناك فقط مجلّة واحدة اهتمت بهذه الخاصية العمرية، فأصدرت طبعة خاصة للصغار أقل من ست سنوات، وهي شهرية متناسبة عمرا وفكرا مع منطق هذه الفئة العمرية، لكن بقية فئات المجتمع كلهم يقرأون تلك المجلّة التي تصدر لجميع الأطفال غير مبالين بفئات المجتمع المختلفة في تركيبها الاجتماعي.

وتحدثت رزان الشيخ في ورقة بعنوان: (دور إعلام الطفل في تنمية الذكاء والموهبة والإبداع عند الطفل)، حيث استعرضت تاريخ مجلة (براعم الإيمان)، ومراحل تطوير المجلّة وقالت: صدرت مجلّة «براعم الإيمان» في شهر رجب ١٣٩٥هـ، الموافق لشهر يوليو ١٩٧٥، على شكل ملحق لمجلة «الوعي الإسلامي» يوزع مجاناً على المشتركين في بداية كل شهر عربي، وكان الهدف حينها من إصدارها توعية وتعليم أبناء المسلمين (من عمر السادسة وحتى العاشرة) لأمور دينهم قولا وفعلا، ولغرس القيم التربوية، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية.

وعليه، كان بناء الشخصية الإسلامية هو الهمّ الأكبر في أثناء الإعداد لها، وتم وضع الخطط لبنائها عقديًا وعباديًا وعلميًا وفكريًا وصحيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا، تبنّت المجلّة بعض الشخصيات الثابتة، واعتمدت على القصص الحقيقية من

القرآن والسنة وسير الصحابة والصالحين، بلغة بسيطة مفهومة، وبإخراج فني مشوّق، وأهمّ ما كان يميّز المجلّة هو أنها تصدر عن وزارة الأوقاف الكويتية، وأنها ملحقة مجانية لمجلّة إسلامية معروفة وعريقة، وأنها الوحيدة من نوعها في الكويت التي تحمل صفة إسلامية.

وأكدت على تطور الرسالة القيمية لمجلّات الأطفال لنعمل إخراج طفل مبدع مفكر موهوب ومتفوق ليكون علمًا من أعلام الأمّة.

ومن جانبه تناول مصطفى لبادري في تعقيبه: التحديات الكبرى التي تعترض الرسالة القيمية لمجلّات الأطفال في زمننا الحاضر، والتي تكمن في محاولات زرع قيم بديلة لتلك التي تسهر على زرعها آلة ضخمة ومتطورة تقنيًا، تجاوزت

مصطفى لبادري: تحديات كبرى تعترض الرسالة القيمية لمجلات الأطفال في زمننا الحاضر

المعروف تقليديًا من الدعاية، ومحاولات التأثير المحدودة، لتدخل دينامية فعّالة لتعميم القيم السوقية الاستهلاكية، فيما يمكن أن نسميه «الاختراق الثقافي المعولم»، والخطر هنا أننا لسنا أمام محاولة لإزاحة نظام ثقافي وقيمي أصيل وتعويضه بنمط ثقافي وقيمي دخيل، بل نحن أمام عملية هدم كاملة لمنظومات قيمية وتعويضها بفوضى الاستهلاك.

وأضاف: الاختراق القيمي المعولم والشامل يستعمل في إطار العلاقات بين المجتمعات «التأثير الناعم» soft power، حيث تتعدد نقاط الاتصال بين المجتمع المهيمن والمجتمع المتلقي: التواصل الإعلامي، الشبكة العنكبوتية، السياحة، تبادل الوفود، الهجرة، الطلّاب... وغير ذلك، فتتشتت نقاط الإرسال والتلقي في كامل جسم المجتمع بشكل تصبح معه صعبة الرصد، وتفعل فعلها بهدوء ودون ضجيج.

مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول اختتم أعماله بتوصيات عملية

دعا مؤتمر الصحافة الإسلامية في توصياته التي قدمها في ختام أعماله إلى التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية.

كما أوصى المؤتمر الذي نظمته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية ومجلة الوعي الإسلامي تحت شعار «الصحافة الإسلامية خطاب متجدد»، تحت رعاية وزير النفط ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: هاني حسين من ٢٠ إلى ٢٢ نوفمبر الماضي، بقيام رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي للتغلب على مشكلة التمويل وقلة الإعلانات.

وفي التوصيات العملية، دعا المؤتمرون إلى تأسيس وكالة أنباء قابلة للربح على المدى المتوسط، ويمكن عمل وكالات محلية خاصة، بحيث تصبح مستقبلاً وكالة أنباء عالمية مستقلة.

وأوصوا بإنشاء نادي الصحافة الإسلامية ككيان مستقل، يضم المؤسسات الصحافية الإسلامية، وجميع الصحفيين العاملين في نفس المجال، على أنّ تُكلف مجلة الوعي الإسلامي بتأسيسه، والإشراف عليه.

كما أكدوا إنشاء مرصد إعلامي، يجمع كل ما ينشر سلبًا وإيجابًا عن المشروع الإسلامي، واقتراح طرق التعامل معه، وكذلك تأسيس وقف خيري يدعم المؤسسات الصحافية الإسلامية من أجل ضمان استمراريتها، وتوسيع دائرة تأثرها.

كما أوصى المؤتمر بإرسال برقية شكر إلى سمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد»، وسمو ولي عهده الشيخ «نواف الأحمد»، على إقامة هذا المؤتمر الأوّل من نوعه في دولة الكويت.

دعم رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي صناعة الصحافة الإسلامية

تأسيس وكالات أنباء محلية لتصبح مستقبلاً عالمية..وجائزة للتميز الصحفي

وفيما يلي التوصيات:

أولًا: التوصيات العامة

• تجنب ردود الفعل العنيفة التي تضر بالمشروع الإسلامي أكثر مما تضر بالآخر، وتحول دون الوصول إلى الهدف المنشود والعادل.

•تطوير لغة وأسلوب تحرير، وشكل وإخراج الصحف والمجلات الإسلامية، لكي تنجح «الصحافة الإسلامية» في التواصل مع أكبر عدد من القراء.

• التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية، من خلال عمل دراسات جدوى، للتأكد من قابليتها للتوازن بين النفقات والمدخلات المالية خلال المرحلة الأولى، ثم قابليتها للربح في وقت لاحق.

• تجنب الإثارة الصحفية حتى في مجال كشف الحقائق والالتزام بتحري الدقة في المعلومات، ونسبتها إلى مصادر معلومة.

• التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي وما يحويه من فكر وقيم وأساليب، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون.

• الاهتمام بمجلّات الطفل لما لها من دور تكميلي خطير ضمن المنظومة التربوية.

• قيام رجال الأعمال من أبناء المشروع الإسلامي بدورهم في دعم صناعة «الصحافة الإسلامية»، للتغلب على مشكلة التمويل، وقلة الإعلانات.

ثانيا: التوصيات العملية

• إنشاء «نادي الصحافة الإسلامية» ككيان مستقل، يضم المؤسسات الصحافية الإسلامية، وجميع الصحافيين العاملين في نفس المجال، على أن تُكلف مجلة «الوعي الإسلامي» بتأسيسه والإشراف عليه.

• إنشاء «دليل الصحافة الإسلامية» بحيث يحتوي على جميع بيانات المؤسسات والأفراد العاملين في الصحافة الإسلامية، سواء المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية والإلكترونية.

• توقيع اتفاق تعاون للصحافة الإسلامية لتوحيد الأولويات، وتبادل الخبرات، وتبادل الإعلانات، وتنفيذ الرؤى المشتركة.

• تأسيس وكالة أنباء قابلة للربح على المدى المتوسط، ويمكن في هذه الحالة عمل وكالات محلية خاصة ومتميزة لأكثر من قطر، من شأنها أن تندمج مستقبلًا مع بعضها لتشكل وكالة أنباء عالمية مستقلة.

• استحداث جائزة سنوية تحت اسم «التميز في الصحافة الإسلامية» لتشجيع العاملين في هذا المجال.

• إنشاء مرصد إعلامي، يجمع كل

ما ينشر سلبًا وإيجابًا عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه.

• إنشاء مركز دراسات متخصص في مجال الدراسات الإعلامية، وصناعة الاستراتيجيات، مهمته صياغة محددات الخطاب الإعلامي، وتحديد مفرداته، ومساعدة المؤسسات، والأفراد العاملين في مؤسسات الإعلام الإسلامي للتعاطي معها.

• تأسيس وقف خيري يدعم المؤسسات الصحافية الإسلامية، من أجل ضمان استمراريتها وتوسيع دائرة تأثرها.

• إنشاء دليل معايير الجودة المهنية، بواسطة لجنة مشكلة من خبراء الصحافة الإسلامية.

• إنشاء مركز تدريبي في مجال الصحافة، يتم تمويله ودعمه من الصحف والمجلات الإسلامية، ورجال الأعمال.

• إنشاء بوابة إلكترونية للتعريف بأنشطة الصحف والمجلات الإسلامية.

• تنفيذ مشروع ترجمة لأبرز الصحف والمجلات الإسلامية، باللغات العالمية الأكثر انتشارًا.

• إنشاء أكاديمية متخصصة للإعلام الإسلامي، باللغات العالمية الأكثر انتشارًا.

• إرسال برقية شكر وعرفان إلى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح»، وولي عهده الأمين الشيخ «نواف الأحمد» على إقامة هذا المؤتمر الأوّل من نوعه في الكويت.

وكان المشاركون قد بحثوا ما يلي:

• التحديات التي يمر بها المشروع الإسلامي في مجال الإعلام والصحافة، ومنها الانطباع الخاطئ الذي تصدره آلة الإعلام الغربي عن الإسلام، باعتباره عنيفا، أو أن ثقافته تستخدم العنف في مواجهة المشكلات.

• مدى تعاون المؤسسات الإعلامية الورقية بأحسن الطرق، لإيصال الرسالة الإعلامية الإسلامية بهدوء وعمق.

• التأصيل الشرعي للإعلام، بوصفه إعلاما لا يقتصر على استبدال مفردات ومصطلحات إعلامية بغيرها، أو حشو ملفات الدعوة والتفسير، وشروحات الأحاديث، والسيرة، والتاريخ الإسلامي بسبب مقبول وغير مقبول.

• الأسس الإعلامية المتعارف عليها التي يسير وفقها الإعلاميون في كل أنحاء العالم، وتمثل قاسمًا مشتركًا بينهم.

• توظيف القلم في نشر المبادئ السمحة للدين، دون الإخلال بطبيعة

إنشاء مرصد إعلامي يجمع كل ما ينشر سلبًا وإيجابًا عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه

ناد للصحافة الإسلامية يضم المؤسسات الصحفية الإسلامية وجميع الصحفيين العاملين فيها

وقف خيري يدعم المؤسسات الصحفية الإسلامية من أجل ضمان استمراريتها

تنفيذ مشروع ترجمة لأبرز الصحف والمجلات الإسلامية باللغات العالمية الأكثر انتشارًا

العمل الصحفي والعمل الوعضي.

• ضرورة الحفاظ على التنمية الحضارية للأمّة الإسلامية، بما تمثله من هوية وخصوصية وتراث وتاريخ ولغة وغيرها، والتصدي لخصومها في الفكر والرؤية في الداخل والخارج.

• القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية باعتبار الصحافتين الإسلامية والتقليدية تسعيان نحو التنوع في الموضوعات، والجوانب الإنسانية المطروحة، والعناوين، وأساليب الطرح، وتنوع مصادرهما للمضمون، وباعتبار الصحافة الإسلامية تهتم بالتنوع، لكن لا يكون ذلك على حساب المبدأ الأساسي الذي انطلقت منه، وهو رضا الله تعالى.

• الإطار العام الذي تحاول مجلّات الأطفال داخله حماية القيم الأصيلة لخصائص لا تنازعها فيها أداوات أخرى، وتجعلها وسيلة استثنائية وثمينة في عمليات الغرس القيمي.

وقد أشار الباحثون إلى المعوقات التي تعترض طريق الصحافة الموضوعية عامة، والإسلامية خاصة، وهي:

• صعوبة الموازنة الاقتصادية للمشاريع الصحفية الإسلامية نتيجة تراجع معدلات الإعلانات التجارية، ونتيجة وجود عدد من الضوابط الأخلاقية التي تصرف كثيرًا من الإعلانات المتداولة في الأسواق الإعلامية عن المطبوعات والصحف الإسلامية.

• ضعف الإنفاق المادي، وقلة الأجور في الصحف والمجلات الإسلامية عن مثيلاتها الأخرى، وهذا يؤثر على جمال الشكل الفني، كما يؤثر على جودة المادة المكتوبة بصورة عامة.

• ضعف عمليات التسويق للمنتج الصحفي الإسلامي، نتيجة عدم الاهتمام في كثير من المشاريع الإسلامية بأهمية التسويق والتوزيع.

• ضعف الاهتمام بتدريب الكفاءات الفنية والصحفية، وعدم احترام التخصص المهني في كثير من الأحيان، وقلة الاستفادة من تكنولوجيا العصر في تطوير العمل.

• تباعد دورية الصدور في كثير من الصحف والمجلات، بينما إيقاع العصر الآن يحتاج إلى المعلومات الأسرع وصولا إلى القراء.

• تراجع دراسات الجدوى المتكاملة التي تجمع بين المنتج الفكري وضرورة جذب الإعلانات، من خلال تأسيس أقسام للإعلان، وفتح الأسواق الإعلانية المواتية، بالإضافة إلى عدم اشتمال دراسات الجدوى، وعدم اهتمامها بفكر التسويق والتوزيع.

مجلة «الوعي الإسلامي».. مسيرة عطاء

فيصل يوسف العلي
رئيس تحرير مجلة « الوعي الإسلامي»

مجلة «الوعي الإسلامي» هي المجلة التي تسلحت بالكلمة الطيبة منذ قرابة أربعة عقود لإثراء مسيرة الإعلام الهادف عبر صفحاتها.. فنجحت في كسب القلوب ونبض النفوس والمشاعر.. وباتت شاهد الضمير.. ولسان القضاء.. وأداة العلم ورسول المعرفة وسفير الحضارة.. وثمرة اللسان.. وأداة البيان.. ودليل الصدق.. ومؤنق الأسماع..﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ. تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

مجلة «الوعي الإسلامي» مجلة كويتية شاملة تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية منذ عام ١٩٦٥م، وهي المجلة الإسلامية الأولى في منطقة الخليج العربي من حيث التأسيس.. ورسالتها موجهة للعالم العربي والإسلامي وهي مجلة فكريه رائدة.. تعمل على نشر الكلمة الصادقة المرتكزة على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ..

تصدر المجلة غرة كل شهر عربي وتعمل بالمفهوم الشامل من خلال التوجيه الفكري الفعال.. وتعزيز الشعور بالانتماء للأمة.. والرد على الشبهات بالدليل العلمي وتحقيق الإشعاع العلمي والفكري والأدبي.. وتشجيع المشاريع الثقافية المؤثرة في الواقع الإسلامي... إلى جانب دراسة المشكلات المعاصرة وطرح الحلول والبدائل بالإضافة إلى العمل لنشر الفكر الإسلامي الهادف في خدمة الدعوة.

تاريخها:

في الثامن والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٦٤ ميلادية صدر قرار مجلس الوزراء باستثناء وزارة الأوقاف من القرار الصادر عام ١٩٦٤ والقاضي بإيقاف المجلات التي تصدرها الجهات الحكومية والتصريح لها بإصدار مجلة دينية... فصدر أول عدد منها في محرم ١٣٨٥هجري الموافق مايو ١٩٦٥ ميلادي..

الهدف

ومنذ البداية حددت لنفسها هدفا أساسيا هو نشر الفكر وتنمية «الوعي الإسلامي» وتأكيد الهوية الإسلامية لدولة الكويت ومتابعة المشكلات المعاصرة وطرح المعالجات والدراسات الخاصة بها.. واتخذت لنفسها سياسة البعد عن الخلافات السياسية والمذهبية... وكان للسيد خالد أحمد الجسار الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في بزوغ هذا المشروع إلى دائرة الضوء عندما كان وزيرًا للأوقاف.

ولكنها صدرت بعد انتقاله إلى وزارة العدل وزيرًا لها، ولذا فإن في مقدمة العدد الأول كلمتين إحداهما لوزير الأوقاف السيد عبدالله مشاري الروضان الذي قال: «أقدم لكم العدد الأول من مجلة «الوعي الإسلامي» التي تصدرها وزارة الأوقاف بالكويت، لتقف بجانب زميلاتها من المجلات الإسلامية في المعركة الفاصلة التي اجتمع فيها أعداء الإسلام وخصومه على حربه، واستخدموا مختلف الأسلحة - في الميادين العقائدية والثقافية والجبهات السياسية والاقتصادية - لمناوأته، وسلاحنا في هذه المعركة أقلام المجاهدين من قادة الفكر الإسلامي في كل مكان..

والأخرى لوزير العدل صاحب فكرة هذا الإنجاز الطيب السيد خالد أحمد الجسار الذي قال: «آمل أن يكون النهج الذي تنهجه مجلتنا الجديدة «الوعي الإسلامي» بعيدا عن كل ما يعكر صفو رسالتها، وأن يكون رائدها الحق ترفع صوته، وتذود عنه بكل صراحة ووضوح، وأن تعْرِضَ الإسلام في ثوب قشيب محبب للقراء، وأن تساهم في النهضة الفقهية التشريعية التي يتطلبها مجتمعنا، وأن يعالج كتابها مشكلاتنا

الجديدة على هدى من الشريعة».

البراعم

وفي شهر رجب ١٣٩٥ الموافق يوليو من عام ١٩٧٥ خطت مجلة «الوعي الإسلامي» خطوة متطورة حين أصدرت ملحقا خاصا بالطفل المسلم تحت عنوان «براعم الإيمان» في ١٦ صفحة ملونة توزع مجانا مع مجلة «الوعي الإسلامي».. وتعمل على غرس القيم والمبادئ الإسلامية في نفوس فلذات أكبادنا منذ الصغر لإخراج جيل مؤمن قادر على صناعة الحياة بعزم واقتدار... وكان لرعاية المغفور له بإذن الله تعالى الأمير الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح لمجلة «براعم الإيمان» صدور ١٠٠ ألف نسخة من المجلة ولعدة شهور الأثر في دعم هذا المولود الجديد والاستمرار في اصداره...

وكان المشرف العام على مجلة «الوعي الإسلامي» عند صدورها هو وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك عبدالرحمن المجحم، وقد قادها قيادة حكيمة، وجعل لها مكانة بين المجلات المتخصصة لا في الكويت وحدها بل في عدد من الدول.

أما أول رئيس تحرير للمجلة فهو الشيخ الدكتور عبدالمنعم النمر وهو أحد علماء الأزهر المعروفين بمؤلفاتهم، وبذودهم عن الإسلام والمسلمين، وقد اختار للعمل بها صفوة ممتازة من شيوخ وشباب الأزهر لمساعدته في القيام بأعباء تحريرها وإصدارها، وقد صار وزيرًا للأوقاف في مصر بعد ذلك، واجتهد في عمله تاركا أطيب الآثار عندما غادر هذا المنصب بعد أن بدأ المرض يغزو جسمه وهو المرض الذي توفي على إثره.

يقول الشيخ النمر في افتتاحية العدد الأول: «رأت وزارة الأوقاف أن تقوم بعبئها في هذا المجال، فأصدرت مجلة «الوعي الإسلامي» التي يصافحك الآن أول أعدادها، ومن أجل ذلك وجهت الدعوة إلى قادة الفكر، وحملة الأقلام من رجالات الإسلام المعنيين بالدراسات الإسلامية في الشرق والغرب، ليسهموا معها في تحمل هذا العبء، وقد كان اللقاء الفكري فيما حمل إلينا البريد من بحوثهم الضافية - أمرًا يبعث على التفاؤل».

شكل المجلة

بدأت مجلة «الوعي الإسلامي» بإخراج فني بسيط وطباعة باللونين الأبيض والأسود وبعدد صفحات قليلة ومواضيع محدودة ومع ذلك استطاعت المجلة أن تكون نبراسا للمسلمين في داخل دولة الكويت وخارجها، خاصة طوال حقبة الستينيات والسبعينيات، حيث كانت الإصدارات الإسلامية قليلة جدا وبعدها شهدت المجلة تحديثات مستمرة في الموضوعات والأبواب وذلك بإضافة أبواب جديدة تناسب التطور العلمي وتحتوي حاليا على ١٠٠ صفحة وبإخراج فني مميز...

وتتنوع اهتمامات وأبواب المجلة وتضم في طياتها العديد من الموضوعات كالتحقيقات والحوارات، والاستطلاعات الصحفية المصورة، إلى جانب البحوث والمقالات في علوم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم الحديث النبوي الشريف، والمقالات العلمية والطبية والاجتماعية

والسياسية والأدبية وغيرها... وينشر فيها شهريا أكثر من ٣٠ مقالا وموضوعًا في العدد الواحد.

وتمثل مكتبات المدارس والمساجد معارض دائمة للمجلة طوال العام.. إذ يتم إهداء المجلة بانتظام شهريا لها حيث يقبل عليها الطلاب ورواد المساجد.

كتاب المجلة

رُفدت المجلة بأقلام رائدة من العلماء والمفكرين والمثقفين ضمت أكثر من ٤٠ شخصية من مختلف الدول الإسلامية أبرزهم الشيخ محمد الغزالي والشيخ ابن باز والشيخ أبوالحسن الندوي والشيخ أبوالأعلى المودودي والشيخ عبدالعزيز المطوع والشيخ محب الدين الخطيب والشيخ سيد سابق والأستاذ أنور الجندي والشيخ مالك بن نبي والشيخ عبدالله النوري والشيخ الألباني والشيخ مصطفى الزرقا والشيخ محمد عبداللطيف السبكي والشيخ عبدالله كنون والشيخ أحمد الزيات والشيخ حمد الجاسر والشيخ علي عبدالمنعم، والشاعر محمود غنيم والدكتور عبدالله العربي، والشيخ محمد المدني والدكتور أحمد كمال زكي، والأستاذ صالح العثمان، وغيرهم الكثير أسهموا بنتاج فكرهم وأمدوها بأبحاث ومقالات ذات أهمية والتي جعلت القراء يرتبطون بها ارتباطا وثيقا لما يجدونه فيها من منافع جمة، ومن تنوع ضمن النهج العام الذي استقرت عليه منذ بداية صدورها.

طريق المجلة

وقد مضت «الوعي الإسلامي» في طريقها الذي رسمه لها المؤسسون وفي كل عدد جديد تزداد تألقا، وتتنوع موضوعاتها ويكثر كتابها، ولكنها في السنوات القليلة الماضية بدأت في التراجع في ظل الثورة المعلوماتية، ومع ذلك تحافظ على نفسها، وتعود إلى صدارة المجلات ذات الاتجاه الثقافي الديني.

ففي فترة الستينيات من القرن الماضي كانت توزع المجلة فيما يقرب من سبعة عشر بلدا وكان ثمنها في دولة الكويت خمسين فلسًا لا غير وزادت كميات توزيعها وانتشارها في دول لم تكن قد وصلتها من قبل مثل أوروبا حتى وصل توزيع المجلة في بعض الأوقات إلى ١٠٠ ألف نسخة توزع في جميع أقطار العالم.

وفي هذا الإطار طبع من مجلة «الوعي الإسلامي» حتى الآن سبعة ملايين ونصف المليون نسخة.. وهي حاليا تطبع ٢٨,٥٠٠ نسخة شهريا توزع في معظم الدول العربية والإسلامية.

رسائل علمية الوعي والبراعم

حصل باحث من جمهورية مصر العربية على رسالة ماجستير حول مجلة «الوعي الإسلامي» منذ سنتين تقريبا، كما حصل باحث آخر من لبنان على رسالة الدكتوراه حول مجلة «براعم الإيمان» منذ ١٠ سنوات تقريبا، وأيضا وصل للمجلة طلب من منظمة الإيسيسكو لترجمة مجلة «براعم الإيمان» للغات الأخرى.

لماذا الإصدارات؟

إن مجلة «الوعي الإسلامي» مجلة تعمل وفق مجموعة من الغايات بهدف ترسيخ الفكر الإسلامي المعتدل والفهم الصحيح للإسلام.. وبناء نموذج متميز للإعلام الإسلامي الهادف... وتعزيز الانتشار الثقافي الإسلامي... والمساهمة في المعالجة الفكرية للمشكلات الإسلامية المعاصرة.

وقد سعت مجلة «الوعي الإسلامي» منذ صدورها إلى إثراء المكتبة الإسلامية بالجديد والنافع والمفيد.. فأصدرت كتبا قيمة ومفيدة وهادفة وذات اتجاه فكري هادف آخرها:

لا إنكار في مسائل الاجتهاد

التجديد في التفسير

مقالات للشيخ الغزالي في مجلة «الوعي الإسلامي»

مقالات الشيخ ابن باز في مجلة «الوعي الإسلامي»

موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخضر حسين

علماء وأعلام كتبوا في «الوعي الإسلامي»

الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة.

كيف تبدو فصيحا؟

وأصدرت المجلة مجموعة من البوسترات المتنوعة منها:

جدول الميراث

الدول الإسلامية في العالم

الخلفاء الراشدون

عصر الخلفاء الأمويين

خلفاء العصر العباسي

المسلمون في الأندلس

الدولة العثمانية

سلسلة أسانيد القرآن

وأيضا أصدرت مجلة «الوعي الإسلامي» كتابا من أربعة أجزاء «الكشاف العام لمجلة «الوعي الإسلامي». وهو كتاب توثيقي علمي لموضوعات المجلة وكُتّابها خلال مسيرة العطاء التي امتدت أكثر من أربعة عقود.

وأصدرت المجموعة المصورة الكاملة لمجلة «الوعي الإسلامي» عبر مسيرتها التاريخية بصيغة pdf.

ختامًا

إن لمجلة «الوعي الإسلامي» صدى كبيرا وانتشارا واسعا في العالم الإسلامي فهي مجلة كويتية المنشأ ولكنها عالمية الرسالة، فهي تهتم بشؤون المسلمين في جميع أنحاء العالم، وتعمل على ترسيخ وتأصيل الهوية الإسلامية وتعزيز الشعور بالانتماء للأمة.

وهكذا تبقى المجلة منارة للوعي الإسلامي التي تصب في نهر الحضارة الإسلامية وهي ذلك المعين المتدفق الذي يسمو بنا فوق ما هو محسوس.

دور مجلة «الوعي الإسلامي» في التنمية الحضارية للأمة

اسمحوا لي في هذا الابتسار التأكيد أن المقام يقتضي أن يشكر المقال القائمين الساهرين على هذا المؤتمر المبارك الذي جمع هذه الصفوة النّخبة من رجال الفكر الذابرين اللوذعيين، وقبل تجاوز رهبة البداية التي تُؤَمّن لي وضع نفسي في الحالة الملائمة للقول النافع الماتع، أؤكد أن تبادل كهرباءة السؤال الجاد حول دور مجلة «الوعي الإسلامي» في البناء الحضاري للأمة، هو الذي أوقفني منكم اللحظة هذا الموقف، الذي أرجو أن أساهم فيه بصُبابة لا تعدو ضوء مشكاة، ولا ريب فالمعرفة شحيحة بطبعها، تبدأ قليلًا قليلًا، ثم لا تني تزداد بعد أن تمدها الفوالج والجعافر والأسَرِيّة من هنا وهناك، حتى تصير عجاجة تُظهر الخبايا والزوايا التي كانت مغطشة من قبل.. وإذ أنا عازم ألا آكل من وقتكم الثمين إلا ما تسمحون به، فإنني أعلن أن قراءتي هذه، قراءة عاشق رضيَ فقال أحسن ما علم، ومن ثمة فأنا في هذا التوصيف لست إلا كَمَن أهدى البريرة إلى نُعمان، والتمر إلى هجر، وإذ لم ألتزم بأدوات النقاد الصارمة، فإنني لا أنفي عن هذه القراءة صدقها ونزاهتها واعترافها بفضل المجلة في افتراع جديد الخطط والبرامج والدراسات التي يتقوّى بها المشهد الثقافي العربي الإسلامي.

ولكي أعيد السهم إلى النّزعَة أؤكّد أن في دنيا المجلات العربية الإسلامية جنودًا، بعضها منتصبة القامة كما القادة، وبعضها مجرد ساقة لا يُؤتم بهديها، ولذلك فإن المجلات الرصينة طارت في ناحية بناء المعرفة حتى تردد صداها في الخافقين، وعَمّ نفعها القاصي والداني، لما تنطوي عليه من عناصر الحياة التي تهب لها النضارة والتجدد ما توالى المَلَوان، الأمر الذي يسمح لها بممارسة تأثيرها البيّن على بيئات عديدة من القراء الذين يتوقّعونها في بداية كل شهر، توقع الصائمين رمضان لشهر شوال.

والحق الذي لا يُمْترى فيه أنني كنت أتَوَكّفُ أخبار مجلة «الوعي الإسلامي» فوجدتها بحق واسطة عِقْد المجلات الأخريات، ولذلك فإن المتعاطي لنعتها حاسِرٌ دونها، لما اشتملت عليه من معرفة كشكولية لم يعد في طوق أحد أن يطوي كشحه عن جناها، وهأنذا أنبذ نبذًا أضعها صوى تهدي إلى كنوزها الدفينة تارة، والظاهرة على السّيف تارة أخرى، وَفق هذه الخطة التي أكتفي منها بالذيل، وعليكم بالتكملة.

نظرة طائر توصيفية

رغم إدراكي أن الإرْمَاءَ والزيادة لا توجبه للشيء الأسماء، إذ رُبّ أشعث أغبر أتعس أشقى وأكدى، يسمى سعيدًا، فإن استيشاء حقيقة المجلة، وقلبها ظهرًا لبطن، يظهر بلا امتراء أن شنّ اسمها، وافق طبقة موضوعاتها التي لا يصفها إطناب، ولا يبلغ كنهها إسهاب، لم تترك ناحية في البحث إلا بسطتها، ولا فكرة إلا افترعتها، ولا زهرة من أزاهير المعرفة إلا اعتبقتها، لأن القائمين

عبدالله أيت الأعشير
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة تادلا- أزيلال (المغرب)

عليها أدركوا أن المعرفة المدبرة بعناية، لا تكشف عن مناجم اغتنائها إلا من خلال تكامل فروعها عبر التخصصية، التي ساقتها كما يساق الماء إلى الأرض الجُرز، فتصبح بعد التعهد والتسميد أرضًا عذيّةً تُؤتي أكلها كل شهر بإذن ربها.. ولقد صح لديّ بقواطع الأدلة أن المجلة تركيب تتناسج فيه الموضوعات المختلفة، يأخذ بعضها برقاب بعض، في تناسق وانسجام بين ألوان معرفية مستقطرة من بنات أفكار الذابرين الذين لا يخوضون في موضوع إلا بعد التثبت والتنقير والاعتيام، بحيث تراعي كلُّ إضافة جديدة، المستوى الذي بلغه العدد الآنف، فيكون رماد الأمس وقودًا لأشعة الغد، التي تُوسّع صداها وانتشارها الذي بلغ الآفاق، في تشييد عمارة فكرية تعشو إليها الأبصار مشرقًا ومغربًا، هذه نغبة طائر فيما

عنّ لي عن «الوعي الإسلامي» التي بلغت رتبة بعيدة المصعد في الإنفاع والإمتاع، وهأنذا أعقد لكل ناحية من النواحي، مثبتًا شواهدها، سافرًا عن دُرَرِها وفرائدها، إدراكًا منّي أن التمثيل أنجح لحصول القصد والبُغية.

تأملات في عتبات المجلة

لقد سبق أن عنوان المجلة الذي يفيد الحفظ والفهم وسلامة الإدراك والتماسك في الرأي اسم على مسمى، ولقد أدرك القائمون على المجلة هذه الحقيقة، فجاءت موضوعاتها استجابة لنبض المجتمعات الإسلامية وتغيراتها، من دون أن تطوي كشحها عن القيم الإسلامية الثابتة ومرتكزاتها، في إطار من المزج المدبّر الذي يوقظ الوعي، ويذكي المشاعر، ويوسع الآفاق، ويقوي الرغبات في بناء المعارف التي تُلحِقنا بركب الأمم المتقدمة.

تأمل موضوعات الغلاف

ملف العدد

لقد أدركت لجنة التحرير أن الحقيقة على الدوام تبقى واحدة، لكن الطرق إلى بلوغ صميمها وكنهها عديدة ومتفاوتة بتفاوت العقول البشرية، والمفاهيم المرجعية التي ينطلق منها الكُتّاب، لذلك آثرت المجلة أن تنظر إلى الموضوع الواحد نظرة المستقصي الذي يسلط أنوار الفكر لإبادة الأظلام المركومة، وإنارة الزوايا المُغطشة، حتى يتمكن القارئ من تكوين رأي متوازن عن الموضوع المبحوث، لأن ما يغفل عنه باحث، يهتدي إليه آخر، وما يخطئه الأول في موضعه سهوًا، يدركه الثالث، إذ كلما تجدد الحديث والبحث في الموضوع الواحد، كان ذلك أجلب لكل عيْن وغُرّة، وهل العلم والمعرفة إلا إيراد اللاحق لعلم الأول، وزيادة الثالث فيما بسطه الآنف حتى تجتمع ثمار الفكر وتزكو المعرفة؟ وفوق هذه المزية فإن تلوين البحث في موضوع واحد يضمن الرحلة الشائقة، لأن النفوس تخلبها التنقلات التي تطرد السآمة التي يولدها الاستمرار على وتيرة واحدة، وإذا كان أحسن الوصف ما قلبَ السمع بصرًا فإني أعرض موضوعات ملف العدد للعام الهجري ١٤٣٣ على أسماعكم، يظهر بلا ريب التهيىء المدبر لاحتضان المعارف المناسبة لإحداث القومة اللازمة لبلوغ التنمية الشاملة في المجتمعات العربية والإسلامية.. فإليكم عناوين الملفات كما يأتي بدءًا من العدد «٥٥٧» :

– حقوق الإنسان في الإسلام.
– الأقليات المسلمة والتعايش الوطني.
– حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بين الإجلال والإخلال.
– هل الإصلاح الاجتماعي ضرورة المرحلة؟
– المقاصد الشرعية ضرورة حياتية.
– من يصنع الأزمة.. القادة أو الشعوب؟
– الانتحار وصناعة الأمل.
– الحروب الإلكترونية والوعي المفقود.
– رمضان.. أفلا يتدبرون؟
– التعلم الذاتي واجب الوقت.
– تغيير المنكر.. مسؤولية مشتركة.

هذه موضوعات ضربت وجْهَ الأمر وعيْنَه، وأحسنَ منتقروها اصطفاءها، وقد يقول قائل: إن هناك موضوعات أُخَرَ أكثر فائدة، وأجلب لكل عين وغرة، لكن الحق الذي لا يُمترى فيه أن عرض هذه الموضوعات على ميزان التنمية الحضارية للأمة يظهر الرأي المُحْصد الذي أحسن اختيار صميم حاجات المجتمعات العربية الإسلامية في علاقتها البَيْنيّة والدّوْلية.

الموضوعات المُبَأرة في كل عدد من الأعداد الأحد عشر

البصراء بصناعة المجلات، والخبراء المتهيون المدركون لجاذبية اللمحة الدالة، يعلمون علم اليقين الفتنة

والخلابة التي تُولدها العناوين التي تكتب على الغلاف، لكونها علامة سيميائية استباقية تحرص على تأمين الجولة الشائقة التي تزود القارئ بالوقود الكافي للقراءة، من خلال عرض الجذوات والومضات التي تسلط أضواء ساطعة مثل الشمس في ضحاها، ولكي أبدي الصريح عن الرغوة، هأنذا أقدم جردة عجلى للموضوعات المبأرة في الأعداد الآنفة للمجلة:

– التسامح.. الفريضة الغائبة
– هل حقًّا الدين أفيون الشعوب؟
– علوم الحضارة الإسلامية ودورها الإنساني
– الفقه المستقبلي.. تأصيل وآفاق
– السقاطة.. إبداع معماري
– عبقرية اللغة العربية الفصحى وكمالها
– الخطاب الإسلامي والمستقبل
– الإعلام العربي.. الانكشاف والتحول
– العمل الاجتماعي ودوره في التنمية
– بست.. مدينة العظماء
– حماية التنوع الثقافي والهُوية من منظور إسلامي
– فلسفة العدل في التصور الإسلامي
– ضجيج الحجيج
– الحسبة في الكويت
–المنهج النبوي في التعامل مع مشكلة البطالة
– د.زغلول النجار: الإسلام هو الدين الوحيد القادر على مخاطبة العقل والروح معًا
– ركائز وقيم النهضة التعليمية
– ما أحوجنا إلى تصحيح المسار في تدريس علوم الحديث!
– لعبة الاستعمار في تغيير التركيبة الماليزية
– الإعلام الفضائي في مرمى الانفلات
– السراج النبوي ينير درب البشرية الحائرة
– الدعوة والتحديات المعاصرة
– دروس من أقوال عمر رضي الله عنه
– بالعوربة نستقبل العولمة
– معاهدة البقط.. نموذج لحوار الأديان
– التجربة الديموقراطية في الإسلام
– قبرص التركية.. جنة بعبق تسعة آلاف عام

هذه الجردة توضح بما لا يدع رسيسًا من الريب أن المجلة طارت في كل ناحية بحتية تمس حياة المسلم، مُشتارةً عسل الاختيارات الموفقة المُدركة لضرورة إحياء القيم الإسلامية المَحافظة على الهُوية العربية الإسلامية، المصحّحة لكثير من الأباطيل الملفقة التي يلصقها الآخرون جورًا بالإسلام والمسلمين.. ويُعدُّ مقال «بالعوربة نستقبل العولمة» لصاحبه الدكتور فخرالدين قباوة سبيلًا جديدًا وطريقًا لاحبةً لهزيمة الجَوَبَشَة التي جيّشتْ– في السر وفي العلن– جيوشًا لترويضنا وتنميطنا كما فُعل بآبائهم الهنود الحمر.

افتتاحيات «الوعي الإسلامي»

المعلوم الذي لا يُستراب فيه أن الافتتاحية هي أول ما يقرع السمع، وأنّ لابتداء الأشياء خلابة وفتنةً، لا يقدر على الإحاطة بتلك المزيات إلا من كان سَبْطًا أَلمَعيًّا مثل العلامة السنبر فيصل يوسف العَلي الذي حرَص على براعة الاستهلال من خلال نثر دُرر الألفاظ الأبكار على فُرُش المعاني، فجاءت افتتاحياته مراكضة أفق المعارف المجتباة، كل افتتاحية على حَوْك الأخرى، بما احتوت عليه من إشارات دالة، موثقة العبارة، محبوكة اللفظ، يشد بعضها بعضًا، لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا، لأن ديدن مبدعها وضالتَه ابتغاء الحكمة لتوليد إشراقات معرفية وأخلاقية مستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة على شاكلة هذه النماذج:

ولقد كرمنا بني آدم.
– حقوق النبي صلى الله عليه وسلم.
– والله يحكم لا مُعقِّب لحكمه.
– حفظ النفس.
– في القيادة تأسيس دعائم الحرية والعدل – المسلم كالغيث.
– ميزان الاعتدال.
– التجربة العُمَرية.
– كيد الخائنين.
الحسبة والإصلاح الاجتماعي.

تلكَ هي عناوين الافتتاحيات الإحدى عشرة التي ظلت ترتع في روض القرآن الأذفر، وأرض السنة النبوية العَذيّة، وكيف لا ينقع قارئها وفي الزُّفَر الذي لا ينكش يقع؟ والحق أن افتتاحيات العلامة الذابر أَنْفَسَتْني في كيفية تثويرها للقرآن الكريم، وكما يقال: كل يعمل على شاكلته وجديلته.

مسك الختام

لبابُ القضية في هذه العتبة أن المسك كلما تَمّ دعكه ازداد طيبًا وعبَقًا، وتلك هي المزية الأجلى في هذه الزاوية التي يُطرّسُها مفنُّون حُرصٌ على ألا يَجُرّهُمْ زمانَهم أو يُجاروه، كما يدأب على ذلك صغار الكَتَبَة المنشئين الذين لا يُوزنُ لهم رأي، وإنما يبذلون النكيثةَ لجَرّ زمانهم إلى معادن الأفكار الأبكار، ومنابعها الثرة، وهي دعوة لا تقتصر على مجرد الرجوع إلى الماضي، بقدر ما هي صيحة لتنبيه الغافلين إلى إلقاء السمع لكوكبة من المبرّزين الخماذيذ الذين سبقوا أزمانهم، بغية الاستبصار بتنويراتهم وآرائهم المحصدة، على شاكلة هذه الموضوعات التي تناولها أصحابها بمسٍّ خفيف يهدي إلى سبل الرشاد:

– ثقافتنا وثقافتهم.
– المثقفون والوعي بمصالح الأمة.
– تشريعات الإعلام وأخلاقه.
– ضرورة الفهم لنهضة الأمة.
– التخطيط الإعلامي.
– فلسفة العدل في التصور الإسلامي
– لعبة الاستعمار (الاستدمار) في تغيير التركيبة الماليزية.
– طريق الإسراء والمعراج.

– فقه الواقع وحركية المجتمع.
– ويعود العيد.
– مولد الأفراد والشعوب.. وجهان لخلق واحد.

تأملات في موضوعات المجلة

ومضة خاطفة إلى الموضوعات العامة في المجلة

لقد أقامت المجلة الشاهد أن الذي لا يبادر لاعتماد جهاز التنقية للإطاحة بالزؤان من قمح التنمية العربية الإسلامية، وطرد الغُثاء الطافي على سطح الحركات الإصلاحية الذي تنطفئ الرغبة لدى الناس في الإبقاء عليه، فإن الزمن العولمي الذي لا يُهادن سيقوم بدحرجته إلى زاوية النسيان التي لا يُسمع له فيها رأي، فقرعَتْ ظنبوب الاجتهاد، أولًا لاجتناب المعارف الخاوية مثل مومات النّحل، والتي اقترفتها غفلتنا طيلة عهود الانحطاط، وأعمت بصائرنا عن إدراك كثير من الحقائق التي كانت منّا على طرف الثُّمام، وثانيًا للتأسيس للبدايات المتبرعمة لنهضة عربية إسلامية جامعة ترمي فلا تُطني، وتُسَدّد فتصيب عين القرطاس. هذا هو وَكَد المجلة وسَدَمُها في تقديم مزيج مدبّر من الدراسات الشائقة، والأفكار والأطاريح الفاذة، والقضايا الراهنة التي تصرخ في أوجهنا لإزالة الغشاوة عن أعيننا التي لا تبصر حقيقتها التي تطرق علينا الأبواب صباحًا ومساء، ولكي لا أذهب إلى ما أقول من دون شاهد عنوان أو سَنَد دراسة، أجتزئ العناوين الآتية، لتكون شعاعًا من شمس معرفة الموضوعات المطروقة في المجلة في أثناء العام الهجري الآنف (١٤٣٣هـ).

– المنهج النبوي في التعامل مع مشكل البطالة.
– القلق مرض العصر.. كيف عالجه الإسلام؟
× تطبيق العقوبات في التشريع الإسلامي وحركة التنمية.
– العولمة والقراءة.
– الخطاب الإسلامي والمستقبل.
– العمل الاجتماعي ودوره في التنمية.
– حماية التنوع الثقافي والهوية من منظور إسلامي.
– تجارب ناجحة في معالجة الفقر.
– بالعوربة نستقبل العولمة.
– الفقر رؤية واقعية (العلاج).
– المشروع الإسلامي.. من الحركة إلى الدولة.
– التجربة الديموقراطية في الإسلام.
– هل حقًّا الدين أفيون الشعوب؟
– فلسفة العدل في التصور الإسلامي.
– مقترحات للنهضة.

لا بَراحَ أن هذه النواحي البحثية التي امتدت إليها أقلام الدارسين وإنْ لم يستوف بعض أصحابها مخر عبابها لاستفراه عجائبها ولطائفها، إلا أن أغلبها قد حركته النية لإبادة بُنيّات الطريق، أملًا في إظهار نَيْسَم الخطط، لجعله وَخْيًا جَددًا لا أثر فيه للطرق القدد التي أبقتنا طيلة العهود السابقة نعَاني التيه والتشرذم.

رمقة طرف إلى الموضوعات اللغوية في المجلة

تعد اللغة العربية الفصحى والفصيحة من الموضوعات التي نهضت بها المجلة، لأن اللغة هي المحرّك الرئيس للمعرفة، وهي الخميرة الضَرورية لعجين الأفكار، بل إن اللغة– عند التدبر– هي المسؤولة عن كثير من العلل التي تصيب تفكيرنا عندما نروم بناء معرفة عربية إسلامية مجتباة.

تأسيسًا على هذه اليقينية، سعت المجلة إلى استكتاب البصراء الحذاقيين من الشعراء المُفلقين والخطباء المصاعقة، والأدباء البلغاء، والعلماء الذابرين، والفصحاء الذين ركبوا البحر×، الذين صفَتْ لغتُهم من العجمة وأحراش العاميات المُفرّقة والمفرِّقة، يودِعون ما يُطرّسون، فيكون ما يكتَبون مثالًا يندمغ في أفئدة القراء الذين يؤسسون بعون الله على ما قرأوا واستوعبوا، فينتج الإصلاح اللغوي المنشود ضمنيًّا من دون الحاجة إلى التذكير بالقواعد المقررة سلفًا.

هذا هو ديْدَنُ المجلة التي سعت إلى تقوية دروع الحفاظ على سلامة ما تقوله الكلمات القرآنية التي لا يصح تغيير دلالاتها بالتخصيص أو التعميم– شأن باقي ألفاظ اللغة– إلا إذا كنّا مستعدين إلى التنازل عما تقوله تلك الألفاظ مثل (بدّل، وصفى، والاستعمار، والملأ، واليتيم، والكأس، والغَداء، واللقب، وهلم على ذلك جرًّا وسحبًا) التي سعى المجتمع اللغوي إلى تغيير دلالاتها باتجاه الخطأ، وهو ما تحرص المجلة على التنبيه إليه من خلال نافذة «القول المأثور في إحياء الصواب المهجور» الذي يعده هذا العبد أمامكم، كما تسعى المجلة، ومعها أخواتها العروبيات مثل الأمة، والإحياء، والمشكاة، والفرقان، والأدب الإسلامي، والمنهل، ومنار الإسلام، والبيان، ثم عالم الفكر وعالم المعرفة إلى تهييء البيئة اللغوية للعربية لتدخل مجالات يسعى الآخرون إلى تغييبها عنها، إن استطاعوا إلى ذلك سبيلًا، مثل مجالات المال والاقتصاد والسياحة والصناعة والخدْمات والتقنية، إيمانًا أن أحد شروط بلوغ التنمية، يبدأ من إدخال العربية إلى أندية العولمة التي تُعربد فيها الإنجليزية والألمانية والإسبانية والصينية والفرنسية وغيرها، ناهيك عن أن اللغة الموحّدة والموحِّدة هي الأساس الذي ينهض عليه تصور الأمة العربية الإسلامية، لذلك سعت هذه المنابر الإعلامية المباركة إلى ابتلاع اللهجات والعاميات، استجابة لحتمية

التحول نحو لغة القرآن المشتركة، أو نحو لغة فصيحة معولمة تطرد التشتت والضياع، كما طردته اللغة الفرنسية واللغة الإسبانية عندما أبقتا على لغة واحدة ووحيدة في دستور بلديهما، ومن أوضح الأمثلة على هذا الوعي اللغوي الذي قامت عليه مجلة «الوعي الإسلامي»، رؤوس الموضوعات الآتية:

إحلال العامية محل الفصحى.. مخاطر وآثار.

– القرآن الكريم والمشترك اللفظي.

– استفحال ظاهرة الضعف في الخط والقواعد الإملائية.

– عبقرية اللغة العربية الفصحى وكمالها.

– رسالة التلميذ.

– بالعوربة نستقبل العولمة.

– معالم المنهج الإسلامي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

– الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية.

– القول المأثور في إحياء الصواب المهجور.

وغيرها من الموضوعات التي تندُّ عن الحصر في المجلة، مثل الحواراَت مع بعض أساطين العربية.

الموضوعات الأسْريّة في المجلة:

المتتبع لهذا الركن الثابت في المجلة يدرك حجم الأهمية المخصصة لموضوعات الأسرة العربية الإسلامية، لأنها هي البذرة الدالة على الشجرة، كلما كانت البذرة صالحة، منتقرة بعناية، جاءت الشجرة وارفة الظلال، تؤتي أثمارها الناضجة التي تقي المجتمعات من الأمراض والهزال، ولقد أنفسني إدراك القائمين على هذا الباب لأهمية الصورة المبأرة المعبّرة، كأنهم يتمثلون قولة أرسطو المشهورة «إن التفكير مستحيل من دون صور»، حيث تساعد الصورة على تحويل النص المكتوب إلى نص قابل للمشاهدة، مستغلة عطشنا إلى الصورة لأجل توفير اللذة والمتعة البصرية، واستدعاء الحواس التي تنقل المعرفة من عين اليقين إلى حق اليقين، كما أشار إلى ذلك قرآننا الكريم في سورتي «التكاثر» و«الحاقة». والحق أن المجلة في هذا الباب لها رُتْبة بعيدةُ المصعد، لما اشتملت عليه من أبحاث نفسية واَجتماعية ودينية وتربوية وأخلاقية تعوم في محيطها المجتمعات العربية والإسلامية، ساعية إلى تقديم العون الذي يُنْجيها من الغرق في هذا البحر اللُّجّي الذي لم نَعدّ العدة لركوبه في ماضيات الأجَدّانَ، ولهذا سعت المجلة إلى التهييء المدبر لاحتضان موجات الحداثة وغربلتها، مع الحرص على أن تكون الهزهزة قادرة على الإبقاء على المفيد والإطاحة بالعناصر الضارة، وبعبارة أدق فإن خضخضة المجلة للموضوعات الأسّريّة، مكّن من بذر بذور الإصلاح المأمول، ونزلت على الأسَر العربية نزول الطلّ الذي يتبعه الغيث النافع الهتّان، الذيَ تتولى القنوات الفضائية الإسلامية إعداد التربة العَذِيّة التي ترتع فيها المواكب الإنسانية الَتي تتقاذفها التيارات يمنة ويسرة، وتوفية لما وعدت به أقدم ذَرْوًا من الموضوعات التي تناولتها المجلة في الأعداد الإحدى عشرة.

– دور الأسرة المسلمة في تنمية الابتكار.

– أخطاء في التعامل مع الأبناء.

– اجتماع الأسرة على الطعام.. عادة غائبة ففقدت الأسرة توازنها.

– من مفاتيح السعادة الغائبة.. الديكور المنزلي.

– مسؤولية التربية الإيمانية.

– زواج الأقارب بين الطب والحضارة.

– كيف ينمو طفلك معرفيًّا؟

– أبناؤنا بين الضبط والإدمان على الأجهزة الإلكترونية.

- أساسيات لبناء شخصية المرأة المسلمة.
- تحفيز الناشئة على القراءة في الأسرة. ولد صالح يدعو له.
- نظرات في تسمية الأطفال.
- اللعب مع الطفل أبلغ وسائل التربية.
- الأطفال ذوو الحاجات الخاصة.
- مساوئ الدلال على سلوك الأطفال.
- كيف تكون صديقًا لأولادك.
- كذب الأطفال.
- وصية الرشيد في تربية الأبناء.
- صلة الرحم سبيل هناء الأسرة.
- كيف تعالجين عادة السرقة عند طفلك؟
- لا يوجد طفل كسول.
- تربية الأولاد في الإسلام.
- ظاهرة العنف عند الأطفال.
- كيف نربي أطفالنا على البحث العلمي والابتكار؟
- أهمية سرد القصة للأطفال.

موضوعات كشكولية تستوشي حقيقة الإصلاح والتربية

الحجة والبرهان على سعي المجلة لتكثير قُرائها، وتوسيع قاعدة انتشارها أوضح من خلال استيشاء حقيقة هذه الموضوعات المختلفة الاتجاهات والمشارب والمرؤى، وقد أقامت المجلة الشاهد القاطع على اصطفاء المُتَخَيِر اللُّبَاب الذي يكون وقودًا ضامنًا للسفر عبر صفحات المجلة، لتشمُّم عبير روضها الأنضر على شاكلة هذه الموضوعات عبر التخصصية التي تمس الاقتصاد والسياسة والطب والفلسفة والتكنولوجيا والحضارة والتراث والبيئة وأنباء الكتب والشخصيات العلمية والفكرية والدينية والأدبية التي فازت بالقَدَح المُعَلى في ميدان اشتغالها، ولذلك حرَصت المجلة على إدارة حوارات ماتعة مع هذه النخَبة، رغبة في استخلاص العبر والتقاط بعض الفِطن الصغيرة والكبيرة التي جعلت كل واحد منهم يبلغ في العلم بتخصصه مبلغًا، مثل زغلول النجار، ومحمد متولي الشعراوي وحسن الهويمل، وعبدالستار فتح الله سعيد، ومحمد أبوموسى، وحسن الشافعي، وأحمد طوران، وأحمد عامر، وهلم هؤلاء جرًا وسحبًا.

والحق أن حرص المجلة على هذا المزيج المدبّر، يُحرّكه فيض من الأسئلة التي تَـدُقُّ علينا أبواب المعرفة بمَـنْ نحن، وماذا نريد أن نكون، وكيف يمكن أن نقتعد مكانة محترمة بين الأمم؟ وقد اهتدت المجلة- فيما عَنّ لي- إلى أن مَن لا يتجَدّدْ يتبَدّدْ، والذي لا يتطور يتدهور، لكن التجددَ والتطور يجب أن يقوما على دِعامتي العلم والأخلاق، لأن العلم من دون الأخلاق الإسلامية جَوْبَشَةٌ تُدمّر كل شيء أتصتْ عليه، والأخلاق من دون علم أحلام مُلهية، ولذلك جمعت هذه الموضوعات في كل عدد، كما تجمع حبات الجُلبان في سنيفها على هذه الشاكلة:

- الهدي الإسلامي في تنمية الضمير الأخلاقي.
- التراث التربوي العربي.. رؤية حضارية
- مستقبل الكتاب الورقي بعد مزاحمة الإلكتروني.
- الصور النمطية للعربي في الإعلام الغربي.
- الاقتصاد الأخضر.. تنمية مستدامة.
- السلوك الأخلاقي لعلم المحاسبة.
- الفقر رؤية واقعية (العلاج)
- طرق الاستفادة من القمامة والمخلفات الصلبة.
- الفقه المستقبلي.. تأصيل وآفاق
- الإسلام والحرية السياسية.
- استخدام آيات القرآن في العمران.
- المنطق والخطاب والاستدلال الشرعي في القرآن.
- الإعلام المطبوع.. الواقع والتحديات.
- كيف تستثمر أموالك في البورصة بالحلال؟
- الأطفال والأمراض الجلدية.
- فساد الهواء وإصلاحه في التراث الطبي العربي.
- جودة مياه الشرب.

وقبل أن أمسح اليراع عن هذه الموضوعات الكشكولية لا بد من الإشارة إلى أبواب أخَرَ في المجلة يتوزعها الأدب وجديد العلوم وأنباء الكتب، من حيث التعريفُ أو التحقيقُ، والتعريف ببعض المنارات الإسلامية، ناهيك عن التعريف ببعض العلماء الذين لبّوا نداء ربهم، بله رُكْنَي من غُرر الحكم وينابيع المعرفة، اللذيْن فلجا بالحُجّة المُخرسة، من خلال اجتلاب النادرة، والطرفة المليحة، والموعظة الحسنة في قِصَر مَتْنها، العذبة في مَلاحَتها وحسن مَنطقها، الشافية الكافية في خلاصة منطقها، ورحم الله الذي قال إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحِكم لإزالة أصدائها وأدرانها.

خلاصات عامة

لكي لا أستغل متْرهيّتي في النظر إلى مجلة «الوعي الإسلامي» بعين واحدة، ولكي أتجنب سخط بعض المُرجفين، ومن ثمة تكريمي وعقابي في ذات الوقت، اسمحوا لي أن أحتطب من باب «ينابيع المعرفة» طرفة ذلك المترهيّ الذي أتى هارون الرشيد مَزْهُوًا بعمله الذي لا يجاريه فيه أحد، ذلك أنه غَرز إبْرة في الأرض وشرع أمام الرشيد يرميها بإبر أخَرَ، كل إبرة تدخل خُرْتَها من دون أن يخطئ هدفه في أي تسديدة، وعندما انتهى من عمله، أمر الخليفة بأن يجازى ويعاقب في ذات الوقت، وعندما سئل عن هذا الحكم أجاب بأن المكافأة تكون بالنظر إلى حذاقته ومترهيته، والمعاقبة لأنه يضيع حذاقته فيما لا فائدة فيه، إذا سمحتم بهده الطرفة، أنتقل إلى

الإشارة إلى بعض المغامز الشكلية واللغوية التي كانت من خائنة الواعية، لأطلب من القائمين على المجلة باعتماد مصحح لغوي يصفي مواد المجلة من بعض الأخطاء التي تُظهر أن كل ما ينشر في صحفنا ومجلاتنا، ويذاع في قنواتنا الفضائية ليس صَفِيّ الكوثر، نضقيّ الجوهر. من ذلك ما جاء في كلمة العدد ٥٦٧: «أن هناك فرق...لأن هناك تباين...» والصحيح نصب اسم أن:«هناك فرقًا...لأن هناك تباينًا»، وغيرها من صغار الفطن التركيبية والتعبيرية التي أعِفُّ عن ذكرها حِلْمًا وتوقيرًا للموقف.

وقبل أن أمسح اليراع عن هذه النقطة اللغوية، أحب أن أصحح معلومة وردت في تحقيق رسالة «التلميذ» للبغدادي، حيث ذكر البغدادي أن صاحب اللسان أورد المادة في «تلمذ» بينما الصواب الذي لا يُمترى فيه أنه أوردها في مادتي «تلمذ» و«تلم» فليتحقق من ذلك، كما لا يفوتني الانتباه إلى أن أصل هذه الكلمة غير العربية التي كانت تدل على صغار الصاغة فقط، ثم حولت دلالتها رُقِيًّا، ليُنْعَتَ بها متعلمو العلم والمعرفة، كان من الأجدى الإبقاء على دلالتها الأولى، لأن في العربية ما يغني عن هذه التسمية الأعجمية وهي لفظة «الشادي» جمع «شداة» أي طلاب العلم والمعرفة.

وفوق هذه الملاحظة اللغوية فإن المجلة مدعوة في أثناء تبويب الموضوعات إلى التزام الصرامة العلمية، إذ إن بعض ما تثبته في باب الدراسات، يصح إثباته في باب اللغة، أو في باب التربية، كما أن بعض ما جاء في باب «قضايا» يصح إدراجه في باب الأسرة وهكذا دواليك. أما بالنسبة إلى الخلاصات العامة التي أدركت فيها مجلة «الوعي الإسلامي» كُلّ الصيد في جوف الفَرَا، فأكتفي بالإلماحات الآتية:

● عالمية مجلة «الوعي الإسلامي»، وتتوضح هذه العالمية في المائدة التي تبسطها للقراء الذين يتناولون منها ما يكون مادة لنمائهم، لأنها جمعت أطايب الشرق والغرب والشمال والجنوب جمعًا مؤتلفًا سائغًا شرابه، لذيذًا طعمه.

● المواءمة بين الأصالة والمعاصرة، فهي تدعو إلى الأصالة حين تكون مُنْجية من الانحلال الأخلاقي الذي بدأت العولمة تصدره إلى مجتمعاتنا العربية في السر وفي العلن، وتقرع طنبوب الاجتهاد لاحتواء التغيرات الجديدة التي تنقذ مجتمعاتنا العربية الإسلامية من أظلام الجهل والتخلف والكسل التي رانت عليها.

● الوعي بتكامل فروع المعرفة عبر التخصصية، ولذلك حَرَصت المجلة على التحليق نحو ارتياد آفاق معرفية عديدة شرعية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلمية وتكنولوجية وطبية وبيئية وحضارية وتربوية، ناهيك عن المعرفة الترفيهية، وقد جمعت كل هذه الألوان والأطياف كما يجمع المتحابان في بُردة الأخماس.

● الحرص على تصحيح الصورة النمطية للإنسان العربي والإسلامي في الإعلام الغربي، من خلال التشديد على القيم الإسلامية الفاضلة التي تهذب السلوك، وتنشر الفضيلة، وتدعو إلى السلم والحوار بالحكمة والموعظة الحسنة.

● التعريف وإزالة الحُجُب عن كثير من الكنوز الثقافية التي ضرب الجهل بيننا وبينها بسُور مَنَعَنا أمدًا من إدراك فرادتها واكتشاف أنوارها التي تضيء لنا دروب العلم والمعرفة، مثل التعريف ببعض المنارات الإسلامية، وبأنباء الكتب، وبالشخصيات الإسلامية التي قادت زمانها بالعلم والمعرفة، ناهيك عن التعريف بالندوات والملتقيات الدولية التي يكون فيها ما يصلح لضخ دماء معرفية جديدة في شرايين المجتمعات العربية الإسلامية.

● الاهتمام بقضايا التربية الأُسَرِيّة، والمناهج التعليمية، حيث إن المجلة في هذا الباب تُعَدُّ كعبة القراء الذين يجدون في هذا الباب ما ينتشلهم من حالات الضياع والتشرذم.

● العناية باللغة العربية الفصحى والفصيحة، لأن البعد عن الصحة اللغوية يجعل المجتمعات العربية مثل نبات جفاه النّوء الهتّان، فينقلب حطامًا لا يلوي على شيء، وتتجلى حفاوتها بالفصحى في كثير من الأبحاث، وفي باب التصويبات اللغوية، ناهيك عن اللوحات اللغوية التي توزعها مجانًا مع أعداد المجلة، والتي تعتني بقواعد اللغة العربية مثل لوحات الإعراب وعلاماته، وقواعد العدد والمعدود وبحور الشعر العربي وقواعد الإملاء.

● الحرص على صيانة الهُوِيّة العربية الإسلامية للأمة من خلال التعريف بالروافد والأَسَرِيّة المُكوّنة لها (اللغة، والدين، والعادات، والأفكار، والسلوكات، والقيم، والمعارف) التي تمتزج لتشكل لوحة فنية متناسقة الأشكال والأظلال والخطوط لبناء المعنى والكيان الوجودي والروحي للأمة.

تأزير

هذه جردة عجلى عن آلاء مجلة «الوعي الإسلامي»، وهذا ما حضر لي في أثناء السياحة بين صفحاتها، ولقد ندّت عني أشياء هي من خائنة الواعية، وإني أشهدكم أني بلغت ما في طوقي، وآفق ما في وسعي، وما شهدت إلا بما زكنت من الدرر واللآلئ التي بحثْت عنها بحث العركيّ عن كل الصيد في جوف الفرا، ومع ذلك أجد عملي دون أملي، أرجو أن يثمر ما أزهرت من الكلام، وينسكب بالماء الزلال ما جمّعت من سُحُب ليس فيها صبيرٌ ولا برق خُلّبُ، فتزكوَ المعرفة في الأرض العربية العذاة وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها..

تعقيب على موضوع دور مجلة «الوعي الإسلامي» في التنمية الحضارية للأمة

عامر أحمد عامر
باحث في الدراسات الإسلامية والعربية

في البداية أشكر الأستاذ عبدالله أيت الأعشير على اللغة المعجمية لهذه المشاركة، التي أرى أنها تصلح فقط للأبحاث المقدمة لمجامع اللغة العربية، بل للجان صناعة المعاجم منها، على أنها لا تصلح بحال من الأحوال للنشر في الصحف أو المجلات -اللهم إلا اللغوية أو الأدبية منها- أو للتداول في الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية التي تقوم أساسًا على تلاقي الأفكار والتقاء الرؤى، إذ يشحذ القارئ ذهنه فيها لالتقاط الفكرة، أو الوقوف على الرؤى، لا لإعمال العقل في محاولة لفهم غريب الألفاظ ومهجور الكلم، والجري وراء المعاني المختبئة المستعصية على الفهم، من خلال سياقاتها (قال المعقب على الكلمة الدكتور محمد سعيد باه: قرأت الفقرة الأولى عشر مرات حتى أفهمها)، ما يصرف القارئ بداهة عن متابعتها، لاسيما العَجِل الذي يريد أن يصل إلى اللباب في ثوان معدودة.. على أنه لا ينبغي أن يفهم من هذا أننا ندعو إلى الابتذال والركاكة، بل إلى الاتزان والسلاسة.

وإن كان مما يحسب لهذه المشاركة أنها أسقطت ما رأته من رؤى على أبواب المجلة وموضوعاتها، من خلال جمع لعناوين متفرقة للأبواب الثابتة وبعض الموضوعات الأخرى، والاستدلال بها على ما رأته من دور مثمر للمجلة، فإنها افتقرت إلى عمق التحليل، وقوة الطرح، يتضح ذلك جليًا في الكلام على باب «مسك الختام» مثلاً.

وكان من مآخذ الكاتب على المجلة قوله: «...أحب أن أصحح معلومة وردت في تحقيق رسالة التلميذ للبغدادي، حيث ذكر البغدادي أن صاحب اللسان أورد المادة في «تلمذ» بينما الصواب الذي لا يُمترى فيه أنه أوردها في مادتي «تلمذ» و«تلم».. فليتحقق من ذلك»، قلت: إن ما ذكره الكاتب الفاضل ليس خطأً يحتاج إلى تصويب، بل يمكن أن يقال عنه «إضافة» قد يكون البغدادي رأى أنه لا حاجة لذكرها عنده.. وعلى أية حال فإن هذا، إن كان خطأً، فإن المجلة لا تتحمله ولا تلام عليه، لأنها ما كان لها أن تغير في النص بدعوى خطئه.

وكذلك من مآخذه على المجلة قوله «فإن المجلة مدعوة في أثناء تبويب الموضوعات إلى التزام الصرامة العلمية، إذ إن بعض ما تثبته في باب الدراسات، يصح إثباته في باب اللغة، أو في باب التربية، كما أن بعض ما جاء في باب «قضايا» يصح إدراجه في باب الأسرة.. وهكذا دواليك»، قلت هذا طبيعي جدًا لأن الدراسات أو القضايا إما أن تكون لغوية أو أسرية أو تربوية...إلخ، غاية ما في الأمر أن المجلة ترى، لطول موضوع ما أن تبعده عن المساحة المخصصة لبابه، وتفرد له باب «دراسات» أو «قضايا»، فالموضوع فني بالدرجة الأولى.

دور الإعلام في تنمية الذكاء والموهبة والإبداع عند الطفل

- رؤية جديدة (تحديات وحلول) -

صدرت مجلة «براعم الإيمان» في شهر رجب ١٣٩٥هـ الموافق لشهر يوليو ١٩٧٥، على شكل ملحق لمجلة «الوعي الإسلامي» يوزع مجانًا على المشتركين في بداية كل شهر عربي، وكان الهدف حينها من إصدارها توعية وتعليم أبناء المسلمين (من عمر السادسة وحتى العاشرة) أمور دينهم قولا وفعلًا، ولغرس القيم التربوية، وتوسيع دائرة المعارف من العلوم الشرعية والأدبية والعلمية. وعليه؛ فقد كان بناء الشخصية الإسلامية هو الهمّ الأكبر أثناء الإعداد لها. وتم وضع الخطط لبنائها عقديًا وعباديًا وعلميًا وفكريًا وصحيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا.. وقد تبنّت المجلة بعض الشخصيات الثابتة، واعتمدت على القصص الحقيقية من القرآن والسنة وسير الصحابة والصالحين، بلغة بسيطة مفهومة، وبإخراج فني مشوّق.

وأهمّ ما يميز المجلة هو أنها تصدر عن وزارة الأوقاف الكويتية، وأنها ملحقة مجانية لمجلة إسلامية معروفة وعريقة، وأنها الوحيدة من نوعها في الكويت التي تحمل صفة إسلامية.

وقد صدرت بست عشرة صفحة وبقياس صغير، ثم زادت تدريجيا حتى وصلت الضعف في عام ١٩٩٨، كما زادت الأعداد المطبوعة من خمسين ألف نسخة حتى وصلت إلى مائة ألف نسخة في عام ١٩٨٥.

ثم عادت بعد وصولها للذروة للتراجع حتى وصلت في عام ٢٠٠٨ إلى ثلاثين ألف نسخة فقط.

فما الذي حدث؟!

بدأت رئاسة التحرير ممثلة بالسيد فيصل يوسف العلي بالنظر والدراسة في الحال الذي آلت إليه المجلة، فوُجِدَ بأن فرص المجلة في الاستمرار على هذا النحو سيؤدي إلى اندثارها كليًا مع الوقت.. فكان لابد من وقفة للنظر..

تحديات ومعوقات:

١-الغزو الإعلامي المرئي والمسموع للبيوت أثر على دافعية القراءة عند النشء.

٢-ظهور الكثير من المجلات الترفيهية المترجمة والتي تشدّ الطفل أكثر لرسومها المتوافقة مع ما يشاهده الطفل في التلفاز من شخصيات ورسوم متحركة.

٣-أن الالتزام الحرفي بالتعاليم الشرعية أدى إلى تغيير نوع الشريحة المستهدفة لتكون الطفل العربي المسلم الذي له أبوان ملتزمان يجبرانه على قراءة المجلة كل شهر.

هنا كان لابد من وقفة للتطوير لإخراج المجلة برؤية وحلّة جديدة، تتناسب مع متغيرات العصر.

الخطوات التي اتخذت لتطوير المجلة:

١- تعيين خبيرة تربوية وفنية متخصصة بإعلام الطفل المرئي والمسموع لوضع الخطة التربوية للمجلة، فتم طرح فكرة إخراج المجلة بقالب

ومحتوى جديدين قابلين للتأقلم مع الأهداف الأساسية للمجلة ولإضافة أهداف جديدة تتناسب مع عصر الإبداع والموهبة.

رزان الشيخ
المشرفة التربوية لمجلة «براعم الإيمان»

٢- إنشاء دائرة تحرير جديدة كاملة تحوي العديد من كتاب الطفل الرائدين والذين يحملون تخصصات تربوية.

٣-إعادة النظر بالشكل الفني للمجلة بحيث تبدأ بمحاكاة ما يرغِّب الطفل بالمتابعة، والتركيز على الصورة أكثر من الكلمات للتماشي مع العمر المستهدف.

٤-اعتماد النظريات التربوية التي أثبتت نجاحها حتى الآن كنظرية الذكاءات المتعددة والكورت.

٥- تعيين كادر نسائي لأول مرة بعد أن كان تحرير وإعداد وتصميم المجلة مقتصرًا على الرجال.

وتغيرت الرسالة فبعد أن كانت رسالة المجلة إخراج جيل عربي مسلم يعرف مبادئ دينه ويلتزم بها.. صارت إخراج طفل مبدع مفكر موهوب ومتفوق ليكون علمًا من أعلام الأمة..

وتم وضع أهداف تفصيلية للمجلة على الشكل التالي:

١- تطوير القدرات العقلية واستخدام طرق الاستدلال في إيجاد حلول للمشاكل واتخاذ قرارات عقلانية هامة.

٢- إثراء قدرات الطفل الفردية واستغلال شفافيتهم المرهفة لتطوير الدافع الإبداعي لديهم.

٣- بث وتطوير دافع حب التعلم والمعرفة وتعليمهم اكتساب المهارات التي ستساهم في تفوقهم الدراسي في ظل ثورة المعرفة.

٤- تعليم الأبناء كيف يصنعون مستقبلاً ناجحًا في عصر المعلومات.

٥- تعليم التفكير وتنميته حتى يصل إلى درجة الابتكار.

٦-نقل المعارف الأساسية، المهارات، والتقاليد والقيم التي تتمتع بها مجتمعاتنا العربية لجيل المستقبل بأمانة.

٧-تطوير قدرة الطفل على استخدام كل الوظائف العقلية التي متعه الله تعالى بها.

٨- مساعدة الطفل ليصير متعلمًا نشيطًا، مبتكرًا، فعالاً، مبدعًا معطاءً، ليصبح فيما بعد شخصًا مهمًا في بلده.

٩- تعليمه بعض العادات الحسنة والسلوكيات المحببة داخل محيطه ليكون إنسانًا محبوبًا، مرغوب التواجد.

١٠- مساعدة الطفل على التأقلم مع أسرته وجيرانه وأقرانه ومجتمعه كله.

ثمّ تمّ وضع خطة موضوعات تربوية لسنتين عدد للمجلة، أي ما يغطي خمسة أعوام مقبلة لتلبّي ما سبق من أهداف..

نموذج عن الخطة التربوية الحديثة

تم وضع الخطة التربوية على أساسات ستة، تأخذ شكل الحملات التربويةً وتراعي الشريحة العمرية المستهدفة ومحيطها على الشكل التالي:

-الأسرة والمنزل
- البيئة والمجتمع
- المدرسة والتفوق
-الابتكار والإبداع
- حلول المشاكل
- الصحة والسلامة

وبعد صدور الأعداد الأولى ورصد ردّات الفعل وجدنا ما يلي:

بالنسبة لجمهورنا من أولياء الأمور والتربويين:

١- بدء الجهات التي تعنى بالطفل بالاتصال بنا طلبا للتواصل والإعلان في المجلة لتغطية فعالياتهم.

٢- الثناء والنقد الإيجابي من مختلف شرائح المجتمع والتي كان من شأنها استمرارنا بالتطوير في كل عدد جديد.

بالنسبة للأطفال:

١- الأطفال أحبوا المجلة بالشكل الجديد ولكن معظمهم أحب الصور والرسوم أكثر من المحتوى أو قد تكون استهوته قصة أو مسلسل ولكنه لا يملك الشغف الكافي لقراءة المجلة من الغلاف للغلاف، والسبب أن غالب أطفالنا لا يهوون القراءة..

٢- من واجب الإعلام المقروء أن يعمل على تشجيع القراءة بين الأطفال، وعلينا أن نقوم بحملات ترويجية لشخصيات المجلة بحيث يتعلق الأطفال بقراءة قصصهم الجديدة.

وبناء على ما سبق تم إنشاء دائرة تسويق عامة كان من شأنها ما يلي:

١- إنشاء نادي القراءة للصغار.. وتم تعيين عدد لا بأس به من مشرفات الأطفال للجلوس مع الأطفال في الأماكن العامة والقراءة معهم.. في الأسواق والمستشفيات والنوادي والمطاعم..

٢- إعداد فعاليات جماهيرية واحتفالات شعبية كبيرة.. (مثال: احتفال رمضان).

٣- المشاركة بمعارض الطفل داخل وخارج الكويت.

٤- إعداد جولات إلى المراكز والنوادي والمدارس وذلك لتوعية الأطفال بأهمية القراءة..

٥- تأمين عضوية اشتراك بالمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين.

بعد أن عرضنا رؤيتنا الجديدة وتوجهنا الجديد وقمنا بانطلاقتنا الجديدة أتيناكم نمد يدنا لكم لإيجاد سبل تعاون مشترك علمًا بأننا لسنا جهة ربحية.. إنما نحن مجلة مجانية تصدر عن الأوقاف وتوزع مجانًا.. ولكن كفانا فخرًا بأن نكون أول مجلة موجهة للطفل تعنى بالموهبة والإبداع وتوزع بشكل مجاني.

القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية

في عصر السموات المفتوحة فضائيًا واجتماعيًا، وفي ظل الثورة الإعلامية التي تتواصل على مدار اللحظة الواحدة، وبعد الربيع العربي والآفاق التي انفتحت بسببه بلا حدود.. يصبح من الضروري أن نطل على واقع الصحافة الإسلامية، ونراجع مسيرتها، ونستشرف دورها والآمال المعلقة عليها في ترسيخ القيم، ونشر الوعي، والإسهام الفعَّال في تكوين الرأي العام وتوجيهه نحو قضايا الحق والخير والجمال.

ولعل من المناسب في هذه التوطئة أن نشير إلى أن «الصحافة الإسلامية» ظلمت كثيرًا، حتى من بعض أبنائها ومحبيها! حين حسبوها مجرد نشرة فكرية ثقافية، يتبادلون فيها هموم الدعوة والدعاة، ويثقلون كاهلها بالمفردات والاصطلاحات المتخصصة، واللغة الدسمة الثرية، والتراكيب البلاغية (١)، فكانت النتيجة أن ظلت سوق «الصحافة الإسلامية» مقصورة على أبنائها، لا تتواصل مع الجمهور الواسع.

السنوسي محمد السنوسي
صحفي مصري

إن مصطلح «الصحافة» يشمل نوعين من المطبوعات.. الجريدة (اليومية) والمجلة (الأسبوعية والشهرية والفصلية) وكل إصدار من هذه الإصدارات له سماته وخصائصه في الشكل والمضمون(٢)، ولذلك فالحديث عن الصحافة هكذا في عمومها- كما في هذه الورقة- هو حديث لاشك أنه ينزع إلى الإجمال، والخطوط العامة في الملاحظات والمقترحات.

والحديث عن «الصحافة الإسلامية» ومفهومها وسماتها وأهدافها وما يتصل بها يأتي في سياق أعم وهو ما يعرف بالدعوة إلى أسلمة العلوم الاجتماعية والإنسانية، أو توجيهها إسلاميًا(٣)، وهي الدعوة التي جاءت لتؤكد خصوصيةَ العقل المسلم، وقدرتَه على التعامل مع المنجزات الإنسانية والحضارية من زاويته هو، التي تتقاطع مع الجهد الإنساني المتراكم ولا تذوب فيه.

ولذلك فـ«الصحافة الإسلامية» ليست مغايرة بالكلية لنظيرتها التقليدية، بل بينهما مساحات كبيرة من التلاقي والتقاطع والقواسم، كما هو عنوان هذه الورقة البحثية.

بقيت إشارة أخيرة، وهي أنني أظن أن المقصود من عنوان هذه الورقة «القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية» لا يتوجه إلى القواسم القائمة فعليًا بينهما فحسب، بل إلى ما يجب أن تكون عليه أيضًا تلك القواسم، بحثًا عن طرق النهوض بالصحافة الإسلامية وتفعيل دورها في مخاطبة الرأي العام والتواصل معه، وعن المجالات والأساليب التي يمكن أن تستفيدها من نظيرتها التقليدية، وغير ذلك مما ستلقي هذه الورقة بإيجاز الضوءَ عليه.

ولا يفوتني في ختام هذه التوطئة أن أتقدم بالشكر الجزيل لوزارة الأوقاف الكويتية، ولمجلة «الوعي الإسلامي» التي هي بحق نموذجٌ للصحافة الإسلامية الراقيةً على طرح ومناقشة هذا الموضوع المهم في مضمونه وتوقيته، وآفاقه التي تلقي على «الصحافة الإسلامية» والمشتغلين بها المزيدَ من الأعباء نحو تطوير الذات، والأخذ بزمام المبادرة.

أولًا: المضمون والماهية

إذا نظرنا إلى الصحافة كمطبوعة بين أيدينا ومنتج نهائي لمراحل متعددة، تحريرية وفنية ومالية وإدارية، فسنجد أنها تتكون من ثلاثة أمور رئيسية:

١- «مضمون ومحتوى» من السياسة والأدب والدين والفكر والثقافة والاقتصاد والرياضة...
٢- «قوالب وأنماط تحريرية» صُب فيها هذا المضمون من خبر وتعليق وتحقيق وحوار وتقرير ومقالات رأي.
٣- «شكل وإخراج فني» يوظف الصورة والكاريكاتير وطريقة رسم الصفحة بوجه عام بشكل يريح العين، ويوجد صلة نفسية من النظرة الأولى بين القارئ والجريدة أو المجلة، فمضمون الصحافة هو الأفكار التي تتصل بجميع نشاطات الحياة، لأن الصحافة تتماس بشكل مباشر مع كل مجالات الحياة، وكل ما يشغل بال الإنسان.

وهنا يتفق الباحث مع ما ذهب إليه د.شعيب الغباشي من أن «الصحافة الإسلامية صحافة عامة، بكل ما تحمل كلمة «عامة» من معنى»(٤)، أي تتعرض «الصحافة الإسلامية»- أو هكذا يجب أن تكون- لكل القضايا، وتتناول جميع المجالات.

فأحد القواسم المشتركة بين «الصحافة الإسلامية» ونظيرتها

الصحافة من أهم وسائل الدعوة ومازالت تحتفظ بمكانتها رغم التطور الهائل في الاتصالات

التقليدية، يتمثل في «مضمون» كلتيهما الذي يشتبك مع كل مجالات الحياة، وفي «القوالب والأنماط التحريرية» التي يصب فيها هذا المضمون، كما أشرنا توًا.

لكن الواقع يشهد أن «الصحافة الإسلامية» بشكل عام عندها قصور كبير في هذا الجانب، حيث يغلب عليها الدوران في فلك «الإسلاميات» بالمعنى الدقيق للكلمة، ولا تتعرض إلا نادرًا لباقي مضامين الصحافة، حتى إن بعض الصحف الإسلامية ليس بها صفحات عن النشاط الرياضي، وبالطبع هذا القصور ينسحب من باب أولى على الاهتمام بالنشاط الفني ومتابعة ما تنتجه السينما والتلفزيون والمسرح!

ولعل هذا راجع إلى عدم وضوح مفهوم «الصحافة الإسلامية» بالقدر الكافي عند من يشتغلون بها، إذ إن معظمهم من الدعاة والكتاب الإسلاميين، وليسوا ممن درسوا الصحافة بشكل أكاديمي وعلمي، أو ممن مارسوا العمل الصحفي بشكل مهني محترف، فعدم التخصص هذا يمثل إحدى المشكلات الرئيسة للصحافة الإسلامية التي تتفرع عنها مشكلات أخرى كثيرة.

ويشرح د.شعيب الغباشي مفهوم «الصحافة الإسلامية»- من حيث هي عامة في مضمونها كما أشرنا- فيقول: «نعني بالصحافة الإسلامية تلك الصحف (جرائد أو مجلات) التي يصدرها ويحررها مسلمون متمسكون بعقيدة الإسلام، ملتزمون بقيمه وأخلاقه ومبادئه في واقع حياتهم، ويمتهنون مهنة العمل الصحفي عن جدارة وتجرد، ويؤمنون بأن الإسلام كلمة الله الباقية الخالدة التي تستوعب كل شؤون الحياة، وينطلقون من هذه الرؤية الشاملة للإسلام لمعالجة كل القضايا الحياتية، مستخدمين كافة

التقنيات العلمية، ومواكبين لكل تقدم وتطور علمي في العمل الإعلامي عامة والصحفي خاصة، مستعينين بالمتخصصين في كافة المجالات، ويقوم بإدارة هذا العمل أناس على درجة عالية من الكفاية والأمانة والخبرة بطبيعة العمل الصحفي، مستخدمين اللغة التي تتناسب مع الجمهور المستهدف، ودورية الصدور الملائمة والحجم الذي ينسجم مع هذه الأهداف»(٥).

ومع وضوح هذا التعريف لمفهوم «الصحافة الإسلامية»، وتأكيده أنها تعالج جميع القضايا الحياتية، فإننا يجب أن نعترف أن «الصحافة الإسلامية» غلب عليها الجانب الفكري كثيرًا.. وأن مفهوم «الصحافة الإسلامية» صار عند البعض مرادفًا للمقالات التي تتصل بالتفسير والحديث والفقه والتاريخ الإسلامي، وتُكتب بلغة متخصصة جدًّا، وكأنما نحن بصدد كتاب علمي وليس صحيفة سيّارة!

وقد لمس د.محمد فتحي عثمان- وهو أحد الرواد المشتغلين بالصحافة الإسلامية- جانبًا من هذه الإشكالية حينما وُجه إليه سؤال يقول: «من الملاحظ أن المؤسسات الصحفية الإسلامية تكاد تكون قليلة الخبرة، وتكاد لا تمتلك الحرفة، وهي أوراق فكرية أكثر منها مؤسسات حرفية، كيف يمكن أن تجمع «الصحافة الإسلامية» بين الخبرة الصحفية والأداء الفكري؟»، فأجاب قائلًا: «لا بد أن نُكون لنا جيلًا من الصحفيين الإسلاميين الذين يكونون إسلاميين حقًّا، وصحفيين حقًّا، ولا يمكن، لمجرد أن يكونوا إسلاميين، أن يتحولوا بالضرورة إلى صحفيين، لأن الصحافة الآن صارت مهنة لها مطالبها التكنولوجية، ولها خبراتها التي لا يمكن تحصيلها إلا بالتخصص، شأن أي مهنة أخرى»(٦).

وفي هذا الصدد لا بد أن نفرق بين «الصحافة الإسلامية» و«الصحافة الدينية»(٧)، فالثانية هي التي تهتم بأمور الدين بالمعنى المتخصص الضيق للكلمة، وتتابع أنشطة وزارة الأوقاف والمؤتمرات الإسلامية، وتقدم الفتاوى ومختلف العلوم الإسلامية للقارئ العام.

أما مفهوم الصحافة الإسلامية، فيمتد حسب مفهوم الإسلام نفسه، الذي يشمل كل ما يتصل بحركة الإنسان، حتى الفنون والرياضة.

ثانيًا: الهدف والغاية

تأتي أهداف الصحافة ووظائفها والغاية منها كقاسم مشترك آخر يجمع بين «الصحافة الإسلامية» ونظيرتها التقليدية، وتدور أهداف الصحافة بوجه عام حول خمسة أهداف رئيسية(٨): الإخبار والإعلام، الشرح والتفسير، تكوين الرأي العام، الإعلان والتسويق، الترفيه والتسلية. ويمكن أن نجمل الحديث عن هذه الأهداف في عدة نقاط:

• تقديم «الخبر» هو الهدف الأساسي من العمل الصحفي، وكلما كانت الصحافة أميل إلى الخبر منها إلى الرأي، كانت أقرب إلى الموضوعية والصدق، ومن ثم أقرب إلى الإقناع بغير الطرق الدعائية الفجة.

• الخبر الجيد يقدم الإجابة عن الأسئلة الستة(٩):

١- من (Who) الشخص أو الجهة التي تتناولها المعلومة الإخبارية؟ ٢- ماذا (What) حدث؟ ٣- أين (Where) وقع الحدث؟ ٤- متى (When) حدث؟ ٥- لماذا (why) حدث؟ ٦- كيف (How) وقع؟

• الانحياز للفكرة الإسلامية لا يعني عدم الموضوعية في تقديم الخبر والرأي والتحليل، ولا تلوين هذه الأمور بقناعاتنا الشخصية، فالموضوعية، خاصة تجاه المخالفين، تقدم «الصحافة الإسلامية» بصورة أفضل وأكثر إقناعًا لدى جمهور القراء الباحثين عن الحقيقة، لا الوصاية (١٠).

• تكوين الرأي العام والتأثير فيه من خلال العمل الصحفي لا يكون بإلقاء المواعظ المكتوبة بطريقة مباشرة، وكأنَّ الكاتب تقمص دور الخطيب والداعية، بل من خلال إتقان العمل الصحفي، تحريرًا وإخراجًا.

بمعنى آخر، يجب أن نوظف الصحافة في نشر الفكرة الإسلامية، دون الإخلال بطبيعة العمل الصحفي ومقتضياته، بحيث تكون الصحافة هي الإطار والفكرة الإسلامية هي المضمون، ودون أن نخلط بين «العمل الصحفي» و«العمل الوعظي».

• رغم التطورات السريعة والمتلاحقة في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي، إلا أن الصحافة مازال لها بريقها كوسيلة إعلام وتوجيه فيما يتصل بالرأي العام، وهذا يرجع لسحر الكلمة المطبوعة، ولقدرة فنون العمل الصحفي على إبهار القارئ وجذبه والتأثير عليه، حتى إننا نرى أنه خلال الأحداث الكبرى ترتفع أعداد توزيع الصحف، رغم أن الناس تابعوا الحدث حين وقوعه لحظة بلحظة، فالجمهور مازال يتعلق بالكلمة المكتوبة، وينتظر منها أن تقدم له الشرح والتحليل والتفسير والكواليس ومسار تطور الأحداث(١١).

ويؤسفني أن أقول إن قطاعًا من الحركة الإسلامية مازال ينظر للصحافة نظرة ازدراء، ويغفل عن دورها كإحدى أدوات التغيير والتوجيه.. وقد يكتفي في نشر أفكاره ورؤاه بالمنبر، والاحتكاك المباشر مع الجمهور! ولا يتعامل مع الصحافة إلا من خلال نفي الشائعات، وتكذيب ما يُقال عنه! ولو أنصف مع نفسه وواقعه لأخذ بزمام المبادرة بإصدار صحيفة أو وسيلة إعلامية محترفة، يعبر بها عن أفكاره وأطروحاته.

• اعتبار «الترفيه والتسلية» من أهداف الصحافة، ليس من قبيل الاختيار، بل هو هدف أساسي، لأن الصحافة ليست عملاً فكريًّا محضًا، وليس مطلوبًا منها أن تقدم وجبة دسمة مثقلة بالمفاهيم والمصطلحات، بل هي تقدم المعرفة مثلما تقدم المتعة، وتشبع عقل القارئ كما تُروِّح عن نفسه.

• من المهم أن نشير إلى أن «الإعلانات» تشكل نسبة كبيرة من مصادر دخل وتمويل الصحف، وقدّر البعض هذه النسبة بنحو ٦٠٪، قابلة للزيادة (١٢)، ومن المعلوم أن صناعة الصحافة كعمل متكامل لا تستطيع أن تفي بتكاليفها دون إعلانات، وهذا الأمر يفسح المجال للمال السياسي- سواء من قبل الأنظمة الحاكمة أو أصحاب المصالح الاقتصادية أو الفكرية- للضغط على «الصحافة الإسلامية» من خلال التحكم في سوق الإعلانات.

ولذلك نلاحظ أن «الصحافة الإسلامية» أقل من حيث نشر الإعلانات، مما يثقل كاهل المؤسسات الإسلامية الراعية لهذه الصحافة، وهنا لابد أن يقوم رجال الأعمال من أبناء الحركة الإسلامية بدورهم في دعم صناعة الصحافة الإسلامية، ومن الممكن أن نفعِّل (نظام الوقف) في هذا المجال (١٣).

ثالثًا: التحرير والأسلوب

يمثل التحرير الصحفي ركنًا رئيسيًّا من أركان العمل الصحفي، وهو فن تحويل الأحداث، والأفكار والقضايا الإنسانية والخبرات ومظاهر الكون والحياة إلى مادة صحفية مطبوعة ومفهومة، سواء عند صاحب الثقافة العالية أو المتوسطة، أو عند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف، فالأساس في التحرير الصحفي هو الإفهام أولاً، والتعريف بما يجري من حول القارئ ثانيًا، وجذب القارئ ودفعه للقراءة ثالثًا، ثم التأثير والإقناع والإرشاد والتوجيه رابعًا (١٤).

وإذا كان التحرير الصحفي يختلف عن أنواع الكتابة الأخرى، مثل الكتابة البحثية الأكاديمية أو الأدبية بفنونها (شعرًا وقصة ورواية ومسرحًا)، أو الكتابة العلمية الطبيعية فإن التحرير الصحفي نفسه يختلف، ويتحدد تبعًا لأمرين رئيسيين:

- دورية الصحافة (يومية أو أسبوعية أو شهرية).
- وظيفتها والغرض منها (إخبارية أو فكرية أو أدبية).

فأسلوب تحرير الصحف يختلف عن تحرير المجلات، وهو في الصحافة اليومية غير الأسبوعية، وفي الصحافة الإخبارية يختلف عن

الفكرية الثقافية، وعن الأدبية... وهكذا(١٥).

فإذا كانت الجريدة اليومية يناسبها سهولة التعبير، والجملة القصيرة المباشرة، والبساطة في استخدام المفردات والتراكيب فلا مانع في المجلة الثقافية، الأسبوعية أو الشهرية، من اللغة الجَزْلة، والتعبير المجازي، والجمل الطويلة نسبيًّا ذات الإيقاع الموسيقي، بشرط أن يكون ذلك في تناغم وتناسق دون إغراب أو شذوذ، ومن الممكن مع ذلك أن تتوزع مقالات المجلة الواحدة على مستويات متفاوتة في التعبير والفصاحة، بحيث تناسب الأذواق والأفهام المتعددة، ويجد فيها كل قارئ ما يناسبه.

ويمكن ملاحظة أن تحرير «الصحافة الإسلامية» بوجه عام، يغلب عليه أمران:

– أنه أسلوب وعظي، يخاطب القلب والوجدان أكثر مما يخاطب العقل والمنطق.

– أن لغته ومفرداته تميل إلى التراث، وتحتاج إلى قدر من الثقافة الإسلامية حتى يمكن التعامل معها.

وأتصور أن السبب في هذا هو طبيعة «الصحافة الإسلامية» نفسها، من حيث إنها تعالج في جزء كبير منها موضوعات إسلامية، من التفسير والحديث والفقه وغيرها... إضافة إلى أن غالب من يقومون على تحرير هذه الصحافة هم من الدعاة، وليسوا صحفيين متخصصين، كما أشرنا من قبل.

لكن من المهم أن ندرك أنه لكي تنجح «الصحافة الإسلامية»– حسب مفهومها الشامل الذي تتبناه هذه الورقة– في التواصل مع عدد أكبر من القراء، ومع شرائح متعددة ثقافيًّا، فإن عليها أن تطور من لغتها وأسلوبها التحريري، شأن الصحافة التقليدية، وإلا فإنها ستظل محصورة في شريحة معينة (١٦).

ولما كان من الصعوبة أن يكون كل صحفي له أسلوب تحريري سلس وجذاب عرفت الصحافة ضمن أقسامها «قسم الديسك»، أو الصحفي «الديسك مان» deskman، وهو الصحفي المختص بالمراجعة التحريرية لعمل زملائه من الصحفيين في أي قسم من أقسام الجريدة أو المجلة، بحيث يتأكد «الديسك مان» من دقته المعلوماتية، وسلامته اللغوية، ومناسبته للسياسة التحريرية، وجدارته المهنية(١٧)، كما يقوم بصياغة جزئية أو كلية للموضوع، ووضع العناوين الفرعية والرئيسية له... إلى غير ذلك، مما يجعل الجريدة أو المجلة ذات أسلوب تحريري مميز وجذاب.

رابعًا: الشكل والإخراج

الإخراج الصحفي هو تحويل المادة المكتوبة من أخبار ومقالات وتحقيقات وصور وإعلانات إلى مادة مقروءة، ويتأتى ذلك بترتيب المادة الصحفية وتوزيعها على الصفحات، وكذلك داخل الصفحة الواحدة، بصورة تحقق الهدف الأول من الإخراج، وهو جعل المادة الصحفية مادة مقروءة ومعبرة، في شكل متناسق وتصميم جيد، يريح عين القارئ ويلفت نظره إلى المهم من الأخبار أو الموضوعات.

والمخرج الصحفي– طبقًا لذلك– هو صحفي وفنان، يتمتع بحاسة صحفية مرهفة، وقدرة كبيرة على الابتكار، وهو يشكل حلقة الاتصال بين أقسام التحرير وأقسام المطبعة(١٨).

وهناك عدة أمور يجب أن نأخذها في الاعتبار في هذا الصدد، وهي تمثل قاسمًا مشتركًا آخرَ بين «الصحافة الإسلامية» والتقليدية:

– الشكل في الصحافة لا يقل أهميةً عن المضمون.

– إخراج الجريدة يختلف عن المجلة، من حيث الألوان المستخدمة، وحجم العناوين، وتقسيم الصفحات، ويرجع ذلك بصفة أساسية لاختلاف مساحة الصفحة في كل منهما.

– يجب أن تكون الألوان مريحة للعين، لا باهتة ولا صارخة.

– ضرورة توفير مساحات بيضاء في الصفحة، وعدم زَحْمها بالكلمات.

– من أولويات الإخراج الصحفي إعطاء هوية مميزة للمطبوعة عن منافساتها، بحيث تبدو مختلفة ومميزة– لكن لا تخرج عن المألوف، فتبدو شاذة– ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الثبات النسبي في الإخراج، واستخدام نفس الحروف في عناوين الأخبار ومتونها، ولا يعني الثبات هنا الجمود وعدم التغيير، فالإخراج الصحفي يسعى دائمًا إلى التجديد والابتعاد عن الركود والملل، مع الاحتفاظ بشخصية المطبوعة (١٩).

– تُعد الصور والرسومات بأنواعها المختلفة مكونًا أساسيًّا من مكونات الإخراج الصحفي، وتتحدد قيمتها بقدرتها على إحداث الاستجابة المؤثرة لدى المتلقي، كما تتحدد قيمتها أيضًا بأهمية الشخصية أو الحدث الذي تتحدث عنه، كما أن قيمة الصورة لابد أن تساوي قيمة الخبر المصاحبة له، وصدر الصفحة هو المكان الأنسب لنشر الصور، مع إمكانية نشرها في النصف الأسفل إذا توافر عدد كبير منها(٢٠).

خلاصات

في نقاط موجزة نستطيع أن نذكر أبرز ما خلصت إليه الورقة:

رغم التطورات المتلاحقة غير المسبوقة في عالم الاتصالات والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي فإن الصحافة مازالت

تحتفظ بمكانتها في نشر المعرفة، وتبادل الآراء، والتأثير في الرأي العام.

الصحافة من أهم وسائل الدعوة الإسلامية، إلى جانب المنبر والتعامل المباشر مع الجماهير، وغير ذلك من وسائل الاتصال والإقناع.

مفهوم «الصحافة الإسلامية» مفهوم عام يمتد بامتداد المفاهيم الإسلامية، وشمولها لنشاطات الحياة كافة، فهي تتعرض لكل القضايا، وتتناول جميع المجالات.

«الصحافة الإسلامية» تكاد تتطابق مع نظيرتها التقليدية من حيث المضمون والماهية، والهدف والغاية، والتحرير والأسلوب، والشكل والإخراج، وتزيد عليها أنها إسلامية الغاية والوجهة.

في ظل عقود من اضطهاد الحركات الإسلامية وخنق صوتها الإعلامي، لم تُتح للصحافة الإسلامية الإمكاناتُ والخبرات التي حظيت بها نظيرتُها التقليدية- الليبرالية واليسارية- التي كانت بوقًا للأنظمة الديكتاتورية.

يجب أن نوظف الصحافة في نشر الفكرة الإسلامية، دون الإخلال بطبيعة العمل الصحفي ومقتضياته، بحيث تكون الصحافة هي الإطار، والفكرة الإسلامية هي المضمون؛ ودون أن نخلط بين «العمل الصحفي» و«العمل الوعظي».

لابد أن يقوم رجال الأعمال من أبناء الحركة الإسلامية بدورهم في دعم صناعة «الصحافة الإسلامية» للتغلب على مشكلة التمويل، وقلة الإعلانات.. ومن الممكن أن نفعِّل نظام الوقف في هذا المجال.

لكي تنجح «الصحافة الإسلامية» في التواصل مع عدد أكبر من القراء فإن عليها أن تطور من لغتها، وأسلوبها التحريري، وشكلها الإخراجي، شأن الصحافة التقليدية.

الهوامش

١- سيأتي لاحقًا أن أسلوب تحرير الصحف يختلف عن تحرير المجلات، وهو في الصحافة اليومية غيره في الأسبوعية، وفي الصحافة الإخبارية يختلف عنه في الفكرية الثقافية وعنه في الأدبية... وهكذا.

٢- للمزيد عن الفرق بين الجريدة والمجلة. راجع «الأسس الفنية للمجلة». د.غازي زين عوض الله، الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٧م.

٣- راجع مقال «الصحافة الإسلامية وإشكالية المصطلح». سعاد بعوش، والمقال يشير إلى أن مصطلح «الصحافة الإسلامية» جاء متأخرًا عن ظهور الصحافة الإسلامية- فعليًا- التي ظهرت إبان استعمار البلدان العربية من قبل القوى الغربية المختلفة. وتمثلت أساسًا في مجموع الصحف التي أنشأها رجال الإصلاح والتجديد، داعين للإقبال على التعلم ونبذ الجهل، والتوجُّه نحو النهضة والتقدم عن طريق العودة إلى الإسلام، واستلهام فاعليته في تكريم الإنسان واستخلافه لعمارة الأرض، مثل «العروة الوثقى» لمحمد عبده وجمال الدين الأفغاني، و«المنار» لرشيد رضا، و«الشهاب» و«البصائر» لعبدالحميد بن باديس وغيرها.. رابط المقال على موقع «الألوكة» http://www.alukah.net/Culture/٠/٣٧٩٩٩/

٤- من مقاله: «الصحافة الإسلامية بين الواقع المشهود والمستقبل المنشود»، موقع «إسلام ويب»، http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=٢٨٨٧٦

٥- المصدر نفسه.

٦- من حواره مع مجلة «الأمة» القطرية، ثم نشر ضمن «كتاب الأمة»: «فقه الدعوة.. ملامح وآفاق»، تحرير: د.عمر عبيد حسنة، ج ٢ ص ١٠٨، ط١. ذوالقعدة ١٤٠٨هـ. قطر.

٧- راجع المزيد عن مفهوم الصحافة الدينية، وموضوعاتها، وكيفية تحريرها وإخراجها في «اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي»، دكتورة إجلال خليفة، ص: ٢٢٩ وما بعدها، مكتبة الأنجلو، ط١، ١٩٧٣م.

٨- «الفن الصحفي»، د.محمود علم الدين، ٤٧ وما بعدها. مطبوعات أخبار اليوم، ٢٠٠٤م. و«مائة سؤال عن الصحافة»، طلعت همام، ص: ٣١- ٣٤، دار الفرقان، ط٣، ١٤٠٨هـ، عمان، الأردن.

٩- «دليل الصحفي» ص: ١١، مؤسسة أيومجوب للإنتاج الإبداعي، الأردن.

١٠- راجع مقالي: «الإعلام الحائر بين الرأي والخبر»، مجلة «التبيان»، عدد رقم ٨٧. شوال ١٤٣٢هـ، سبتمبر ٢٠١١م. ومنشور على موقع «إسلام ويب»، والرابط http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=١٧٣٠٥٥

١١- يقول د.صلاح قبضايا في كتابه «تحرير وإخراج الصحف»: «إذا كان علينا أن نقبل من الإعلام الإلكتروني تفاصيل فورية للأحداث المجسدة والمصورة، فإن علينا أن ننتظر من الإعلام المطبوع معنى هذه الأحداث، وماذا يختفي وراءها، وماذا سيكون بعدها»، ص: ٦. المكتب المصري الحديث، بدون تاريخ.

١٢- «الصحافة والمجتمع»، د.عبداللطيف حمزة، ص: ٢٣.

١٣- سبق أن أفتى فضيلة الشيخ محمد الغزالي ود.يوسف القرضاوي بجواز إخراج الزكاة والصدقة لدعم مجلة «المسلم المعاصر»، باعتبارها منبرًا فكريًا وإعلاميًا ينطلق من الفكرة الإسلامية. ويشمله مَصْرِف «في سبيل الله» أحد مصارف الزكاة الثمانية.. راجع نص الفتوى في مجلة «المسلم المعاصر»، عدد ٩٣، صفحة ٣٥.

١٤- «دليل الصحفي»، ص: ١٩.

١٥- راجع مقالي: «المجلات الإسلامية بين الواقع والمأمول»، مجلة «الوعي الإسلامي» عدد ٥٣٢ http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=٩٢٠&issue=٤٧٧.

١٦- كان أستاذنا الدكتور عبدالحليم عويس- رحمه الله- وهو مفكر ومؤرخ وعضو نقابة الصحفيين المصرية يؤكد كثيرًا أن «الصحافة الإسلامية» يمكنها أن تتعامل مع أعقد القضايا الفكرية، ومع الموضوعات الجافة. وتقدمها بلغة مفهومة وأسلوب مناسب كوجبة ثقافية للقارئ غير المتخصص، وكان يستشهد في ذلك بتجربته الذاتية حين قدم خلاصة التاريخ الأندلسي على حلقات بمجلة «المجتمع» الكويتية، ثم جمعها في كتابه «دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية»، وبما قدمه من حلقات عن الفقه الإسلامي والقضايا المعاصرة على صفحات جريدة «الشرق الأوسط»، وجمع هذه الحلقات في ثلاثة مجلدات سمّاها «موسوعة الفقه الإسلامي».

١٧- مقال «الديسك مان.. مطلوب فورًا ودومًا»، بقلم: عبدالرحمن سعد، موقع «أون إسلام. نت» http://www.onislam.net/arabic/nama/job-hiring-readiness/٩٢٧٢٧-٢٠٠٦-٠٣-٠٥٪٢٠١٥-١٧-٣٨.html

١٨- «تحرير وإخراج الصحف» د.صلاح قبضايا، ص: ١٩١.

١٩- «دليل الصحفي» ص: ٣١، بتصرف.

٢٠- المصدر نفسه.

الصحافة الإسلامية.. تحديات واستراتيجيات

عادل الأنصاري
رئيس تحرير جريدة الحرية والعدالة- مصر

لا نحتاج إلى جهد بالغ أو دراسة عميقة للواقع الإعلامي والصحفي في عالمنا العربي والإسلامي لنكتشف أن هناك أزمة تعاني منها الصحافة التي تعبر عن المشروع الإسلامي الحضاري على كل المستويات ومختلف الأصعدة.

لا نقول هذا مبالغة بعيدة عن الواقع أو تجاوزًا مجافيًا للحقيقة، ولكننا نسوق هذا الحديث انطلاقًا من الواقع المعيش وإدراكًا عميقًا لطبيعة المرحلة واحتياجاتها وطبيعة الأزمة وتشابكاتها.

وحتى نخرج من الحديث المرسل إلى لغة الحقيقة كان لزامًا علينا أن نؤكد على الحقائق التي تعبر عن طبيعة الأزمة وتظهر حجمها وتشرح تأثيراتها السلبية على مجمل المشروع الحضاري الإسلامي.

ونطرح في هذه الورقة بصورة سريعة طرفًا من أعراض ومظاهر الأزمة ومكوناتها ثم نطرح طرفًا من التحديات والعقبات التي تواجه الصحافة الإسلامية ثم محددات ورؤية لاستراتيجية إعلامية للمشروع الإسلامي.

وقبل أن نخوض في التفاصيل لنا أن نؤكد على عدد من المفاهيم التي يمكن أن تكون منطلقًا للحديث عن تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل، وتضع النقاط على الحروف وتشكل بداية واجبة لجمع المفاهيم المختلفة والمشارب المتعددة والتصورات المتباينة عند نقاط الالتقاء وكلمة سواء.

أول هذه المفاهيم أن الحديث عن صحافة وإعلام إسلامي لا يعني أننا نحجب الانتماء الإسلامي عما سواه ولا نقصد به أننا نصادر على تدين أحد، إلا أننا في كل الأحوال نقر واقعًا ارتضاه كل طرف وقصده كل اتجاه.

فنحن نتحدث عن مشروع حضاري خرج من مشكاة الإسلام عبر عن تفاصيله مفكرون وكتاب، وتكلم عنه دعاة وعلماء، وتبناه مصلحون ومتخصصون في كل المجالات ومختلف التخصصات.

هذا المشروع كغيره من المشاريع والأفكار الليبرالية أو اليسارية أو ما سواها يحق له أن يكون له إعلام يعبر عنه وصحافة تطرح رؤيته وتؤكد على منطلقاته وتتفاعل مع مخرجاته.

ثاني هذه المفاهيم أن هناك تعددًا وتنوعًا حضاريًا بين من يتبنون المشروع الإسلامي عامة والعاملين

في حقل الصحافة الإسلامية والإعلام الإسلامي بصفة خاصة، وهو تنوع محمود إذا أحسن التعامل معه، وتعدد مطلوب إذا انطلقنا به إلى غايات متكاملة ومقاصد متجانسة.

ثالث هذه المفاهيم أن داخل المربع الإسلامي وفي حقل الصحافة الإسلامية هناك ظروف تتباين من منظومة فكرية إلى أخرى ومن مكون ثقافي إلى ما سواه ومن إطار جغرافي إلى إطار غيره.

هذه المتغيرات لا شك أنها تحدث نوعًا من التعددية وتتسع معها الظروف المختلفة التي قد تكون وليدة بيئة سياسية أو جغرافية أو عادات سلوكية أو تجارب فرضت خبرات مختلفة.

ولا شك أن الاختلافات والتباينات في المنطلقات والبدايات تصل بنا إلى تباينات واختلافات في النتائج، فتتعدد على أساسها طبيعة المشكلات وحجم التحديات وبالتالي تختلف طرق العلاج ومحددات الاستراتيجيات.

رابع هذه المفاهيم أن التباين الوارد في المشارب والمكونات والخبرات والتجارب لا يعني بالضرورة عدم القدرة على إيجاد قواسم مشتركة بين العاملين في مؤسسات الإعلام والصحافة الإسلامية.

فنحن نتكلم في كل الأحوال عن مشروع واحد يتقارب رغم الاختلافات ويتشابه رغم التباينات وينسجم رغم التنوعات، وهذه طبيعة المشروع الإسلامي الذي ينطلق من ثوابت راسخة ويخرج من مشكاة واحدة.

خامس هذه المفاهيم أن التباينات التي فرضتها تنوعات الواقع لها وجه إيجابي في إطار التكامل والتعاون بين الأطراف المختلفة والمكونات المتعددة، فالجميع يسعى لهدف واحد ويستكمل مع غيره جانبًا من الاستراتيجية.

ولعل هذا التكامل ينسجم مع طبيعة المشروع الإسلامي الذي يقوم في أساسه على مفهوم التكامل لإنجاز الصورة والتعاون على البر والتقوى لاستكمال متطلبات المشروع الحضاري الإسلامي.

إطلالة على الواقع الإعلامي

لقد فرض التاريخ على واقع الصحافة في العالم العربي والإسلامي صورة نمطية لم تصب في مجملها لصالح المشروع الإسلامي الحضاري، وإنما رفدت الواقع الإعلامي بمنتج ثقافي انعزل عن أهداف المشروع الإسلامي وابتعد عن معطياته.

ولا شك أن انطلاق الصحافة العربية في مرحلة الاستعمار وتراجع هوية الأمة كان له الأثر البالغ على الارتباط الوثيق بين الصحافة كمهنة وحرفة وبين المنطلقات العلمانية تارة وتلك التي ارتبطت بالمنظومة الثقافية التي خلفها الاستعمار من ورائه تارة أخرى.

ومع بواكير مرحلة الاستقلال الوطني ظهرت على الساحة السياسية في عدد من الدول العربية نخب فكرية وثقافية ارتبطت بالاستعمار فكرًا وثقافة وتشربت كثيرًا من توجهاته، حتى إن الساحة الإعلامية باتت في الغالب الأعم مرتبطة بهذه النخب.

وقد عانى المشروع الإسلامي كثيرًا من أن يجد لنفسه موطئ قدم في هذا الواقع الوليد، إلا أنه فوجئ بواقع أشد ضراوة من الواقع الذي خلفه الاستعمار نفسه، إذ شهدت الساحة الإعلامية احتكارًا واسع التأثير واستقطابًا فكريًا ونفيًا مهنيًا وفنيًا كبيرًا لأصحاب المشروع الإسلامي بنسبة عالية أدى إلى تراجع فرص التدريب والانتماء للمهنة في كثير من الحالات.

لا شك أن هناك تباينًا واختلافًا نسبيًا شهده الواقع الإعلامي من دولة إلى أخرى ومن ظروف سياسية إلى غيرها، إلا أن النسب ظلت متقاربة والنتيجة في مجملها لا تختلف كثيرًا مع اختلاف الظروف والبيئات.

وقد أدى هذا الواقع إلى تراجع هائل في الموارد البشرية التي تتبنى المشروع الإعلامي الإسلامي، وشمل هذا التراجع الضعف النوعي لكثير من الكوادر الإعلامية التي تنتمي للمشروع الإسلامي، إضافة إلى التراجع الكمي وبالتالي تراجع تأثيرها بصورة واضحة في مجمل الواقع الإعلامي في المنطقة العربية.

كما أسفر هذا التراجع الكمي والنوعي عن قلة عدد الإصدارات الإسلامية وتراجع المستوى الفني لعدد منها، نتيجة ما ذكرنا من أسباب مع غيرها من عوامل وصلت في مجملها إلى هذه النتيجة وخلفت هذا الواقع.

ولا شك أن هناك عوامل أخرى تضافرت مع العوامل السابقة في الوصول إلى نتيجة لم تكن مرضية أو تصب في مجملها في صالح الصحافة الإسلامية، منها على سبيل المثال تراجع التمويل للمشاريع الإعلامية والصحفية الإسلامية.

فقد تجد أفكارًا جيدة لمشروع صحيفة أو إصدار، إلا أن كثيرًا من هذه المشاريع اصطدمت بصخرة الواقع التمويلي من خلال انصراف كثيرين حتى من المؤمنين بالمشروع الإسلامي عن تمويل الإعلام وتبني مشاريعه.

ويرجع هذا الانصراف التمويلي في كثير من حالاته إلى تراجع القناعات بأهمية الإعلام بصورة عامة وتراجع القناعات بأهمية المشاريع الإعلامية الإسلامية بصورة خاصة في مواجهة المد التغريبي في ساحة الإعلام.

ملامح الأزمة وأبرز التحديات

أولًا: تحديات فنية

ضعف قطاع كبير من الموارد البشرية العاملة في مجال الصحافة الإسلامية نتيجة عدد من الظروف التي سبق ذكرها ونتيجة قلة الصحف الإسلامية وتباعد دوريات صدور كثير منها وهو ما يحرم كثيرًا من الكوادر البشرية من المران والتدريب والممارسة العملية التي تدفع إلى الارتقاء بمستوى الأداء المهني.

قلة الموارد البشرية العاملة في مجال الصحافة الإسلامية مقارنة بما لدى تيارات فكرية أخرى من مهنيين وممارسين أتيحت لكثير منهم فرص التدريب والعمل في مؤسسات صحفية كثيرة.

قلة التخصصات النوعية في عدد من المجالات المهنية وتركزها في محاور دون غيرها.

ضعف فرص التدريب النظري والعملي وضعف الاهتمام به داخل المؤسسات الصحفية الإسلامية.

عدم اكتراث كثير من المؤسسات الصحفية الإسلامية أو انتباهها إلى أهمية بناء أجيال جديدة من العاملين في المهنة.

تباعد دورية الإصدار لدى الصحف الإسلامية وقلة وربما ندرة الإصدارات المتقاربة زمنيًا

ثانيًا: تحديات تمويلية:

قلة الوعي لدى كثير من المستثمرين المنتمين للمشروع الإسلامي بأهمية الإعلام والصحافة وتأثيرهما على انتشار فكرتهم ورؤيتهم وثقافتهم بصورة عامة وتراجع قناعاتهم بأهمية تأسيس أو المساهمة في تأسيس كيانات إعلامية وصحفية تتبنى المشروع الإسلامي بصفة خاصة.

وينتج عن تراجع الوعي لدى المستثمرين ورجال الأعمال تراجع التمويل.

صعوبة الموازنة الاقتصادية للمشاريع الصحفية الإسلامية نتيجة تراجع معدلات الإعلانات التجارية ونتيجة وجود عدد من الضوابط الأخلاقية التي تصرف كثيرًا من الإعلانات المتداولة في الأسواق الإعلامية عن المطبوعات والصحف الإسلامية.

ضعف عمليات التسويق للمنتج الصحفي الإسلامي نتيجة عدم الاهتمام في كثير من المشاريع الإسلامية بأهمية التسويق والتوزيع .

تراجع دراسات الجدوى المتكاملة التي تجمع بين المنتج الفكري وضرورة جذب الإعلانات من خلال تأسيس أقسام للإعلان وفتح الأسواق الإعلانية المواتية، بالإضافة إلى عدم اشتمال دراسات الجدوى وعدم اهتمامها بفكر التسويق والتوزيع.

ثالثًا: تحديات خارجية

وجود حملات إعلامية منظمة في كثير من الدول على المشروع الصحفي الإسلامي من التيارات التي تعوق تمدد المشروع الإسلامي بجملته.

تضافر وتعاون كثير من المؤسسات الإعلامية الورقية والفضائية في مواجهة المشروع الإسلامي ومحاولات تمدده.

ضرب حصار فكري وملاحقات ثقافية واسعة مشمولة بنوع من الإلحاح المستمر على مواجهة ومجابهة المشروع الصحفي الإسلامي.

وجود ظهير دولي عالمي مساند للحملات التي تقودها بعض التيارات الفكرية من داخل المجتمع العربي مما وفر لها الدعم الفكري الصريح في جميع الحالات والدعم المالي المرتب في عدد غير قليل من الحالات.

رابعًا: تحديات مشتركة

ضعف الإقبال على الصحافة الورقية بصورة عامة بمختلف الاتجاهات الفكرية

تزايد الإصدارات وانتشار المؤسسات الإعلامية بصورة عامة مما يولد صعوبة لدى أي مؤسسة إعلامية جديدة

تغطية معظم الإصدارات الموجودة على الساحة للاحتياجات المطلوبة والحقيقية للجمهور من الإعلام مما أدى لإحداث نوع من التشبع الإعلامي لدى الجمهور.

نحو استراتيجية راشدة للإعلام والصحافة الإسلامية

أولًا: الرؤية

تغيير المزاج الشعبي والنخبوي لقبول الفكرة الإسلامية عامة

ثانيًا: الرسالة

التوسع الأفقي والرأسي للموارد البشرية في مجال الإعلام، وإتاحة فرصة لانتشار واسع للفكرة والمشروع الإسلامي.

ثالثًا: الأهداف

توسيع مجال التدريب للموارد البشرية ورفع كفاءتها رأسيًا.

بناء مؤسسات تستوعب موارد بشرية جديدة.

توسيع مدى انتشار المشروع الإسلامي وأدبياته في وسائل الإعلام المختلفة.

رصد الواقع الإعلامي العام بصورة لحظية وإتاحة إمكانات التعامل الأنسب معه.

بناء مؤسسات للبناء والتقويم الاستراتيجي في المجال الإعلامي.

رابعًا: لماذا نحن بحاجة إلى استراتيجية؟

وجود الاستراتيجية ضرورة لا تحتاج إلى تبرير.

ضعف الأداء الإعلامي الكمي والنوعي للمؤسسات الإعلامية والصحفية الإسلامية أمام تقدم المشاريع الإعلامية الأخرى.

وجود استراتيجيات إعلامية واضحة لدى التيارات الفكرية الأخرى.

خامسًا: محددات الاستراتيجية:

السرعة في التخطيط واتخاذ القرار، خاصة مع التغيرات الأخيرة.

الاعتماد على الاستثمارات الاقتصادية الطبيعية في مجال الإعلام، بعيدًا عن التمويل الخيري مع التركيز على عمليات التشجيع والتشبيك.

الاعتماد على سياسة التأثير المنتشر بالمحتوى من خلال تدفق مواد مهنية للمؤسسات الإسلامية عبر وكالات أنباء وشركات إنتاج برامج خاصة.

إتاحة فرصة التشبيك والتواصل والدعم المعنوي لتنفيذ الأفكار.

الاعتماد على الإعلام المكثف وليس الإعلام المتباعد (اليومي بدلًا من الأسبوعي واللحظي بدلًا من الشهري).

المزاوجة بين التركيز على بناء الموارد البشرية الموجودة في كل المؤسسات الإعلامية مع وجود موارد خاصة في المؤسسات الصحفية الإسلامية.

اعتماد سياسة العمل على التوازي وليس التوالي بمعنى العمل في أكثر من مشروع على التوازي في هذه المرحلة وليس إنجاز مشروع والانتظار حتى يتم إنجاز مشروع آخر.

وجود منظومة إعلامية متكاملة تسمح بوجود مؤسسات إعلامية تعبر عن الفكرة الإسلامية بصورة مباشرة مع وجود مؤسسات تمارس العمل الإعلامي بصورة عامة مع الالتزام بالضوابط الإسلامية العامة.

إعطاء أهمية بالغة لعملية تدريب الموارد البشرية الملتزمة بالمشروع الإسلامي.

إعطاء أهمية مناسبة لمراكز البحث الإعلامي والتي تركز على رصد الواقع الإعلامي المعاصر وتطرح الرؤى الاستراتيجية للتفاعل والتعامل معه.

الاهتمام بالأبحاث الميدانية التي تركز على التعرف على الاحتياجات الحقيقية للجماهير ووضع التصورات العلمية لتلبيتها والتعامل معها بشكل سريع ومهني.

سادسًا: التحليل الرباعي

سابعًا: خطوات عملية لتنفيذ الاستراتيجية:

وضع الاستراتيجيات الإعلامية المطلوبة.

إقرار التوجهات والاستراتيجيات والسياسات العامة في مثل هذا المؤتمر.

وضع خطط تفصيلية في إطار محددات الاستراتيجية.

التوافق على مؤسسات وأفراد يقومون بعمل دراسات تفصيلية وتنفيذية

دورية الاجتماعات التنسيقية وتقاربها زمنيًّا

عمل اجتماعات تنسيقية مشتركة بين المختصين في المجال الإعلامي والمستثمرين المتوقع تبنيهم لمشاريع إعلامية جديدة أو مشاريع تدريبية وتأهيلية.

نماذج من المشاريع الإعلامية المستهدفة

يقترح أن تشمل الاستراتيجية القادمة في إطار التنفيذ عددًا من المشاريع الإعلامية القابلة للإنجاز ومن ذلك:

التوسع في إنشاء وتأسيس صحف يومية من خلال عمل دراسات جدوى للتأكد من قابليتها للتوازن بين النفقات والمدخلات المالية خلال المرحلة الأولى ثم قابليتها للربح في وقت لاحق.

تأسيس صحيفة يومية عربية تكون لها طبعات في عدد من الدول العربية تضم صفحات ومواد صحفية مشتركة مع وجود صفحات تخص كل دولة.

تأسيس وكالة أنباء قابلة للربح على المدى المتوسط ويمكن في هذه الحالة عمل وكالات محلية خاصة ومتميزة لأكثر من قطر من شأنها أن تندمج مستقبلًا مع بعضها لتشكل وكالة أنباء عالمية مستقلة وهو ما حدث مع كل وكالات الأنباء العالمية التي تعد اندماجًا لمجموعة من الوكالات الصغيرة والمحلية لتشكل وكالات عالمية قوية.

عمل مؤسسات تدريبية في مجال الإعلام يكون لها اعتمادات من عدد من الصحف الإسلامية أو من روابط الصحافة الإسلامية.

إنشاء مرصد إعلامي يجمع كل ما ينشر سلبًا وإيجابًا عن المشروع الإسلامي واقتراح طرق التعامل معه.

إنشاء مركز دراسات متخصص في مجال الدراسات الإعلامية وصناعة الاستراتيجيات، مهمته صياغة محددات الخطاب الإعلامي وتحديد مفرداته ومساعدة المؤسسات والأفراد العاملين في مؤسسات الإعلام الإسلامي للتعاطي معها.

مقترحات تفصيلية في إطار الرؤية الاستراتيجية

أولًا: في مجال الدراسات والأبحاث المعاونة:

عمل إصدار تقرير رصدي وتحليلي للحالة الإسلامية، فمن المعلوم أن الشأن الإسلامي شهد خلال المرحلة الأخيرة اهتمامًا بالغًا من دوائر صناعة القرار عربيًّا وعالميًّا، لذلك من المتصور أن تكون الدراسات الخاصة بالشأن الإسلامي محل اهتمام إعلامي وسياسي وبحثي، وهو ما يدفع مراكز الأبحاث المتخصصة للاهتمام بالظاهرة تحليلًا ودراسة، فإذا كانت هناك مراكز أبحاث متخصصة ومعنية فكرًا ورؤية

بالشأن الإسلامي فمن المتصور أن انشغالها بمثل هذه الدراسات بات فريضة واجبة في ظل افتقار كثير من المؤسسات البحثية الحالية لقدر كبير من الموضوعية والمصداقية في أجواء بحثية تفتقد في كثير من الأحيان للحياد والأمانة العلمية.

وتتركز الفكرة في:

عمل قاعدة بيانات خاصة يتم تغذيتها بصورة يومية بأهم وأبرز القضايا والمواد الإعلامية المثارة على الساحة والتي تتعلق بالشأن الإسلامي عربيًا وعالميًا وفقًا لتصنيف علمي دقيق يسمح باسترجاع المعلومات ذات الصلة بمحور معين في الوقت المطلوب وإتاحتها للبحث والدراسة.

يستفاد من قاعدة المعلومات بإصدار تقرير تحليلي (كمي وكيفي) للمحتوى المنشور عن الشأن الإسلامي بصورة دورية (أسبوعيًا أو شهريًا) حسبما يتم اختياره.

يمكن عمل نسخة مترجمة من التقرير الدوري وتسويقه على المهتمين بالشأن الإسلامي من الباحثين والسياسيين المهتمين بالشأن الإسلامي.

إصدار تقرير سنوي مجمع عن الحالة الإسلامية يتضمن خلاصات التقارير الشهرية أو الأسبوعية على مدار العام، مع إضافة قراءات للمشهد الإسلامي من خلال تحليل معطيات التقرير في ختام العام.

عرض مخرجات التقرير على فريق استشاري لاستخلاص محددات الخطاب الإعلامي المطلوبة وفقًا لمخرجات التقارير.

توفير نتائج ومخرجات التقارير ومحددات الخطاب الإعلامي للعاملين في حقل الصحافة الإسلامية لإحداث قدر من التوازن المعلوماتي وقدر من الانضباط في الخطاب الإعلامي للمؤسسات الصحفية الإسلامية.

وحدة بحثية للرصد الإعلامي العام

تقوم بمهام عدة منها:

- عمل نشرة يومية: وبها رصد أبرز القضايا المثارة على الساحة من كل المواقع الإلكترونية والصحف والفضائيات.
- عمل نشرة لخلاصات المقالات واختيار عدد من المقالات من كل المواقع الإلكترونية، ويراعى فيها أهمية الموضوع للمشروع الإسلامي.
- رصد ومتابعة القضايا المهمة في ملف خاص وفقًا للاحتياجات والأحداث المتجددة.

تأسيس وحدة بحثية لتحليل الخطاب الإعلامي وصياغة مقترحات لخطاب إعلامي جديد وتقوم:

- بعمل تحليلات يومية لأهم القضايا والأزمات المثارة على الساحة
- تحليل الخطاب الإعلامي للمؤسسات والصحف الإسلامية
- عمل بروفايلات للشخصيات الفاعلة على الساحة الإعلامية
- عمل محددات للخطاب الإعلامي للمؤسسات الصحفية الإسلامية

تأسيس وحدة للبحوث والدراسات الاستراتيجية

- عمل أبحاث وتقارير تتناول أهم القضايا التي يجب اهتمام الصحافة الإسلامية بها.
- عمل ندوات وحلقات نقاشية حول السياسات الإعلامية للصحف الإسلامية.
- عمل استطلاعات رأي لمعرفة توجهات الجمهور وحاجاته من الصحف الإسلامية.

ثانيًا: أفكار خاصة بالتمويل

يقترح عدد من المصادر لتمويل للصحف الإسلامية القائمة، بالإضافة لموارد النوزيع والإعلانات:

عمل خدمة الرسائل الإخبارية القصيرة عبر الهاتف

تأسيس وقف خيري من خلال شراء مبان وتأجيرها في أماكن متميزة لصالح المشروع الإعلامي الصحفي.

تأسيس قطاع تجاري مواز للصحيفة ويتم فصله ماليًا وإداريًا عن الصحيفة ويمكن أن يكون في مجال العمل الإعلامي.

عقد لقاءات مشتركة بين العاملين في مجال الصحافة الإسلامية وعدد من المستثمرين للنقاش معهم حول جدوى المشروع من الناحية المالية حتى على المدى البعيد.

ثالثًا: أفكار خاصة بمركز التدريب الإعلامي ويقوم المركز بما يلي:

توفير أحدث أدوات ووسائل وآليات علوم الاتصال الحديثة.

عمل حقائب تدريبية لكل الدورات الإعلامية اللازمة تجمع بين تنمية المهارات الإعلامية المهنية وبين طرح منظومة أخلاقية متكاملة للممارسة الإعلامية الراشدة.

تقديم الاستشارات الإعلامية وعمل دراسات الجدوى للمؤسسات الإعلامية الجديدة والناشئة.

مداخلة الدكتور محمد المغراوي
رئيس تحرير مجلة دعوة الحق - المملكة المغربية

أبدأ كلمتي بالتنويه بهذا المؤتمر القيم وبإسداء الشكر لمن يستحقه، خصوصًا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت الشقيقة ومجلة «الوعي الإسلامي» التي استفدنا منها وأسهمت في تكويننا وغذت عروضنا المدرسية ونحن تلاميذ في عقد السبعينات، فكان لها أبلغ الأثر في نفوسنا وتنمية شخصيتنا.

بالنسبة لعروض هذه الجلسة فقد كانت قيمة ولامست موضوع التحديات بشكل مباشر وقدمت اقتراحات للحلول.

وأعتبر أن التحديات أمام الصحافة الإسلامية وأمام الفكر الإسلامي عمومًا هي نوعان:

- ظرفية: وهي لا تنتهي، وبعضها يكون صادمًا وقويًا.
- أخرى مستمرة: وهي ذات مناحي فكرية وثقافية ودينية ومصيرية.

وإذا كان الفكر الإسلامي يتبنى الدفاع عن منظومة القيم الإسلامية التي تتضمن أنبل القيم الإنسانية، فإن الفكر المعاكس ينطلق من خلفية أحادية عبثية هدفها إلغاء القيم الدينية أصلًا، وتعويضها بقيم فلاسفة الغرب التي تتبناها تيارات الحداثة وتدافع عنها باستماتة.

وحتى تكون الصحافة الإسلامية في مستوى مواجهة التحديات، فلابد من أن تنطلق من خلفية فكرية صلبة ومن اعتماد دراسة علمية لواقع التحديات تعتمد على الرصد الميداني لمعرفة طبيعة التحديات وتنوعها، والتعمق في فهم بناها الفكرية وخلفياتها الأيديولوجية ومصادرها الفلسفية، والتعرف على سبل تمويلها وطرائق اشتغالها وشبكة علاقاتها.

هذا مع التأكيد على ضرورة فهم بعض تجليات الصراع الفكري والثقافي على مستوى بعض المفاهيم التي تختلف ببعدها الرؤي مثل مفهوم الحرية والعدل والتسامح

والمقاومة والإرهاب والتطرف، وغير ذلك، علمًا بأن الإنسان المسلم هو بطبيعته الدينية مسالم ومتسامح ومنفتح على الآخر، باعتبار أن الدين الإسلامي أول دين ضمن للأقليات الدينية وضعية قانونية واضحة وواجبة الاحترام.

وكل هذا من واجب الصحافة الإسلامية أن تواكبه بمعالجات متفاعلة مع الواقع ومتطورة باستمرار.

صور

وزير الأوقاف يتوسط وزيري الإعلام المصري والكويتي

لحظة دخول قاعة المؤتمرات

حفل افتتاح المؤتمر

صورة عامة للحضور في حفل الافتتاح

جانب من الحضور

الشيخ فهد الكندري يتلو آيات الافتتاح

المؤتمر

في افتتاح معرض الصحافة

الوزراء لحظة تدشين موقع الوعي الشبابي

ضيوف الكويت

تكريم وزير الأوقاف

تكريم وزير الإعلام الشيخ محمد العبدالله

رئيس التحرير فيصل العلي

الوزير صلاح عبدالمقصود يدون كلمته في سجل الشرف

الوزير هاني حسين يدون كلمته في سجل الشرف

الوكيل الفلاح يتوسط الوزير العبدالله والوكيل المساعد الأذينة

جانب من ندوة «دور الوعي الإسلامي في التنمية»

مدير إدارة الإعلام الديني صلاح أبا الخيل

جانب من ندوة «القواسم المشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية»

جانب من ندوة «تحديات المستقبل»

وكيل الوزارة د. عادل الفلاح بصحبة الوكيل المساعد الأذينة

لقطة لضيوف المؤتمر المحاضرين

سكرتير التحرير سليمان الرومي (يسار الصورة)

الوفد النسائي المشارك

رئيس التحرير بجوار رئيس اللجنة الإعلامية للمؤتمر أحمد القراوي

جانب من ندوة «صحافة الطفل»

نويري ونصيب ونصار ضمن الحضور

الندوة الختامية

جانب من ورشة «الصورة في النص الصحفي»

جانب من فعاليات المؤتمر

الكاتب السعودي عبدالعزيز قاسم

د. خالد القحص في ورشة أخلاقيات الإعلام

نقاشات وتطبيقات في ورشة «الصحافة الإستقصائية»

الصحفي عادل اقليعي في ورشة الصحافة الالكترونية

الوكيل الفلاح يتوسط رئيس التحرير ووزير الإعلام المصري في البيان الختامي

صورة جماعية للحضور

صورة أخرى مع الوفد النسائي

متجدد يجمع بين الأصالة والمعاصرة

نحو خطاب إسلامي إعلامي وسطي

قبل الولوج في صلب موضوع الورقة المقدمة، أجدني مضطرًا للمرور السريع على بعض المفاهيم والمصطلحات من باب الإيضاح والربط.
متجاوزًا الحديث عن مسائل وحقائق أضحت في حكم المسلمات، مثل أهمية الإعلام الإسلامي ودوره، وحاجة الأمة له، وغير ذلك من العناوين المكررة.

د. محمد العوضي
مفكر إسلامي

دار ولايزال يدور جدل واسع في تعريف مصطلح الإعلام الإسلامي، وكل يجتهد في الإجابة عن هذا التساؤل المزمن، وأنا من ناحيتي خلصت إلى تعريفي الشخصي غير الملزم: «هو كل رسالة أو وسيلة إعلامية تعنى بقضايا واهتمامات الأمة الإسلامية والمجتمع والفرد المسلم، وتلتزم في أدواتها بالضوابط الشرعية»

أدوات هذا الإعلام

وسائل الإعلام عديدة ومتنوعة ومتجددة، وهي تتوزع ما بين الوسائل النخبوية والموجهة (المسرح - السينما - المجلات المتخصصة...)، ووسائل الإعلام الجماهيرية (الصحف اليومية

والإذاعة والتلفزيون...).
وعندنا في الإعلام الإسلامي تكاد تكون هذه الوسائل قد اختزلت (عمليًا وواقعيًا) في وسيلتين رئيستين هما: الصحافة والتلفزيون، مع الاعتذار لكل الاجتهادات في «إحياء» الوسائل الأخرى.
– وقبل أن أسترسل أكثر أطرح بعض الأسئلة:
– مَن يقرأ في اليوم جريدة يومية واحدة أو أكثر؟
– من لديه اشتراك أو أكثر في صحيفة يومية؟
– من عنده اشتراك مدفوع الثمن في مجلة أو مطبوعة إسلامية، ويحرص على قراءتها باستمرار؟
هذه النتائج الخجولة في مؤتمر لوزارة الأوقاف بحضور ومشاركة هذا الجمهور الملتزم! فكيف لو كنا في المارينا أو الأفينيوز؟!
لاشك أن الصحافة بشكل عام والإسلامية منها بشكل خاص تواجه ما تعانيه الصحافة المكتوبة من تحديات مع انتشار وسائل الإعلام الإلكترونية ومواقع الإنترنت.

تشخيص للواقع

واقع الإعلام الإسلامي بالتأكيد «يسر العدو» ولا يسر الحبيب!! فأبلغ وأدق توصيف له، أنه «إعلام متعثر ضعيف» والأسباب لذلك متعددة جدًا، ولكني سأختصر أبرز أسباب ذلك من وجهة نظري:
– لا يخفى على منصف ما كان يعانيه–وإلى زمن ليس بالبعيد– الإعلام الإسلامي والعاملون فيه من تضييق سياسي وملاحقة أمنية، دفعته إلى «التقوقع» في مربعات «الحذر» والخوف من العواقب.. ما خفض من سقوف الجرأة والحرية والمصداقية.
– البنية الفنية والإدارية في المؤسسات الإعلامية الإسلامية تفتقر إلى أبجديات المهنية من حيث معايير الكفاءة المهنية والهياكل الإدارية ولوائح وآليات تنظيم العمل، واسألوا العاملين فيها.. يأتوكم بالخبر اليقين.
– أغرقت في الخطاب الإخباري والوعظي الجاد الذي بلغ حد «الفوقية» المنفر في بعض الأحيان.
– تكرير القنوات للموضوعات والصيغ فيما غابت عنه لغة السلاسة والتشقيف والتسلية والترفيه.
– إعلام متسول (لا بواكي ولا تمويل له) إعلام فقير شحيح الموارد يبدأ برأس مال متواضع، لا دراسات جدوى، لا إعلانات تجارية، وهذا ينعكس على كل شيء في الوسيلة الإعلامية (بدءًا من المقر والتأثيث والرواتب مرورًا بالاستديوهات والديكورات وانتهاء بالمنتج الإعلامي نفسه).

الإعلام «صناعة» تحتاج تمويلًا سخيًا لتحقيق النجاح

مقومات النهضة للإعلام الإسلامي الدعوي الوسطي المتجدد:
– بداية لابد أن يعترف القائمون على هذا الإعلام بأخطائهم ويعملوا على تصحيحها.
– عليهم أن يستوعبوا ثقل المسؤولية وحجم التنافس الحاصل في ميادين الإعلام ومقومات التفوق.
– عليهم الاعتماد على وسائل الاستبيان والتقويم والاستطلاع لرأي الجمهور فيهم وفي برامجهم، لكي يدركوا حجمهم الحقيقي، ومنه ينطلقون لتغيير واقعهم.. بدل توهم «الريادة»!
– عليهم الإقرار بالمتغيرات الهائلة الحاصلة على صعيد البناء المزاجي والنفسي للإنسان المتلقي (المشاهد) والملتزم قبل غيره من حقه هو أيضًا تلقي منتج عالي الجودة، وإلا فهو جاهز ومتحفز لتغيير البديل متجاوزًا الولاء الافتراضي المتوقع.
– عليهم فهم حقيقة المضامين والمعاني القيمية والمثالية العظيمة التي تحملها كلمة «الأصالة» وفي مقدمتها الجرأة في الصدع بالحق والصدق في رواية الخبر والعدل في منح الفرصة للأنداد والإتقان في العمل.. وأن ينعكس كل ذلك وغيره على ما يقدم ويعرض في المنتج الإعلامي.
وعليهم بعد ذلك العمل الجاد على:

١– الاهتمام بالجودة

الإعلام الإسلامي وعلى رأسه القنوات الفضائية إعلام كم وليس إعلام «نوع»، عشرات القنوات التي تزاحم البث الفضائي وهي في سوادها الأعظم أعجز من الاحتفاظ بجمهور دائم لها.
فما بالك بقدرتها على اقتحام ذوق «الآخر» والتأثير فيه.

٢– الاهتمام بالتجديد

الخروج من الأنماط التقليدية للعرض
– «مجلة الفرحة» الزوجية الأسرية، استطاعت أن تحقق في سنتها الأولى ١٠ آلاف مشترك، وذلك غير المبيعات،عندما قاد مدير تحريرها في ذلك الوقت الإعلامي

أشرف سيف ثورة في عالم الإخراج للمجلات الإسلامية.

– ماذا فعل برنامج خواطر للشاب أحمد الشقيري على مستوى جماهيرية المتابعة؟! ومن أجل الاستقطاب النوعي لابد من الخروج والتمرد على النمط التقليدي الممل الممجوج (المضحك) في زمن ثورة الصورة الرقمية.. إذ يتحتم علينا الخروج عن نمطية الشيخ الذي يتحدث جالسًا على كرسي أو يحاوره مديره المنبهر به أو الندوة الباردة.

كل ذلك عفا عليه الزمان وأبعد وسائل الإعلام الإسلامية عن المنافسة في الجذب والتأثير.

٣- السخاء والاستثمار في الإعلام

على القائمين على الإعلام الإسلامي الاستعانة بأشخاص قادرين على إدارة المؤسسة الإعلامية وفق أسس اقتصادية تجارية استثمارية بحتة بعيدًا عن العواطف والحماس كي تملك مقومات القدرة على استيعاب الأعمال الجريئة ذات الجودة العالية، ويتوقف «نزيف» الطرد للأفكار الإبداعية «المعاصرة» التي تحتاج وفرة المادة.

سؤال ما الذي يجعل «نجوم» الإعلام الإسلامي مثل: عمرو خالد، أحمد الشقيري، سلمان العودة، عايض القرني، مشاري الخراز، نبيل العوضي، عمر عبدالكافي، وغيرهم العشرات يقدمون عصارة وخلاصة تجاربهم واجتهاداتهم الإعلامية «الطازجة» في قنوات مثل MBC وLBC والمستقبل والراي والوطن وغيرها من القنوات الناجحة، ولتقوم بعد ذلك ببيعها «بايتة» كعرض ثان وثالث وعاشر للقنوات الإسلامية.

بلاشك.. أن هؤلاء الدعاة والإعلاميين يبحثون عن حاضنة متميزة لعرض أعمالهم تمتاز بالإمكانات الفنية والجماهيرية العالية، كي يضمنوا وصول رسالتهم لأوسع شريحة.

ولكن.. ماذا تنتج عن ذلك (مع مرور الوقت)؟!

لقد تحول المشاهد الملتزم من متابعة القنوات الإسلامية فيما يشبه ظاهرة الزحف الجماعي باتجاه متابعة الشخصيات التي يحبها ويتقصى أثر برامجها على الفضائيات العادية.

وهنا تصطاده «الأخيرة» وجبة جاهزة، فتقدم له وجباتها المتنوعة المتقنة المبهرة الممزوجة بتوابل اللعب على الميول والغرائز!

من منا لا يعاني اليوم وكل يوم مع أبنائه وخاصة المراهقين منهم في إقناعهم وتوجيههم لفتح القنوات الملتزمة المحتشمة (صراع يومي مرهق للأبوين!).

من منا لا يقاوم هوى نفسه في إقبالها على مشاهدة روائع وباقات وسائل الإعلام المنفلت المتحلل من كل الضوابط والقيم في مقابل عزوفها عن متابعة القنوات الإسلامية الملتزمة.

إن المشاهد اليوم مزاجي موسمي:

– في الأحداث السياسية والكوارث يتحول إلى القنوات الإخبارية.

– في المناسبات والبطولات الكروية يتحول إلى القنوات الرياضية.

– في الأحداث الوطنية الناس تتحول إلى القنوات المحلية.

– أهل الشعر والقنص والإبل يتحولون لاهتماماتهم (٣٠ قناة).

– الأطفال لهم قنواتهم.

– هذا التشتت الموسمي المزاجي للمشاهد العربي أبقى للقنوات الإسلامية متنفسًا سنويًّا «يتيمًا»، هو شهر رمضان، حيث تبلغ ذروة المشاهدة عربيًّا، وهل تعلم كم تبلغ النسبة مجتمعة في رمضان؟ د.العمري قبل سنوات نشرها في كتبه أن النسبة بلغت ٨٪ من رمضان.

– نموذج لقدرة القنوات المفتوحة على استقطاب المشاهدين واستنزاف جيوبهم.

بينما القنوات المحافظة والقيمية تقدم مجانًا وتترجى المشاهد أن يشاهدها مجانًا فإنه يتجه إلى القنوات التي تستنزفه.

برامج تلفزيون الواقع واكتشاف المواهب:

– ستار أكاديمي.

– سوبر ستار.

– ذ فويس.

– عرب آيدل.

– شاعر المليون.

بلغ عدد المصوتين في برنامج «سوبر ستار» من (٨) دول عربية فقط عبر رسائل تصويت (SMS) ٨٥ مليون رسالة!.

الوفد النسائي في استضافة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

زار الوفد النسائي المشارك بمؤتمر الصحافة الإسلامية الأول، مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، للاطلاع على تجربتهم الفريدة في العمل التطوعي والخيري، حيث كان باستقبال الوفد الدكتور سليمان شمس الدين مدير عام الهيئة، ومسؤول العلاقات العامة بالهيئة سمية الميمني، وبدأت الزيارة بلقاء تعريفي للوفد بتاريخ الهيئة وأبرز مشاريعها وأنشطتها الخيرية المختلفة في فروعها المنتشرة في ١٣٦ دولة حول العالم.

كذلك تم التعرف على الأنشطة المجتمعية الخاصة التي تقيمها الهيئة داخل دولة الكويت كمشروع «ادفع دينارين واكسب الدارين» الخاص بالفئة الشبابية، ومشروع «معطاء» الخاص بالطفل، حيث يهدف المشروعان إلى غرس قيمة العطاء في النفوس، وقد تفاعل الوفد مع فكرة الأنشطة، وتم النقاش حول إيجاد طرق التعاون المشترك في المشاريع المجتمعية بمختلف الدول عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

جولة سياحية للوفد المشارك

في المقابل قامت اللجنة المنظمة للمؤتمر بعمل جولة سياحية للوفد الزائر لمؤتمر الصحافة الإسلامية الأول، حيث تم زيارة المركز العلمي، الذي يعتبر صرحًا علميًا وسياحيًا متميزًا بدولة الكويت، للتعرف على تاريخ السفن الكويتية، وذلك في مرسى السفن بالمركز، بالإضافة إلى التجول بالمرافق المختلفة التي يضمها المركز من سينما «آي ماكس» الشاشة العملاقة، وأحواض الأكواريوم، وتم التقاط الصور التذكارية للوفد الذي أعرب أعضاؤه عن إعجابهم بالجولة الماتعة التي جاءت على هامش فعاليات المؤتمر.

الرؤية التأصيلية للإعلام الإسلامي

بعد أن فرض الإعلام نفسه كعلم من العلوم الحديثة، له نظرياته وخصائصه وأهدافه وغاياته، وصار يدرس في الجامعات والمعاهد المختلفة في عدد كبير من الدول، تنادى عدد من المختصين العرب والمسلمين لإدخال هذا العلم إلى مناهج الدراسة في الجامعات العربية والإسلامية، كما أخذ بعضهم يدرس الآثار الكبيرة لهذا العلم على المجتمع، سواء من حيث تحقيق الفوائد العلمية والفكرية، وانتشار الثقافة والمعرفة، أو بث الأفكار المنحرفة والأضاليل المغرضة، وتغلغل الغزو الفكري الهدام إلى أفراد المجتمع.

د.عبدالله بدران
محاضر جامعي

بمرور الزمن سعى عدد من الباحثين الإسلاميين إلى تأصيل أسس ومبادئ الإعلام تأصيلًا إسلاميًّا صحيحًا، يضعها في إطارها الإسلامي الصحيح، ويوضح قول الشريعة الإسلامية فيها بصورة لا لبس فيها ولا غموض، وكيفية التعامل معها بما يتناسب مع أسس الدين الحنيف ومبادئه.

وثارت في بداية الأمر تساؤلات شتى عن الجدوى من وضع إطار عام للإعلام بصورته الإسلامية، وضرورة تخصيص ذلك النوع من الإعلام وفق ضوابط شرعية ربما يراها بعض الأشخاص صارمة.

ومن تلك الأسئلة التي أثيرت:

- هل يعني ذلك الاستعاضة عن الفنون الإعلامية المعروفة، كالخبر والتقرير والتحليل والتحقيق، التي وضعت لها قواعد وأسس عامة، بفنون إعلامية إسلامية تختلف في قواعدها

وأسسها عنها، وتنفرد بخصائص غير متوافرة لها؟

•وهل الصحافة في بلد غربي تطبع وتخرج وتوضع لها العناوين بشكل يختلف عما هو معمول به في بلد مسلم؟

•وهل يمكن الاستعاضة عن وسائل الإعلام الإلكترونية كالتلفاز والمذياع بأخرى إسلامية توفر الميزات نفسها التي توفرها هذه الوسائل؟

•وهل المواقع الإخبارية العاملة وفق إطار الشرع الحنيف تختلف عن نظيرتها العامة من حيث التصميم والتشويق والترتيب والمحتوى والمضمون.

•وهل بإمكان الإعلام الإسلامي مخاطبة البشر أيًّا كانت دياناتهم وتوجهاتهم، أم إن ذلك الخطاب مقتصر على المسلمين؟

إن هذه التساؤلات التي طرحت كانت محل بحث لدى الخبراء في مجال الإعلام الذين حاولوا وضع اللبنات الأولى في بناء الإعلام الإسلامي، فهم أدركوا – بحكم دراساتهم وتجاربهم واحتكاكهم– أن الغرب سبقنا بخطوات كبيرة في وضع النظريات الإعلامية، وفي وضع الأسس والمفاهيم العامة للإعلام الحديث، كما أنه استطاع – بوسائل عدة ولظروف شتى– فرض وسائل إعلامه بقوة على بقية دول العالم.

وأدرك أولئك الخبراء أن الغرب يحاول بأساليبه الإعلامية فرض هيمنته وأفكاره ومبادئه على الشعوب الأخرى، واستغلال تلك الوسائل لمصلحة مجتمعه بالدرجة الأولى، ثم لفرض ما يريد على بقية المجتمعات، لحشد الرأي العام والتأثير على توجهاته والترويج لأفكاره ورؤاه، إضافة إلى بث الأفكار المنحرفة والتشكيك في عقائد الشعوب، ومحاولة فصل ارتباطها الوثيق بأفكارها ومعتقداتها الأصلية.

إجابات لابد منها

بعد أن طُرحت تلك التساؤلات المنطقية والموضوعية، يجب أن نطرح بعض الإجابات الضرورية عنها، وذلك في شكل نقاط، كالآتي:

•العلم بصورة عامة علم، أينما طبق وحيثما استخدم، يجب أن يكون له أسس ومفاهيم ومبادئ وتعريفات ونظريات.

•لا يخرج علم الإعلام عن القاعدة المذكورة في البند السابق.

•ثمّة أسس إعلامية علمية متعارفة يسير وفقها الإعلاميون في كل أنحاء العالم، وتمثل قاسما مشتركا بينهم.

•اختلاف الملل والديانات والنحل في أمم الأرض لا يستتبع بالضرورة تغيير الأسس العلمية العامة التي تعارف عليها الإعلاميون وساروا وفقها في الفنون الإعلامية المتنوعة.

•ثمة لغة علمية عامة لوسائل الإعلام مشتركة بين جميع الدول والمجتمعات، على الرغم من اختلاف لغاتها ولهجاتها.

•الدول الإسلامية تطبق – في نشاطها الإعلامي العام – الأسس والمفاهيم العلمية الإعلامية التي تطبقها سائر المجتمعات في العالم.

•لكل مجتمع وأمّة خصوصية في كيفية توجيه وسائل الإعلام أو حجبها أو تلوين موادها، وفقا للنظم السياسية السائدة فيها، أو للقيم الدينية التي تسير وفقها.

•ربما تتعارض الإجراءات والقيود التي تتخذها مجتمعات أو دول معينة تجاه وسائل الإعلام مع الأسس العلمية العامة لعلم الإعلام، لكن تلك المجتمعات ترى ذلك حقًّا سياديًّا وضروريًّا لها.

الرؤية التأصيلية

ينطلق الخبراء المؤصلون للإعلام الإسلامي من فكرة مفادها أن الإعلام الإسلامي يجب أن يستفيد مما توصل إليه علم الإعلام (باعتباره علما عالميا متاحا للجميع) سواء في الغرب أو الشرق، من نظريات وأسس ومفاهيم، وتطبيقها على الإعلام الإسلامي، بحيث يسير هذا الأخير وفق الأسس العامة لعلم الإعلام، ويطبق المفاهيم العامة له، لكن في الوقت نفسه مع المحافظة على ضرورة ألّا يعيش عالة على الإعلام الغربي ينقل من فتات مائدته أخبارًا ملوثة بالدعاية المسمومة، أو مسرحيات متشائمة، أو فنونًا منحرفة، وآدابًا شاذة باسم التحضر والرقي والتقدم.

وينطلق هؤلاء أيضًا من كون القرآن الكريم «ضربًا رائعًا من ضروب الإعلام .... بما أتى به من قيم ومفاهيم جديدة تختلف كل الاختلاف عن القيم والمفاهيم في عصر الجاهلية، بل كان من أنجح وسائل الإعلام في الإسلام على وجه الإطلاق».

ويرى هؤلاء أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام حقق «منجزات مذهلة في حقل الدعوة الإسلامية استجابة لنداء ربه وتحقيقًا للمهمة التي كلفه بها، وهي مهمة إعلامية بالدرجة الأولى».

وينطلق هؤلاء أيضًا من يقينهم بأنه ليس هناك إطار فلسفي أو فكري أو عقدي «أكثر وضوحًا وثباتًا من الإسلام، فعندما نقارن الإسلام بالفكر السلطوي، أو الحر، أو بفكر المسؤولية الاجتماعية، أو الشيوعي، نجد أنه لا وجه للمقارنة بينه وبين غيره في الوضوح والثبات»، لأن تلك الأفكار البشرية انطلقت من أشخاص حاولوا معالجة مشكلات الحياة من منطلق تصوراتهم ومبادئهم، وقد تباينت هذه الأفكار من شخص إلى آخر تباينًا شديدًا، في حين يعتمد الإسلام على دستور إلهي واضح، صالح لكل زمان ومكان، ولم تطله يد التحريف، أو

التغيير، أو التبديل.

وأخذ هؤلاء الباحثون على عاتقهم أمانة إعداد مؤلفات ودراسات توضح خصائص الإعلام الإسلامي، وأهدافه، ومصادره، وأهميته، ووظائفه، وتبين أوجه الاختلاف بينه وبين الإعلام التقليدي.

وأدرك هؤلاء أن التأصيل الإعلامي للإسلام لا يقتصر مثلًا «على استبدال مفردات ومصطلحات إعلامية بغيرها فقط، وحشو مؤلفات الدعوة والتفسير وشروحات الأحاديث والسيرة والتاريخ الإسلامي بمثل هذه المصطلحات الإعلامية بسبب مقبول وغير مقبول، فهذا النوع من التأصيل يعطي القارئ شعورًا بأنه يقرأ كتابات في التفسير والسيرة والدعوة بدلًا من الإعلام، وهذه العملية أشبه بعملية الأسماء مع بقاء المضمون كما هو تقريبًا».

بل لابد من التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي وما يحويه من فكر وقيم وأساليب، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون، بما لا يخالف نصًا شرعيًا صريحًا، إضافة إلى تصفية ذلك المضمون مما قد يحويه من أفكار ترسخ المفاسد، وتدعو إلى الإلحاد، وتساعد على التشكيك بالعقيدة ووأد الأخلاق الإسلامية الحميدة.

ويرى الباحثون أنه لابد من التركيز أيضًا على أن قدرة الإعلام الإسلامي على معالجة مشكلات الحياة تأتي من كونه إعلامًا عقديًا مسلكيًا واقعيًا يراعي طبيعة الإنسان والحياة وعلاقة الوجود بالله، وقيامه على الحق وفلسفته، وموضوعيته وعدله، ومن ثم فهو ضرورة عصرية ليكون بإطاره وفلسفته، بديلًا للنظام الإعلامي التقليدي الذي أفلس في معالجة مشكلات الناس في مجتمعات عديدة.

الصحافة الإسلامية.. واقعًا وأملًا

إن الصحافة الإسلامية كلمة حرة، ورأي حر، ينطلق من أصالتنا وعقيدتنا، وقيمنا الإسلامية، وأداة للتعبير عن نظرة الإسلام إلى الواقع، وعن الحلول التي وضعها لمعالجة مشكلاته، والسبل المثلى لنهوضه وتطوره، والرؤية الإسلامية لما يستجد من أحداث ووقائع. كما أنها في الوقت نفسه وسيلة مهمة في إيصال المعلومات، والمعارف، والعلوم، والتحذير من الغزو الفكري والممارسات الأخلاقية الخاطئة، والمعاول الهدامة.

وكانت بداية الصحافة الإسلامية «انعكاسًا لحركة الصحوة الإسلامية في نشأتها وتطورها، ثم تصاعدت موجة الصحافة الإسلامية ببزوغ نجم الحركات الإسلامية، والسياسية منها بخاصة».

أما الصحافة الإسلامية الحالية فقد تعددت أنواعها «من صحافة رسمية تصدرها جهات حكومية، إلى صحافة حزبية تصدرها أحزاب أو هيئات إسلامية، إلى صحافة مؤسساتية تصدرها مؤسسات وجمعيات متخصصة، إلى صحافة فردية يصدرها أشخاص، إلى صحافة تجارية تصدرها شركات ومؤسسات ذات طابع تجاري».

وهذا التعدد لا يمنع الصحافة الإسلامية من أن تكون «رسالة يربط فيها منهج العمل والكفاح بفلسفة محددة مدروسة ومكتوبة، فتتاجز غيرها الرأي بالرأي، والفكر بالفكر، والفلسفة المادية للتاريخ برسالة الإسلام الحية الخالدة».

والمطلوب من الصحافة الإسلامية أن تبرز إلى العقل الإنساني كل صباح، وبكل لغة، وتنسق جهودها وتعاون في إبراز رسالتها، وتتصدر الساحة الثقافية، وتسطع على العقل الإنساني بجميع المجالات، وترسم آيات الله في الآفاق، وتشرح العطاء القرآني للمرأة، والتكريم الإسلامي لها، وتفضح النوايا الخبيثة التي تخاصم نظام الأسرة العتيد، وتتحدث عن أمجاد المسلمين وسيرة سلفهم الصالح، وتحرس لغة القرآن، وتزكي العاطفة الإنسانية نحو دينها وكتابها، وتربطها بربها وعبادته.

وعلى الرغم من أهمية الصحافة الإسلامية والأمانة الملقاة على عاتقها في تربية الجيل والنهوض بالأمة، فإنها مازالت دون المستوى المطلوب، ولا يمكن أن تؤدي دورها على الوجه الأمثل إلا إذا توافر لها من الطاقات والإمكانات ما يساعدها على أداء الواجب الملقى على كاهلها، ومناخ فكري وسياسي واجتماعي صحي يتسم بقدر كبير من الحرية المسؤولة المهتدية بروح الشريعة، والمنطلقة من مقاصدها الكلية.

قواسم مشتركة بين الصحافة الإسلامية والتقليدية

كما أسلفت في الصفحات السابقة فإن الصحافة الإسلامية لا تعيش في منأى عن الأسس العامة والمفاهيم العلمية المتعارف عليها في الصحافة التقليدية، باعتبار تلك الأسس والمفاهيم تنطلق من أرضية مشتركة مفادها أن الصحافة جزء رئيسي من علم الإعلام، ومن ثم ينطبق عليها ما ينطبق على أي علم من العلوم النظرية أو التطبيقية، كعلم الجغرافيا واللغة والفيزياء والرياضيات والطب والفلك.

لذلك فالقواسم التي تجمع بين النوعين كثيرة، وستتردد بعد أسطر عدة، وهي أمور يكاد يعرفها معظم العاملين المهنيين في مجال الصحافة، لكن

الاختلافات هي الميدان الذي لا يدرك تفاصيله إلا المتخصصون في المجالين، وهو ما سنخصص له بقية البحث.

إن القواسم المشتركة بين الصحافة التقليدية والإسلامية يمكن رؤيتها حية واضحة في تطبيقات عديدة في الصحافة الإسلامية، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

•الفنون الخبرية المختلفة التي تتعامل معها الصحافة الإسلامية (الخبر، التقرير، التحليل، التحقيق، الاستطلاع...) تسير وفق النهج المتعارف عليه في الصحافة التقليدية.

•أسس كتابة تلك الفنون في الصحافة الإسلامية (من حيث المقدمات والعناوين والخلفيات) هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•قوالب وأشكال وأنواع الفنون الخبرية في الصحافة الإسلامية هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•سمات الأخبار المتعارف عليها في الصحافة الإسلامية (الدقة والحداثة والسرعة...) هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•المفاهيم العامة لتبويب وتنظيم وتحرير الصحف والمجلات والنشرات المتعارف عليها في الصحافة الإسلامية هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•أسس الإخراج المتعارف عليها في الصحافة الإسلامية هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•أسس الطباعة المتعارف عليها في الصحافة الإسلامية هي نفسها المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

•أسس النشر والتسويق والتوزيع المتعارف عليها في الصحافة الإسلامية تشبه كثيرا تلك المتعارف عليها في الصحافة التقليدية.

وبالطبع فإننا في هذا المؤتمر لا نقصد مناقشة العمليات التي تقع خارج نطاق التحرير والإعلان (التسويق)، كالطباعة والإخراج وعدد الصفحات؛ لأن تلك العمليات الأخيرة فنية بحتة وليس فيها أي اختلاف بين جميع الدول والمجتمعات.

الاختلافات القائمة بين الصحافتين

إذا كانت القواسم المشتركة التي ذكرت آنفا تجمع بين الصحافة الإسلامية والتقليدية، وهي متعارف عليها بين الصحافة في كل مكان، فإن من الضرورة بمكان تسليط الضوء على نقاط الاختلاف بين الصحافتين الإسلامية والتقليدية، وهو ما يميز الأولى عن الثانية، ويعطيها تلك الصبغة التي توصف بها وهي «إسلامية».

وسأتطرق إلى عدد من الأمور العامة التي تندرج تحتها نقاط الاختلاف:

الأهداف

تنطلق أهداف الصحافة الإسلامية من نظرة الإسلام الشمولية إلى نواحي الحياة كافة باعتباره الدين السماوي الخالد، الذي جاء لهداية الناس جميعهم، مختتمًا رسالة الأنبياء السابقين. قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىَ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

وأدرك العاملون في الصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها، وتيقنوا من تأثيرها الفاعل ودورها الكبير في توجيه الرأي العام، وإمداد المجتمع بالمعرفة، وتزويده بالمعلومات الضرورية، ونشر الأفكار والمعتقدات، وعرض الصورة السليمة الواضحة للدين الحنيف، والذود عن عقيدته، والدفاع عن تعاليمه ومنهجه، والإسهام في عملية التربية والتنمية والإرشاد.

وفي ضوء هذا الاهتمام والإدراك اجتهد هؤلاء وأعملوا فكرهم للتوصل إلى معرفة الأهداف التي أراد البيان الإلهي تحقيقها من الأخبار الواردة فيه، كما درسوا بعناية شديدة الأخبار الواردة في السنة النبوية الشريفة، وتأملوا كثيرًا في مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال القواعد الأصولية التي وردت عن علماء السلف الصالح.

ولم تغفل الصحافة الإسلامية دراسة الأهداف المبتغاة من نشر الأخبار في الصحافة الغربية والشيوعية، لا بهدف وضع البدائل الإسلامية لها، وإحلال مصطلحات إسلامية بدلًا من مصطلحاتها، ولا بهدف التقليد الأعمى لها، بل من أجل إدراك النتائج المترتبة على هذه الأهداف، والتوصل إلى معرفة التأثيرات التي تحدثها.

ومن هنا فإن أهداف الصحافة الإسلامية لابد أن تصب في خدمة الإسلام، ورفعة شأنه، وإعلاء كلمته، وإبلاغ رسالته، ونشر تعاليمه، وإيصال مبادئه، وربط الناس بأخلاقه وقيمه وآدابه.

ويمكن تحديد أهداف الصحافة الإسلامية للمجتمع بالأمور الآتية:

• تحقيق الصبغة الإسلامية للمجتمع.

•مواكبة مراحل الدعوة الإسلامية وتعزيزها والسعي إلى تحقيق أهدافها.

• خدمة المجتمع التي تعمل فيه وجلب المصالح له، ودرء المفاسد من خلال منع أسبابها وأساليبها ووسائلها في الوصول إلى المجتمع، والتنبيه إلى خطورتها، وتبيان آثارها.

• تكوين رأي عام إسلامي له وزنه الدولي وتأثيره الفاعل في القضايا التي تهم الإنسانية عامة، والقضايا التي تهم الإسلام والشعوب المسلمة خاصة.

•الذّود عن الدين والنفس والمجتمع

الإسلامي.
•حماية المجتمع من الأخطار.
•ربط العالم الإسلامي وتوحيد كلمة المسلمين.
•الإشادة بالأسلوب الإسلامي ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة.
•التصدي للأخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين.
• التعريف بالقضايا الإسلامية.

الخصائص

تندرج خصائص الصحافة الإسلامية ضمن إطار الخصائص العامة للإسلام. وتبرز هذه الخصائص مواطن القوة في الصحافة الإسلامية، وتميزها عن غيرها من أنواع الصحافة المسيسة، التي تحاول تلوين المجتمعات وتوجيهها وصبغها وفقًا لمنطلقاتها ومبادئها.
ولعل من أهم خصائص الصحافة الإسلامية:
•صحافة قاعدتها الحرية وقمتها المسؤولية.
•صحافة حرمات وحقوق.
•صحافة ملتزمة بالإسلام وأخلاقه.
•صحافة مستقلة رافضة للتبعية.
•صحافة القدوة الحسنة والمثل الصالح.
•صحافة موضوعية هادفة.
•صحافة قائمة على الإقناع لا الإكراه.
•صحافة تعتمد على الشمولية والعمومية.
•صحافة مرنة قادرة على مواكبة الوقائع المتغيرة والأحداث المتجددة.

الوظائف

إن المسلمين مدعوون اليوم إلى السير في الدرب الذي سلكه السلف الصالح في التمسك بدينهم وعقيدتهم، والتشبث بكتاب خالقهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ، والسير بدينهم وفق المنهج الرباني الذي اختطه الله لعباده، وعدم مخالفة ذلك الصراط مهما كانت الأحوال.
وإذا كان الدعاة مطالبين بتأدية هذه الواجبات تجاه المسلمين، فإن الإعلام الإسلامي يجب أن يكون له دور فاعل ومؤثر يتواكب مع واجب الدعاة ويسانده، وتكون له إسهاماته الواضحة في الدعوة والتوجيه والإرشاد.
ومن هنا فإن الصحافة الإسلامية مطالبة بتفعيل وظائفها الأساسية التي تختلف عن التقليدية وتتميز بها عنها، ووضعها موضع التنفيذ المناسب، لتحقيق مضمونها وإنقاذ محتواها.
ولعل أهم الوظائف التي تضطلع بها الصحافة الإسلامية هي:
•تبليغ الدعوة الإسلامية إلى البشرية كافة.
•بيان الحق ودفع الباطل والفساد.
•التربية.
•دفع الناس إلى المثل الأعلى وإقناعهم بالعودة إلى الدين القويم.
•تنظيم حياة البشر على أسس سليمة مستمدة من الإسلام.
•تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
•تحقيق التعارف والتعاون والتآلف بين المسلمين.
•تحقيق التنمية في البلدان الإسلامية.
•الترويح والترفيه ضمن ما هو مشروع.

سمات الرسالة الإعلامية

إذا كان للخبر معايير عامة تتحكم في اختياره (كالمعايير الزمنية والمهنية)، وتمنحه جواز المرور ليكون صالحا للنشر، فإن هنالك سمات محددة تشترط الصحافة بصورة عامة والصحافة الإسلامية بصورة خاصة توافرها في المواد الخبرية، ليمكن اعتماد هذه المواد، وتسميتها بتلك التسمية.
وهذه السمات يجب أن تكون موجودة في أي مادة خبرية، وبفقدانها أو فقدان واحدة منها تفقد المادة الخبرية معناها وقيمتها، ولا تكون صالحة للنشر.
وأهم السمات الواجب توافرها في المواد الخبرية التي تبثها الصحافة الإسلامية:

أ - الصدق

يعتبر الصدق أهم سمة من سمات الخبر، ولا يكون الخبر مادة إعلامية قابلة للنشر ما لم يكن متعلقا بحدث قد وقع فعلا. والصدق سمة ضرورية لنشر الخبر، لكنها شرط لازم غير كاف، أي إن الخبر لا يصح تسميته بهذا الاسم إلا إذا توافرت له هذه السمة، لكن توافرها وحدها لا يدعو لنشر الخبر، لأن الخبر يجب أن تتضافر لوجوده عدد من المعايير المهنية المتعارف عليها.
والناظر في تعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي تقوم عليها أسس الإعلام الإسلامي يجد أنها تحث على التمسك بالصدق وتحريه، والابتعاد عن الكذب وتجنبه.
ولقد تمسك الإعلام الإسلامي بالصدق باعتباره سمة أساسية من سمات أخباره، وركنًا ركينا عند اختياره لها من المصادر المختلفة،

وشدد على ضرورة توافر هذه السمة أيّما تشديد، غير آبه بتحقيق سبق صحفي مؤقت، أو تفوق إعلامي آني، وقد يعقبهما اعتذار وأسف، لأنهما لم يكونا صادقين.

ولقد استطاع الإعلام الإسلامي بتمسكه بهذه السمة في أخباره أن يكسب مصداقية راسخة في صفوف متابعيه، ويحوز إعجاب ناقديه، ويحقق ما اعتبره الإعلاميون إعلاما مثاليا على أرض الواقع.

ب-الدقة

تعتبر الدقة إحدى السمات الواجب توافرها في المادة الخبرية، وبانعدامها تفقد قيمتها، وتصبح محل شك وريبة.

ومع هذه الأهمية الفائقة للدقة، فإننا نعدم ذلك في صحف كثيرة، إذ إن المادة الخبرية تمر بقنوات عديدة حتى تصبح جاهزة للنشر، منها مصدر الخبر والمترجم والمحرر وسكرتير التحرير، ولكل من هؤلاء عاطفته وانتماءاته وظروفه.

وإذا كان الإعلام الغربي «يجعل من السبق الصحفي قيمة حضارية كبرى يحرص عليها، ويتباهى بها، فيسرع بنشر الأخبار في عجلة شديدة ودون روية جذبا للشهرة، وإثارة للقراء والمشاهدين والمستمعين، حتى يقبل المعلنون على شراء المساحات الصحفية والأزمنة الإذاعية، فإن الإعلام الإسلامي يتوخى الدقة والموضوعات الأمينة، ويحرص على التأكد من صحة الأنباء، والتثبت من دقتها، مؤثرا الجانب الأخلاقي على الجوانب المادية الأخرى».

وليس ذلك بدعا على الصحافة الإسلامية، المستمدة أساسا من تعاليم الإسلام وهديه، فالإسلام يحث أبناءه على التثبت من الأخبار، والتيقن من حدوثها، والتروي في نشرها إن كان هناك شك في صدقها، كما يوضح ذلك البيان الإلهي:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ (الحجرات: ٦-٧).

جـ-الموضوعية

حظيت هذه السمة باهتمام كبير من جميع خبراء الإعلام الذين تحدثوا عن المواد الخبرية. وثمة اختلاف واضح بين الصحف في اعتماد هذه السمة شرطا لازما من شروط المادة الخبرية بسبب تباين انتماءات هذه الصحف، والمصالح التي تخدمها، والأفكار التي تتبناها، وتوجهات العاملين فيها.

إن هذه السمة تفقد معناها في الصحف الصادرة في الدول ذات الإعلام الموجه، ولا نرى لها أثرا، بل إنها تفسر حسب توجهات هذه الدول «وأصحاب المؤسسات الصحفية» التي ترى أن حذف الأخبار التي تخالف مبادئها أو نشرها بعد تلخيصها أو تلوينها أو تحويرها أو مزجها بأفكارها، وخلطها بمعتقداتها هو لمصلحة المجتمع، وتجنيب أبنائه الفتن والانقسام.

والناظر في الصحافة الإسلامية يدرك أن الموضوعية يجب أن تكون سمة واضحة في أخبارها لا تحيد عنها إلا عندما تتلمس في الأخبار أخطارا تواجه المجتمع، أو مشكلات تعصف بأخلاقه، وعاداته الحميدة، أو افتراءات تستحق الرد والإيضاح، أو اتهامات لابد من التصدي لها.

وتحرص الصحافة الإسلامية على أن تعتمد على الموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وأن تقدر شرف الكلمة مع وجوب صيانتها من العبث، والارتفاع عن كل ما من شأنه إثارة الفتن والضغائن وإيقاظ الأحقاد، مع كفالة حرية التعبير ضمن الأهداف والقيم الإسلامية.

الضوابط الشرعية للمواد الخبرية

تعاملت الشريعة الإسلامية مع الإعلام تعاملها مع جميع العلوم المماثلة، كالاقتصاد، والسياسة، إذ وضعت منهجا علميا دقيقا يصلح لكل زمان ومكان، يضبط هذه العلوم وما استجد من حوادث ووقائع وفقا لقواعده المتعارفة، ويحدد لها الإطار الشرعي الواضح الجلي، فما وافق كتاب الله عز وجل وسنة نبيه المعصوم عليه الصلاة والسلام، فهو مقبول في هذا المنهج، وما خالف ذلك فهو مرفوض.

ولما كان الإعلام يعتمد في أسسه ومبادئه على الرأي والقول والتعبير فإنه وجب توضيح موقف الإسلام من ذلك، من خلال تبيان الضوابط التي يجب الالتزام بها، والحدود الواجب عدم الخروج عليها، والمنهج الواجب اتباعه في ذلك.

ولقد ظهر حرص الإسلام على حرية الرأي والقول والفكر والتعبير منذ بداية نشأته، فقد كان أحوج ما يكون إلى هذه الحرية، ولذلك فقد طلبها واستثارها لدى أتباعه وخصومه في بداية الدعوة، واستنهض العقول للتفكير، ودعا إلى حرية التعبير، وجعل الفكر الإنساني ميزانا لتمييز الحق من الباطل، والصواب من الخطأ في قضايا أساسية عديدة.

ومن هنا نجد أن الشريعة الغراء عندما وضعت ضوابط معينة على حرية الفكر والرأي والقول والتعبير، فإنها هدفت إلى ضمان تطبيق شرع الله، وتحقيق أمن المجتمع واستقراره، وحماية أفراده من التعرض إلى

أعراضهم، وكشف أسرارهم، وضمان عدم إشاعة الفاحشة بينهم، ورعاية مصالحهم، ودرء المفاسد عنهم، وهذه الحرية التي يمكن تسميتها بالحرية الإعلامية هي جزء من الحريات العامة في الإسلام لا يمكن فصلها عنها.

وتعني الحرية الإعلامية إرادة الإنسان وقدرته على الاختيار والانتفاع بحرية الاتصال المحكم بشتى وسائل الإعلام، وهي عطاء إلهي فطر الإنسان عليه حتى يكون عبد الله بالحرية والاختيار، كما هو عبد لله بالفطر والاضطرار وفق الممكن من القدرة والعلم على ممارسة هذا الحق انطلاقا من مسؤولية التكريم، والاستخلاف، وواجب البلاغ المبين، وطلبا للاستجابة والإقناع بالحق، والتفاهم، والتعاون على الخير في إطار عقيدة الإيمان بالله الواحد الأحد لتحقيق غايته الحقيقية».

وبناء على ذلك قام الإعلام الإسلامي هادفا إلى تقوية صلة الإنسان بخالقه، وبناء شخصيته بناء سويا من حيث هو فرد أو جماعة، وبناء سمعة طيبة عنه على كافة المستويات في إطار من الضوابط العقدية، والأخلاقية، والإنسانية، والمصلحة المعتبرة شرعا للفرد والجماعة، ومن خلال الكلمة الحرة السليمة القائمة على اليقظة، والاتزان، والاعتدال، والمراعية للواقع والموضوعية».

والأخبار الصحفية فرع أساسي من فروع الإعلام، والضوابط الشرعية التي وضعتها الشريعة الغراء للإعلام تنطبق بداهة على الأخبار الصحفية، وعلى جميع فروع الإعلام الإسلامي، مع اختلاف طفيف من فرع إلى آخر بحسب خصائصه، ووظائفه، وطبيعته.

وبناء على ذلك كله فإن هناك ضوابط شرعية عامة لنشر الأخبار في الصحافة الإسلامية لا يوجد معظمها في الصحافة التقليدية، وهي:

- رعاية المصالح ودرء المفاسد.
- التثبت من الخبر وصدق ناقله.
- إزالة الضرر.
- عدم انتهاك حرمة الحياة الخاصة.
- عدم انتهاك حرمة الأعراض.
- صيانة الأمن والاستقرار في المجتمع.
- تحريم نشر الصور المخالفة للقواعد الشرعية.
- الحفاظ على الأسرار والوفاء بالعهود.

الخاتمة

تبين من خلال البحث أن الخبراء المؤصلين للإعلام الإسلامي ينطلقون من فكرة مفادها أن الإعلام الإسلامي يجب أن يستفيد مما توصل إليه علم الإعلام (باعتباره علما عالميا متاحا للجميع) سواء في الغرب أو الشرق، من نظريات وأسس ومفاهيم، وتطبيقها على الإعلام الإسلامي، بحيث يسير هذا الأخير وفق الأسس العامة لعلم الإعلام، ويطبق المفاهيم العامة له، لكن في الوقت نفسه مع المحافظة على الخصوصية التي تتميز بها الشريعة الإسلامية، والمستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة وما يراه علماء المسلمين صالحا لزمانهم ومكانهم.

وتبين أيضا أن الصحافة الإسلامية لا تعيش في منأى عن الأسس العامة والمفاهيم العلمية المتعارف عليها في الصحافة التقليدية، باعتبار تلك الأسس والمفاهيم تنطلق من أرضية مشتركة مفادها أن الصحافة جزء رئيسي من علم الإعلام، ومن ثم ينطبق عليها ما ينطبق على أي علم من العلوم النظرية أو التطبيقية، كعلم الجغرافيا واللغة والفيزياء والرياضيات والطب والفلك.

وهذا ما يتبين واضحا في تطبيقات عديدة في الصحافة الإسلامية، ومن ذلك على سبيل المثال: الفنون الخبرية المختلفة التي تتعامل معها الصحافة الإسلامية، وقوالب وأشكال وأنواع الفنون الخبرية، ومعايير المواد الخبرية، والمفاهيم العامة لتبويب وتنظيم وتحرير الصحف والمجلات والنشرات، وأسس الإخراج والطباعة المتعارف عليها، وأسس النشر والتسويق والتوزيع.

وتبين أيضا من خلال البحث أنه إذا كانت القواسم المشتركة التي ذكرت آنفا تجمع بين الصحافة الإسلامية والتقليدية، وهي متعارف عليها بين الصحافة في كل مكان، فإن من الضرورة بمكان تسليط الضوء على نقاط الاختلاف بين الصحافتين الإسلامية والتقليدية، وهو ما يميز الأولى عن الثانية، ويعطيها تلك الصبغة التي توصف بها وهي «إسلامية».

وتناول البحث أهم نقاط الاختلاف المتمثلة في الأهداف والوظائف والخصائص وسمات الخبر والضوابط الشرعية.

كلي أمل بأن يكون البحث قد أضاف لبنة متواضعة إلى بناء الصحافة الإسلامية الذي يحتاج إلى دراسات عدة تسلط الضوء على جميع جوانب هذه الصحافة، وتوضح أهدافها ووظائفها وضرورتها، وتسهم في تبيان ميزاتها وخصائصها.

الصحافة الإسلامية بين الفعل ورد الفعل

تعقيب الباحثة: مياسة النخلاني- اليمن

في البداية أتوجه بالشكر لدولة الكويت ممثلة بمعالي وزير الأوقاف على التكرم برعاية هذه الفعالية التي من شأنها إحداث نقلة نوعية في عالم الصحافة الإسلامية، إذ أخذت الأطراف المشاركة بزمام المبادرة لتنفيذ التوصيات التي ستنبثق من المؤتمر.. ولا ننسى أن نخص مجلة «الوعي الإسلامي» صاحبة الريادة والأصالة في عالم الصحافة الإسلامية بالشكر على تبني إقامة هذا المؤتمر، والذي سيمثل النواة الأولى لانطلاقة الصحافة الإسلامية لكسر حاجز الانغلاق الذي تعيشه، والانفتاح على كل الفئات العمرية والثقافية دون تمييز.

يقول إسحق نيوتن: إن لكل فعل رد فعل مساويًا له في المقدار ومضادًا له في الاتجاه.. وما يهمنا في هذا المقام أن يكون مضادًا له في الاتجاه؛ لأن هذه الصفة هي التي ستحدد السلبيات والإيجابيات المترتبة على ردود أفعالنا تجاه حدث أو فعل معين، ونحن- وليس أحد سوانا- من سيدفع فاتورة الإخفاق في الاختيار.

وللأسف نغفل نحن العرب والمسلمين عن هذه النقطة، حيث تتسم ردود أفعال الغالبية العظمى باللهجة الشديدة، ومواجهة الإساءة بمثلها، حتى صارت السمة المعروفة عن العرب- وعن الإسلاميين بوجه خاص- كونهم يمثلون الفئة الأكثر غيرة على معتقداتنا ومقدساتنا.

عندما تابعت- كما فعل الجميع- ردود أفعال المجتمعات العربية والإسلامية تجاه عرض الفيلم المسيء للرسول ﷺ الذي هز وجداننا جميعًا أحسست بالألم وأنا أتابع أحداث اقتحام السفارات والقنصليات الأميركية وحرق العلم الأميركي، وأعمال العنف والتخريب، فضلًا عن السب والشتم، مؤكدين للعالم أجمع ما يحاول أعداؤنا إثباته عنا من أننا شعوب لا تفكر وإنما تقاتل.. لا تصلح بقدر ما تحطم.. لا تحاور وإنما تهاجم، وهذا ما ظهر جليًا وبشكل خاص في مناطق الربيع العربي.

حيث تصاعدت الأحداث بشكل جنوني، إذ تم توظيف هذه الحماسة والغيرة والغضب لأغراض سياسية بحتة، ليدفع بعض الشباب حياتهم ثمنًا لذلك.

والسؤال: أين كان الإعلام الإسلامي والصحافة الإسلامية حينها ليوجهوا هؤلاء الشباب لاختيار الأسلوب الأنسب للدفاع عن عقيدتهم ورسولهم؟ فيحقن دماءهم ويحميهم من التلاعب بعواطفهم، وتوظفيها بتلك الطريقة.

وما يدعو للحزن حقًا أن بعض تلك المنابر الإعلامية قد انشغلت عن ذلك متخذة الصفوف الأولى في رد الهجوم بهجوم أشرس، والدخول في مهاترات لا طائل منها.

إلا أنه ومن الإنصاف الاعتراف بأن منابر واعية- كمجلة «الوعي الإسلامي»- على سبيل المثال قد عملت على اقتناص هذا الزخم والتهافت للتعريف بالرسول- من خلال إصدار عدد خاص عنه ﷺ- بأخلاقه الكريمة، وسيرته العطرة ليتخلق شبابنا بأخلاقه في ردود أفعالهم لأي هجوم مشابه.

فمن أجمل ما قرأت عن تعريف ردة الفعل الحقيقية أنها هي تلك التي تكون مؤثرة وفاعلة على المدى الطويل والبعيد، ويجب أن تحدث أثرًا دائمًا

مستمرًا.. لكن بهدوء دون صخب أو جلبة.

ردة الفعل الحقيقية هي تلك التي تجبر الجانب الآخر على تغيير رأيه وإفحامه بلغة العقل والمنطق.

أما ردود الأفعال المعتمدة على الصوت العالي والهيجان الانفعالي ولغة الخطاب الشديدة، دون الاهتمام بإحداث أثر حقيقي، فهذا لا فائدة منه؛ لأن تأثيره لا يدوم طويلًا، هذا إن لم يكن عكسيًا، لأن ذلك يعزز فكرة أن الإسلام قائم على القوة والهجوم.

فبدلًا من هدر الوقت والجهد في شد وجذب وردود أفعال خالية من العقلانية والاتزان، على صحافتنا الإسلامية والقائمين عليها أن يتحملوا مسؤوليتهم، وأن يركزوا على الأفعال وردود الأفعال البناءة والإيجابية.. تلك التي تحدث أثرًا على المدى الطويل.

فالتحديات في ازدياد مطرد، والحرب ضد عقيدتنا ومقدساتنا تزداد تعقيدًا يومًا بعد يوم، ونحن أمام جيل مفعم بالحماسة، لكنه بالكاد يقرأ، وبحاجة إلى توعية وتثقيف ليكون أقدر على الدفاع عن عقيدته بأفضل الطرق وأكثرها فاعلية وإيجابية.

في استطلاع رأي للإعلاميين العرب:
دور الإعلام الإيجابي ونظيره السلبي

علاء عبدالفتاح

ما الدور الإيجابي للإعلام وكيف يُستخدم بصورة سلبية؟ يبدو هذا السؤال للوهلة الأولى بديهيا، والإجابة عنه أكثر بداهة، ولا تستحق العنت في الرصد والتسجيل والتحقيق، لكن ما آل إليه حال الكثير من منابرنا الإعلامية -التي دخلها رجال أعمال لترويج بضاعتهم من جهة، ومقاومة الفكر الإسلامي من جهة- تجعلنا في حاجة ماسّة لمراجعة هذه البديهيات، والتمسك بما فطر الله الناس عليه من مبادئ وأخلاق سامية، ونزعة خيرية للجميع.

ومن خلال مؤتمر الصحافة الإسلامية الأوّل الذي عقدته مجلة الوعي الإسلامي في الكويت، تحت رعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والذي حضره كوكبة من الصحافيين والإعلاميين، تم رصد المفاهيم المختلفة عن الدور الإيجابي للإعلام،

نبدأ بعضو هيئة التدريب في كلية الاتصالات، وعضو مجلس مؤسسة «سبق» الصحافية بالسعودية، عادل أحمد الماجد، وخبرته في العمل الصحفي ٢٠ سنة، فهو يرى أن دور الإعلام هو بث الوعي، وتصحيح المفاهيم، وتطوير الإنسان، وتنمية المجتمع، وحماية الوطن والأمّة، وتعزيز مفهوم الوسطية والعمل والإنجاز.

أسباب الاحتقان

كما أن دور الإعلام الإيجابي بث الوعي وجمع الكلمة ...إلا أنه قد يستخدم بصورة سلبية، فيكون سببًا للاحتقان والخلافات في المجتمع، بتركيزه أحيانا على الرغبات والشهوات والضعف، وعمله على التشكيك في الانتماء للدين والوطن والأهل، وقد يسقط الإعلام رهينة لعدو، فيتحدث باسمه ويحقق أهدافه.

ويقول مفتش التعليم الثانوي بالمملكة المغربية عبدالله أيت الأعشير: إن الإعلام هو النافذة التي نطل من خلالها على الحياة وما يمور فيها، والإعلام يُستخدم بصورة سلبية عندما ينشر الرذيلة، وكل ما يضر بالمجتمع فيفعل في الحياة ما يفعله السوس في الخشب.

أما مذيع قناة (فور شباب) بالسعودية، عبدالعزيز بن محمد قاسم، الذي خبر الإعلام لمدة ٢٢ عاما فيقول: الدور الإيجابي للإعلامي يتلخص في إيصال رسالة هادفة بقوة وتأثير لأكبر شريحة، مع تحقيق المتعة أثناء العمل، ومحاربة الفساد وإبراز القيم الإيجابية.

لكن الإعلام في رأيه قد يُستخدم أحيانا بصورة سلبية لتشويه الحقائق، وتشويه الدعوة ورجالات الدعوة، وغرس مفاهيم وقيم مناهضة لقيم المجتمع الإسلامي.

ويوضح مدير الإعلام الديني بسلطنة عمان، أحمد بن ناصر الحارثي، خبرة ١٢عامًا: إن دور الإعلام هو نقل الحدث بصدق وواقعية مع الأخذ في الاعتبار القيم الدينية، وانتهاج المنهجية العلمية في التعامل الإعلامي، وسلبية الإعلام تأتي من خلال تضليل الأحداث والابتعاد عن الصدق وغياب الأمانة، وأيضًا عندما يكون الإعلام مسيّسًا لخدمة أهداف دولة ما، أو جهة ما على حساب الصدق والأمانة في نقل الأحداث.

مصالح البلد

أمّا رئيس تحرير مجلة (السِّند) باكستان، د.عبدالحي أبرو، ويعمل في المجال الإعلامي منذ ٢٠ سنة فيقول: الدور الإيجابي للإعلام يتثمل في نشر الدعوة، ونشر الفكر الإسلامي الصحيح، والقيم الإسلامية في المجتمع المسلم، وتذكير الناس برسالتهم في الحياة. لكن الإعلام في بلدنا – إلّا ما رحم ربّك– إمّا إعلامًا علمانيًا لا يعير اهتمامًا للدين، أو إعلامًا طائفيًا حزبيًا، فيستخدم بصورة سلبية لا تخدم الإسلام ولا مصالح البلد وعموم المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

ومن المغرب نستمع إلى رأي عادل اقليعي، الصحافي والمنتج التلفزيوني، وخبرته في العمل الصحافي ١٢سنة، إذ يقول: دور الإعلام لا يخرج عن أربع محاور هي: التثقيف، والتربية، والتعليم، والتوجيه، أما من يريد استخدامه بالسلب فسوف يسعى إلى نشر المغالطات، والافتراءات، والقذف والسب في الأعراض، ونشر صور غير لائقة.

زراعة الفتن

ومن الكويت يقول سامي محمد العدواني، الباحث في الإعلام والفكر الإسلامي، خبرة ١٥ سنة: إن الإعلام عليه تبليغ الدعوة، وبيان الحق، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، وتعزيز فكر الإعمار والتنمية، وتعزيز الشعور الإيجابي تجاه المجتمع، لكن بعض وسائل الإعلام تعمل على تغييب الوعي، وتسطيح الفكر، وبعثرة الأولويات، والتوجيه سلبيًا.

ومن الجزائر نلتقي عبد العزيز نصيب، صحافي له خبرة ٢٢ سنة، فيعلق بقوله: الإعلام في الأصل يعمل على خدمة قضايا الأمّة المختلفة، والابتعاد عن زرع الفتن والأحقاد، والدعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقة، والاهتمام بقضايا الأمّة المصيرية، لكن بعض المنابر تهتم بالتفاهات وتترك القضايا الهامة، ولا تغوص في قضايا الأمّة الجوهرية، بل تُوجه لضرب الثوابت (الدين) اللغة.. الوحدة، وذلك عندما تهتم بالجزئيات وتهمل الكليات.

ويضيف د. جمال فتحي محمد نصار، رئيس منتدى السياسات والاستراتيجيات البديلة، ومدير المركز الحضاري للدراسات الإسلامية بمصر، ولديه سنوات خبرة تقارب ربع القرن: إن الدور الإعلامي الإيجابي يتمثل في

تثقيف الشعوب، وزيادة وعي الأمّة شريطة ألا يكون الإعلامي صاحبَ أجندة لا تخدم هوية الأمّة، اعتمد فيها على تشويه الصورة وقلب الحقائق، إذا لم تتوفر لديه معلومات ومصادر جيدة.

ويلفت إبراهيم عثمان عبدالرحيم، كبير الباحثين بمركز الإعلام والحاسب الآلي، ومدير عام بدار الكتب والوثائق الصوتية بمصر، إلى أن الدور الذي يجب أن يقوم به الإعلام سواء المطبوع، أو المسموع أو المرئي، هو بث المعرفة والمعلومات، وتوجيه الرأي العام لرؤية جديدة.

فالإعلام: يغير مصير أمّة ويوجه «الشعوب» ويسقط أممًا، ويكون سلبيًا عندما يعتمد على الفضائح بدون تيقن من المعلومات التي يتناول بها الموضوعات، وعندما يكون موجهًا من جهة المؤسسات التي تقوم بالصرف والتحويل على منابره، ويضيف محمد عبدالعزيز يونس، صحافي ومسؤول الديسك بدار الإعلام العربية بمصر، وله من الخبرة ٢٠ عامًا: إن على الإعلام رصد السلبيات، ومحاولة إيجاد حلول لها، وتحقيق التواصل والترابط بين مختلف أنماط المجتمع والعالم، مع رصد التجارب الناجحة، والإنسانية والقيمية، وتعظيم الاستفادة منها، والقول أحد أدوات الدعوة الإسلامية إن أُحسن استخدامه، ويقول: يُستخدم الإعلام بصورة سلبية عندما يزيف الحقائق، ويبتعد عن الشفافية والحيادية، وينشر الشائعات، ويسعى إلى توتير العلاقات لمصالح خاصة، أو يسعى وراء الإثارة ومحاولة تعظيمها بعيدًا عن الحقيقة.

قراءة الواقع

ويقول نبيل عبدالمجيد النشمي، المشرف التربوي في الهيئة العالمية للتعريف بالإسلام باليمن: إن الإعلام يعمل على تعزيز القيم والدفاع عنها، والحفاظ على الهوية، وللأسف بعض المنابر تعمل على إهمال القيم فضلًا عن محاربتها، والابتعاد عن قضايا المجتمع الرئيسية، والاهتمام بالأمور الثانوية وربما التافهة، والتركيز على الإثارة ولو خالف المصداقية والموضوعية، ويوضح عبدالغني محمد عبده المقرمي، كاتب ومحرر صحفي باليمن، وخبرته ١٨ عامًا: على الإعلام الإيجابي توجيه الرأي العام إلى الوجهة الصحيحة في قراءة الواقع، والتعايش معه، وإيجاد قاسم مشترك بين شرائح المجتمع بعيدًا عن الخلاف، لكن ما نلاحظه أنه يعمل على إثارة الخلافات، والشطحات الفكرية، والمذهبية، وتشويه الحقائق وتغييبها.

ويرى الأستاذ الجامعي محمد سعيد باه، من السنغال، وعدد سنوات عمله الصحافي نحو ١٣ سنة: إن الدور الإيجابي للإعلام يتمثل في القدرة على إيصال الرسالة الإيجابية البنّاءة، والحفاظ على هوية المجتمع الذي ينتمي إليه، لكنه قد يُوظف لأغراض هابطة، أو فئوية، أو لنشر وسائل سلبية للمجتمع.

أمّا الصحافي ومدير مركز التدريب الإعلامي بمصر، بدر محمد بدر، وله من الخبرة ٣٣ عامًا فيقول: إن دور الإعلام نشر الوعي العام في المجتمع، واحترام الرأي والرأي الآخر، مع نشر الفكر الوسطي، والبعد عن الاثارة، لكنه أحيانا يعمد إلى الإثارة الكاذبة، والترويج لأمور غير دقيقة، وإشاعة مناخ من الفتن لمصالح خاصة مع عدم احترام الخصوصية.

نمط حياة

ويقول محمد مورو أحمد حامد، رئيس تحرير مجلة المختار الإسلامي بمصر، وخبرته ٣٥ سنة: إن دور الإعلام يتمثل في التوعية، والحشد، وسلبيته تتمثل في: الكذب، والتلفيق، أمّا وفاء عبدالسلام إبراهيم، مدير عام بشركة مصر للطيران، والداعية الإسلامية من مصر فتقول: الإعلام جعل العالم وكأنه قرية صغيرة، وعليه نشر الوعي والتنمية، والاستفادة من خبرات الآخر في تنمية مجتمعاتنا، مع إشباع رغبة الفرد في المعرفة، لكنه قد يخدم أهدافًا شخصية، وتوجهات معينة، مع نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعنا لبناء ثقافة متناقضة.

وتضيف ميّاسة النخلاني اختصاصي في لإعلام من اليمن: يلعب الإعلام الدور الأبرز في توجيه الرأي العام، وتعزيز المفاهيم والقيم في حال كان القائمين عليه من أصحاب العقول الواعية بالدور الهام للإعلام، ويقول شريف علي محمد علي، محرر مترجم بقطاع الأخبار من مصر، وخبرته ١٦ عامًا: أبرز الأدوار الإيجابية للإعلام هو الكشف عن الحقيقة بعد البحث عنها وعرضها للقارئ، والتوعية ونشر المعرفة، وتصويب بعض

نبيل النشمي

جمال نصار

أحمد بن ناصر الحارثي

محمد عبدالعزيز

إبراهيم عبدالرحيم

نهاد الكيلاني

المفاهيم والمعتقدات الخاطئة في مجتمعاتنا العربية، والارتقاء بالذوق العام، ونشر القيم والمثل العليا، وتقريب المسافات بين الشعوب، وتَذويب الفوارق.

وقد يستخدَم الإعلام بصورة سلبية من خلال استخدام الإعلام كوسيلة لتحقيق أغراض سياسية، وتحديدًا عندما يكون ذلك على حساب المصداقية، كاجتراء الخبر الصحافي على طريقة ولا تقربوا الصلاة، عندما تعني المصداقية صبّ المزيد من الزيت على النار.

وعندما تصبح المنابر الإعلامية أداة لإشعال الفتن الطائفية والعرقية، وعندما يركز الإعلام على قيم دخيلة على مجتمعنا، ويجمّل المظاهر السلبية «كالتركيز على مشاهد الإدمان»، وعندما يكون الإعلام وسيلة لنشر الشعوذة والتخلف.

وتوضح نهاد محمد سليمان الكيلاني، رئيس تحرير مجلة «القدس»، وسكرتير تحرير مجلة «الزهور» بمصر، وخبرتها ٢٢ عامًا: الإعلام يقود الأمم ويغيّر العقول ويُعدُّ الخطّ الأمامي الأوّل في كل حرب وخطة ودعوة، فقد رأينا كيف استُخدم الإعلام في حرب العراق لتهيئة العالم لقبول حربه واستعماره، وكيف كان هو الأداة التي نشرت الرعب، ومهدت لحرب أفغانستان بعد أحداث سبتمبر، وكيف يستخدمه الصهاينة لتزوير الحقائق، وجعل الحق باطلا والباطل حقا، ولذلك إذا قام الإعلام الهادف الملتزم بدوره المنشود، فسوف يكون خط الدفاع الأوّل عن مقدساتنا ومعتقداتنا، ونشر الفكرة الإسلامية الصحيحة، ومقاومة الغزو الثقافي الذي تعاني منه أمتنا، وأهمّ دور للإعلام هو العمل على نشر الأفكار الصحيحة، ونشر الفهم الصحيح، ومقاومة الأفكار الهدّامة والتغريب، ويستخدم بصورة سلبية حين يقوم على صناعة الإعلام ويتحكم به المنحنقة والموقوذة والمتردية، فسوف يكون بالفعل سلبيًا إذ يكتب الحقائق، وينشر الشائعات والأكاذيب، ويعادي الفكرة الإسلامية، ويقف مع الباطل ضد الحق. ويقول أحمد طوراني آرسلان، عميد كلية العلوم الإسلامية بالجمهورية التركية، وعدد سنوات خبرته أكثر من ٣٠ عامًا: دور الإعلام يتمثل في الإتيان بأشياء جديدة، والرعاية لمتطلبات المخاطب، أطفالاً وشبابًا وشيوخًا.

نحو خطاب حواري إسلامي

في هذا العصر، عصر العولمة والثورة التكنولوجية والمعرفية، وعصر التكتلات والاتحادات على شتى أنواعها وأشكالها، وبين أناس كانت الفرقة متجذرة فيما بينهم والحروب أكلت شعوبهم ومع هذا نراهم يتحدون.

لقد أصبح العالم قرية إعلامية صغيرة، نرى من خلالها ونسمع ونستقبل ونرسل، وبدأ طرح لقاء حضارات وثقافات وصدام ونهاية للتاريخ كما فعل صموئيل هانتغتون، وفرانسيس فوكوياما، وهما مفكران يخططان للمراكز السياسية والاستخباراتية في العالم الغربي، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصويرهما الإسلام وحضارته على أنه الخطر الذي يهدد العالم، إنها مواجهة معلنة مع

أ.د.محمد منير سعدالدين
أستاذ الصحافة- لبنان

تطلعات المسلمين الشرعية وحقوقهم الطبيعية، ويكفي ما نشاهده من مآس ما تعرض ويتعرض له المسلمون في شتى أنحاء العالم.

إن مثل هذه النظريات ليست مجرد طرح شخصي للنقاش والحوار، بل هي عبارة عن نظرة سياسية للعلاقات الدولية بين الغرب والحضارة الإسلامية، كما يراها الغرب ويخطط لتنفيذها، إنها محاولات إلغاء الآخر بشتى الأساليب والوسائل، والنظرة إليه نظرة دونية تريد أن تصرعه وكأن من يطرحها لا يستغرب أن يقوم كيانه كله وأدواته ومكوناته ومخترعاته واقتصادياته ونظمه السياسية وأبحاثه على الصدام والمواجهة، وكأنه لا يرى وسيلة غير اصطناع عدو ليخيف به شعبه وليبرر التدخل في الدول الأخرى.

لقد تعاظم العمل على تفعيل هذه السياسات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، وما نتج عن ذلك من ردود فعل ضارية استهدفت الإسلام والمسلمين، حيث اعتبروا الدين الإسلامي دين إرهاب، واشتدت الحملات الإمبريالية والصهيونية للنيل من عقيدتنا السمحة، كما تعرضت البلاد العربية والاسلامية لغزوات واحتلالات، وقدم كل عون ومساعدة لإسرائيل لتحقيق مشروعها الصهيوني الكبير، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني من عدوان مستمر، وخاصة ما تتعرض له الأماكن المقدسة وفي مقدمتها المسجد الأقصى.

أي حضارة يطرح هؤلاء أمام الحضارة الإسلامية التي تقوم على الرحمة والمحبة والاعتراف بالآخر واحترامه، والتي تدعو إلى التعامل مع الآخر بالكلمة السواء، والحكمة والموعظة الحسنة، وعدم إكراه الآخر في الدين.

ومع هذا هناك دعوات إلى الجميع أن يقفوا جبهة واحدة من أجل المحافظة على سلامة البيئة، والقضاء على التفرقة العنصرية التي يمارسها أصحاب الحضارة المتعالية على الآخر، وكذلك رفع الظلم بجميع أنواعه وأشكاله على الشعوب والطوائف والفئات المستضعفة المضطهدة، ومحاربة الإلحاد والانحلال الخلقي، وتفكك الأسر، وانحراف الأطفال والعنف والعدوان تجاههم بشتى الأنواع ومقاومة الآفات والأوبئة التي تهدد سلامة الفرد والجماعة وتضر بالحياة الإنسانية.

وفي ختام هذا المدخل يطرح ما يلي: «كيف يستطيع المسلم استشعار التحدي الإعلامي والمعلوماتي، وامتلاك القدرة على أن يصب في هذه الأوعية الإعلامية المواد النافعة، ويسجل حضورًا، أو شهودًا حضاريًا، ويحوّل النقم التي تصب من فوق رأسه، إلى نعم في إيصال الإسلام إلى الناس؟» (١).

والجواب على هذا الاستفادة مما ورد من مشهد الحوار في الكتاب والسنة، وما يمتلكه المسلمون من قيم إنسانية تعترف بإنسانية الإنسان وتقرر كرامته وتدعو إلى السلم والتعايش والتعارف، والأقوى في الحوار.

وعلينا أن ندرك أن الحوار سنة من سنن الله في الكون، له «مقوماته، وآلياته، وأدواته، وأهدافه، وغاياته، وأسلحته المتعددة، فإن فهم إدارة الحوار، وكيفيات التعامل معه، لا تقل أهمية عن امتلاك أدواته.. فكثيرًا ما تستنزف الطاقات في معارك دفاعية غير مجدية، بل خاسرة، لأنها استنفاد للطاقة، واستهلاك لها، على حساب مواقع إنتاجية أخرى» (٢).

الخطاب الإسلامي

يعرف بأنه الوسيلة الإعلامية الأفعل في تكوين الرأي العام خطأ وصوابًا، وفي التعامل مع الأمة هدفًا وبناءً (٣).

ويعرف أيضًا كل بيان بنشر لتبين حقائق الإسلام وشرائعه وتاريخه في شتى مجالات الحياة عبر مختلف الوسائط والوسائل الإعلامية، وعلى رأسها المسجد ولكنها لا تنحصر فيه، ويدخل في مفهوم الخطاب المحتوى والأسلوب كما يشمل الوسائل والتقنيات (٤).

والإسلام هو الدين الذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون من المنذرين للناس كافة بلسان عربي مبين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم العزيز الرحيم (٥).

وهناك من يريد بالخطاب الديني الإسلامي: البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكرًا وسلوكًا، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية.

وهذا الخطاب يتميز بالسعة والشمول، بقدر سعة الإسلام وشموله، فهو يشمل الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة، والعالم.

ويتعرض الخطاب لقضايا دينية خالصة، وأخلاقية، واجتماعية، وفكرية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو دولية، وليس مقصورًا على الروحانيات وشؤون الغيب.

وأساليبه تتنوع: الخطبة، المحاضرة، الدرس، الحديث، المقالة، الرسالة، الكتاب، الندوة، البحث الميداني، التحقيق الصحفي، البرنامج الإذاعي والتلفزيوني، والعمل الدرامي، والنثر، والشعر والزجل، والقصة المسرحية.

وأجهزة الإعلام المعاصر وآلياته: المكتوبة والمسموعة، والمرئية، محلية وإقليمية وعالمية، من الإذاعات، إلى القنوات الفضائية، إلى شبكة الإنترنت.

وصيغ الخطاب الديني الإسلامي: دعوية تربوية، فقهية تشريعية، وفكرية فلسفية، وإن كان التركيز الأكبر «الصيغة الدعوية» التي هي الأصل في الخطاب الديني (٦).

وهناك من يلفت النظر إلى التوقف عند مفهوم أو دلالة ما يقصد، من مصطلحات: «خطاب الإسلام»، «الخطاب الإسلامي»، و«خطاب المسلمين».

فمصطلح «خطاب الإسلام» ينصرف إلى خطاب الوحي، بكل ألفاظه وظروفه وأحواله ومجالاته ومضامينه التي يعرض لها، هو «الخطاب» المعصوم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

أما «خطاب المسلمين» فهو ذلك الإنتاج الفكري والفقهي والعلمي، والتعبير عن سائر الفهوم والجوانب المعرفية، فهو يمثل «خطاب المسلمين» واجتهادهم وفهومهم في التعامل مع «خطاب الإسلام» في الكتاب والسنة والسيرة، ومحاولاتهم تنزيله على واقع الحياة في كل زمان ومكان، وهو بطبيعة مصدره «الإنسان» محل الخطأ والنسيان.

وبالعودة إلى خطاب الاسلام فله سماته ومواصفاته وخصائصه، من حيث مصدر التلقي، ومن حيث منهج النقل، ومن حيث العصمة والصحة، ومن حيث الخاتمية والخلود، وبذلك يفترق في دلالته ومفهومه حتى عما يسمى «بالخطاب الإسلامي»- أو «خطاب المسلمين»- إذا اعتبرنا أن كلمة إسلامي لا تعني الإسلام، وإنما تعني نسبة «الخطاب» البشري إلى القيم الإسلامية وانطلاقه منها، وبذلك يختلف في صفاته وخصائصه ومواصفاته عن «خطاب الإسلام»، حيث إنه خطاب يأتي ثمرة لاجتهاد بشري يجري عليه الخطأ والصواب، وهو بطبيعته قابل للمراجعة، والمناقشة، والتقويم، والاختبار، والتعديل، والإلغاء، «فالخطاب الإسلامي» بهذه النسبة هو المنتج البشري الاجتهادي المرتكز إلى قيم الإسلام، أو إلى «خطاب الإسلام» (٧).

والباحث مع ضرورة تحديد المصطلح، وخاصة ونحن نتعرض لهجمة مصطلحات تطرح في الساحة ويتلقفها بعضنا دون الانتباه إلى ما وراء هذا المصطلح، ولإظهار الحقيقة، والابتعاد عن اللبس.

الحوار

يعرف الحوار بأنه «فن من فنون الكلام والمحادثة، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ومنهج من مناهج الوعي والثقافة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة، استعمله البلغاء والفصحاء في صناعتهم، وعمدت إليه الشعوب في تواصلها وتفاعلها مع غيرها ممن يحيط بها، واختطه المفكرون والمربون أسلوبًا ومنهجًا في تعليمهم، واعتمده الأنبياء والرسل والمصلحون في دعوة الناس إلى الخير والفضيلة والرشاد» (٨).

ويعرفه باحث آخر بأنه «نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام فيما بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب» (٩).

ويعرفه الباحث بأنه عبارة عن كلام ومحادثة، وصيغة تواصل وتفاهم، يقوم بين شخصين أو أكثر، بطريقة متكافئة، بهدوء، بعيدًا عن الخصومة والتعصب واستفزاز الآخر، مع احترام الآخر، ومحاولة معرفته على حقيقته.

وقد وصلت البشرية إلى مرحلة إدراك أهمية ثقافة الحوار بكونها مجموعة مبادئ وممارسات تجعل المجتمع البشري أكثر أمنًا وسعادة.

ولا شك أن الحوار وسيلة لوأد الأفكار المتطرفة والآراء المعادية للإنسان، لأنه من خلال محاورة الغلاة من أرباب الأفكار المنحرفة والآراء الشاذة المنافية للطبيعة البشرية، يمكن إظهار تهافت تلك الأفكار وضحالتها» (١٠)

شخصية الإنسان المحاور المسلم

ينبغي أن يتوفر في المحاور المسلم مجموعة من المواصفات، لأنه كثيرًا ما يختار من المحاورين من هم على ضحالة في أمور الحوار وآلياته، وكذلك ممن يمارسون العمالة الثقافية للآخر، مما يتطلب وضع مواصفات لهذه الشخصية المسلمة منها:

١- الإيمان العميق بمبادئ الإسلام وأهدافه

يطلب من المحاور المسلم أن يكون مؤمنًا بالله ورسوله وكتبه، وأن يتأدب بأخلاق الإسلام، من الصدق والأمانة والتواضع، والرفق واللين، وعفة اللسان، والهدوء والسكينة، وحسن الاستماع والإصغاء للآخر، واجتناب رفع الصوت، بحيث على المحاور أن يتأسى بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام في الحوار.

٢- العلم الواسع

أ-العلم بالإسلام وأحكامه وبالعصر الذي يعيشه وبقضاياه ومشاكله.

ب-العلم بموضوع الحوار، فإذا كان يحاور مسيحيًّا عليه أن يعرف المسيحية، فبعضهم معرفته عن المسيحية «تكاد تنحصر في النص القرآني، أما دراسة

اللاهوت المسيحي وفلسفته فكانت في معظم الأحيان غائبة عن ثقافة المحاور المسلم»(١١)، وعدم معرفة الآخر وجهله مثل هذا «عدو الحوار، وعدو السلام، فاحترام الآخر لا يكون إلا على أساس معرفته حق المعرفة، فالمعرفة طريق المشاركة في صنع المستقبل» (١٢)

إذن «العلم المقصود بموضوع الحوار ومسائله، والقدرة على النظر والموازنة والاستنباط والاستدلال والترجيح بين الأدلة المختلفة.

٣- الحكمة الشاملة

إن من يعود إلى القرآن الكريم يجد كلمة الحكمة ترد في مواضع كثيرة، ويرى أن كثيرًا من الأنبياء تمتعوا بالحكمة ومنهم نبي الله داود وعيسى عليهما السلام، ومن عباد الله الصالحين الذين اختصهم الله بالحكمة لقمان الحكيم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ (الزخرف: ٦٣).

والحكمة يراد بها مخاطبة العقول بالأدلة العلمية المقنعة، وبالبراهين العقلية الساطعة، التي ترد على الشبهات بالحجج والبينات، وتكليم الناس بلسانهم، وأخذهم بالرفق، والمحافظة على مراتب الأعمال ونسبها الشرعي، ورعاية سنة التدرج (١٣).

أمام هذا وأمام من يريد الحوار عليه أن يكون حواره هادفًا جادًا، وعليه بالحكمة لأن «الحكمة هي جماع العلم والمعرفة، ومن عناصرها الفطنة، وحسن الفهم، وعمق الوعي، وسعة الإدراك، والرشد، والتنمية، والقصد، والاعتدال».

٤- تأمين المناخ الفكري المناسب للحوار

يحتاج المحاورون إلى بيئة هادئة بعيدة عن كل المؤثرات الداخلية والخارجية، وخصوصًا ما يحمله كل طرف تجاه الآخر من انفعالات، ومن صورة مسبقة مرسومة في الأذهان لا يحيدون عنها.

فالمحاور يتطلب منه الاحترام المتبادل، والثقة بالآخر، ونشدان الحقيقة، والإنصاف والاعتدال، ونبذ التعصب حتى لا يتعطل الحوار، ولننطلق من قواعد الحوار، «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب» و«الاختلاف لا يفسد في الود قضية»، و«قولنا هذا رأي، وهذا ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن من قولنا فهو أولى بالصواب منا».

المنهج الحواري في ضوء القرآن والسنة

يقوم الحوار على مجموعة من المبادئ التي ينبغي التقيد بها، والسير على نهجها انطلاقًا من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن النماذج الحوارية:

أولًا: في القرآن الكريم

القرآن الكريم مليء بالحوارات، وهي مع تنوعها، وتعدد أطرافها، تجتمع في أن كل حوار نموذج فريد، وأسلوب بديع في بلاغته، فتجد الحوار متآلفًا مع سياقه، محققًا غرضه، وقلَّ أن تجد باحثًا أو كاتبًا يتحدث عن الحوار دون أن يكون كتاب الله تعالى مصدره الأول، ودليله الظاهر على ما يقوله ويسوقه من حديث حول الحوار (١٤): ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾(النساء: ٨٧) ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾(النساء: ١٢٢).

ونراه يختم بالدعاء، والحث على السلوك الأمثل والدعوة إليه باللطف، والرجوع للأسس والمبادئ، واللجوء إلى السند القوي، والايحاء بقوة الموقف، وبيان الهدف من الحوار.

ثانيًا: في السنة النبوية

المبدأ الأساسي للحوارات النبوية يرتكز بوضوح على احترام حقوق الفرد وحريته، ولكن في حدود ضوابط الإسلام.

إن تلك الحوارات ترفعت عن المخاصمة التي تفضي إلى نهايات سلبية، فهي بحق تتسم بمراعاة حرية الفرد في الاختيار بين الأديان، ومراعاة حق الفرد في المراجعة والتعليق، ومحاولته إقناع الطرف الآخر وإن كان ما يعلمه له تشريعًا، وغير ذلك من الأساليب السامية التي نفتقد كثيرًا منها في الحوارات اليومية.

ومن هنا فإننا بحاجة إلى مراجعة تلك النصوص النبوية المشتملة على الحوار للتعرف على الأدب الرفيع، والأسلوب الحكيم للحوارات الراقية (١٥).

ونرى ختام الحوار في الأساليب النبوية إدخال السرور على المحاور، والدعاء للمحاور، وجوامع الكلم في خواتيم الحوار النبوي، والرفق في النهاية، والهدوء والحكمة.

مبادئ ومواقف من القرآن الكريم والسنة النبوية

١- الحوار بالتي هي أحسن وبالموعظة الحسنة

إن الموعظة الحسنة تعتمد على وسائل وأساليب، تساعد من يحاور على أن يقبض على نواصي الأنفس، وتحريك العواطف والانفعالات الإنسانية، وتوجيهها إلى طريق الحق والخير، إنها «تلين القلوب القاسية بقوة تأثيرها، فتجعلها طيعة للاستجابة إلى الحق، وتصرف عنها كثيرًا من عقد العناد والكبر والحسد وسائر انحرافات النفس والفكر، وذلك لأن الأنفس إذا استحسنت أو استعذبت شيئًا من الأشياء مالت إليه، وانجذبت نحوه، وانفعلت به

انفعال مسرة، ومع الميل والمسرة يتولد الحب، وبالحب تنحل معظم العقد، وأهمها العقد التي تنشأ عن النفور والكراهية وعدم الإلف، ومتى انحلت العقد النفسية عاد الإنسان إلى فطرته الصافية التي تقبل الحق وتستجيب له» (١٦).

والموعظة الحسنة تتطلب من المحاور أن تقوم موعظته على الصحة والالتزام بها، ويسلك في عرضها الأصول المنطقية الفكرية السليمة، ويتجرد عن الأغراض الشخصية، وأن يكون في ذاته وأخلاقه وأعماله قدوة حسنة، واتخاذ وسائل الرفق واللين في الحوار، وتنزيل الناس منازلهم.

فالحوار بالتي هي أحسن، هو حوار هادئ، وأسلوب سلمي، بعيد عن العنف والصخب، هذا الحوار أو الجدل بالتي هي أحسن هام بالنسبة للأطراف المتحاورة، فإذا «كانت المجادلة وهي مقارعة الحجة بالحجة، تأتي في المرتبة الثانية من مراتب الدعوة إلى الله، وكما أن الدعوة لا تتم على الوجه الشرعي إلا إذا كانت صادرة عن الحكمة ومقترنة بها، فكذلك الحوار لا يكون إلا بالتي هي أحسن، أي أحسن الأساليب، وأصح الطرق» (١٧)، وفي المنهج، أو الفكرة، أو انتفاء العبارات.

وعندما يختار القرآن الكريم «مبدأ الحوار الهادئ والأسلوب السلمي، وطريقة اللين، يشير إلى نتائج هذا المنهج، وهي نتائج تكاد تكون خيالية، إنها تحول العدو إلى صديق، والمبغض إلى محب، والبعيد إلى قريب، وبهذا كله يتحقق للحوار هدفه، وهو الوصول إلى الإيمان، أو إلى أكبر قدر من الفهم المشترك في الأسس والأهداف»(١٨).

٢- اعتماد العقل والتفكير السليمين

يوجه القرآن الكريم المحاور للآخر، أن تكون لديه الحجة والبرهان على ما يقدم، وأن يتبع المنطق العلمي والعقلاني، والتسلسل المنطقي للأفكار مع الأدلة عليها.

فالعقلانية صفة أساسية في الإسلام وحضارته، فالإسلام يوصف بأنه دين العقل، وهو دين العقل لأن مضامينه العقلية والشرعية متفقة تمامًا مع معطيات العقل السليم والفطرة السليمة، ولا تتناقض معها، وهو دين العقل لأنه توخى البساطة الدينية، وابتعد عن كل التعقيدات الدينية، وصفة العقلية هذه جعلت الخطاب الاسلامي خطابًا عقليًا منطقيًا، وأدت إلى أن يصبح الحوار الديني أهم وسيلة لتوصيل مضامين الدين وأفكاره إلى الآخرين، والحوار شكل من أشكال الخطاب يعتمد على تبادل الآراء وعلى الفهم العقلي المنطقي، وقد أكثر القرآن من استخدام لغة العقل حتى أصبحت سمة من سماته الأساسية كما تبدو في عبارات أواخر معظم الآيات القرآنية، حيث تتكرر عبارات مثل ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ وغير ذلك من التعبيرات الشبيهة الحاضة على استخدام العقل ووسيلة الحوار من أجل الإقناع (١٩).

٣- التجرد من الأحكام المسبقة والتعصب لها

يرسم بعض المحاورين للآخر صورة

ذهنية مسبقة، أو حكمًا على الآخر، ولا يريدون أن يحيدوا عن ذلك، وقد يرى بعض الناس أنهم على الحق والهدى، وغيرهم على الضلال، إن مثل هذه الأمور عندما تطلق قبل البحث وإقامة الحجة والبرهان، والإتيان بالأدلة، تحول دون الوصول إلى تحقيق أهداف الحوار، وتشكل حاجزًا نفسيًا يصعب اختراقه.

وعندما نقول التجرد من الأحكام المسبقة الخاصة يعني ذلك «وضع مبدأ الشك في كل شيء يعرض مبدئيًا، من قبل طرفي الحوار، ويوحي مبدأ الشك هذا بضرورة أن يعيد كل طرف النظر في موقفه وأفكاره التي يحملها، أي مراجعة الذات بما تحمله من أفكار ومبادئ، فليس لدى أحد الفريقين حكم سابق على الطرف الآخر بأنه على الهدى، أو على الضلال» (٢٠).

٤- مواجهة الطرف الآخر من خلال أفكاره

يطلب إلى المتحاورين أن يقدم كل منهما أدلته وبراهينه، ويقول الآخر: هات ما عندك من أفكار، وحقائق، وأدلة، فهذه كلها أسلحة المحاورين، فالمسلم كما يوجهه القرآن الكريم عليه أن يعرض ما لديه من أفكار فيقول: «إذا كان لديكم- يخاطب الطرف الآخر- طريق أفضل، أو عقيدة أصح، فنحن على استعداد لقبولها وتلقيها» (٢١)، ولا يجوز «الطعن بأدلة الآخر إلا ضمن الأصول المنطقية، أو القواعد المسلم بها لدى الفريقين المتحاورين» (٢٢).

٥- عدم إثارة الطرف الآخر

إن ما نريده من الحوار أن يكون قوة وسلاحًا من أسلحة السجال الثقافي والحضاري، وتبليغ الرسالة، وإسماع صوت الآخر وسماعه، وكسب الأنصار، وإظهار الحقيقة، ودرء المفاسد، والتواد والتحابب، وهذا أمر حميم جدًا قصره الإسلام على المسيحيين دون غيرهم من أهل الكتاب، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾(المَائدة: ٨٢).

فلا يجوز أن نثير الآخر في حوارنا معه، لأن هذه الإثارة ستولد الانفعال، وبالتالي فإن الحوار سينحرف عن منهجه، وسيباعد وجهات النظر، وستكون القطيعة، لذلك لا شتيمة، ولا كلام ناب، بل قول مهذب، بعيد عن الطعن والتجريح، والهزء والسخرية، واحتقار وجهة النظر، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨).

٦- الدعوة إلى ما يجمع لا ما يفرق

يشار إلى المسيحيين وغيرهم من أصحاب الديانات بأهل الكتاب، وهو تعبير قرآني يدل على النظرة الإسلامية السمحة والمعتدلة تجاه الأديان السماوية، والتي ترفعها عن مستوى الأديان المحلية التقليدية وأديان الشرك.

فالأديان السماوية تشترك جميعها في أسس العقيدة، مثل الإيمان بوجود الله، وأنه هو الأول والآخر المنزه عن كل نقصان وأنه خالق كل شيء، والإنسان خليفة الله على الأرض، فهو ينفذ إرادة الله، وهذه الخلافة للإنسان ترى الأديان السماوية أنها لا تتم إلا بأداء العبادات لله، وتتفق هذه الأديان على أن سعادة الإنسان في الدنيا وفلاحه في الآخرة لا يتمان إلا باتباع هذه الأسس الإيمانية، وترى أن المعتقدات الدينية الأساسية نعم أنعمها الله على الناس تفضلًا عن طريق الوحي.

٧- لا إكراه في الدين

لا يجوز في عملية الحوار مع غير المسلم لأي طرف محاور، ولا يحق له أن يكره الآخر أو يجبره، أو يرهبه ليحوله عن معتقدة، فالحوار مناخه الحرية الفكرية.

لقد وقف الإسلام «حيال الأديان الأخرى جميعها وحيال أهلها موقفًا إنسانيًا كريمًا يتسم بالتسامح، واحترام عقائد هذه الأديان وشعائرها، وعلى أساس هذا الموقف أقام الإسلام جميع ما قرره من قواعد وما سنه من مبادئ لتنظيم العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين» (٢٣).

فالإسلام لا يكره أحدًا على ترك دينه، واعتناق الإسلام، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ﴾(البقرة: ٢٥٦).

إن الاختلاف سنة طبيعية، وإذا ما التزم الناس بآدابه وأقروا بقوانينه، كان ظاهرة اجتماعية إيجابية، لأنه سيكون في سياق التكوين والخلقة والنشأة الأولى، نعم المشكلة تبدأ فقط عندما يتحول هذا الاختلاف إلى نزاع وجدل وشقاق، فتذهب ريح الأفراد والجماعات والأقوام، وتفشل جهودهم ومساعيهم من أجل إعمار الأرض ومن عليها وما عليها، وتشيع الحروب والخرائب في ديارهم، مما يمكن اعتباره تضادًا مع السيرة الطبيعية للنشأة الأولى، وتهديمًا متعمدًا لقانون الخلقة، أو محاولة يائسة لفرض إرادة ضعاف الكائنات على سيد الكائنات الذي لا نظير له ولا قادر مثله على فعل ما يريد.

إن وثيقة الصحيفة هي تطبيق لمبادئ الإسلام، «فالتفرقة بين الناس فيما هو دينوي، حسب اعتقادهم أو جنسهم أو لونهم ليست من منهج الإسلام، إذ القاعدة هي المساواة، فالجميع في ديار الإسلام أمة واحدة، كما ورد في صحيفة المدينة، «والخلق كلهم عيال الله» بالتعبير النبوي، فضلًا عن أن الجميع خلقوا من«نفس واحدة» بالتعبير القرآني كما ورد في «سورة النساء آية١، وسورة لقمان آية ٢٨» (٢٤).

فالصحيفة أو المعاهدة هي موقف من قبل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم «في غاية الحكمة، بأن عقد مع اليهود معاهدة صداقة تفسح المجال للتعايش السلمي بين الديانتين، وتطبع الواقع الجديد بطابعها المتسامح المبني على قاعدة متينة من مواطن اللقاء الكثيرة المشتركة.. فمادام هناك موقف مشترك يجمع بين الدعوتين.. فليكن هو القاعدة التي تلتقيان عليها، ليكون الحوار في مواقع الاختلاف منطلقًا من موقع اللقاء الذي يهيئ المجال للتفاهم المشترك على أسس الحوار بعيدًا عن العصبيات والسلبيات» (٢٥).

٨- مبدأ الإعراض والصبر والتحمل

عندما يصل الحوار إلى حائط مسدود، لا يوصل إلى نتائج واضحة، فمن الأولى بالمتحاورين عدم متابعة الحوار، لأنه يصبح جدلًا عقيمًا لا فائدة منه، فهناك أهداف، وأسلوب، ومعاملة، بالمثل، وألا يكون طعنًا وتشويهًا للدين والعقيدة والإساءة إلى الأنبياء، والتنقيص من الكتب السماوية، فإن كان سلبًا فليكن هناك إعراض وصبر وتحمل.

وينتهي الحوار ويقفل لسلبياته في الأحوال التالية:

إقفال الطرف الآخر عقله، وعدم تقبله الاستماع لرأي غيره.

تحول المحاورة إلى استهزاء أو سخرية.

تحول الحوار إلى كذب وافتراء.

وجود اختلافات على قضايا كلية لا يسمح الوقت بالتحاور فيها.

عدم وجود الجدية لدى أحد الأطراف، أو عدم قدرته على المحاورة.

انفعال أحد المتحاورين بما لا يمكن معه إكمال المحاورة (٢٦).

٩- العيش المشترك

يعتبر هذا المبدأ نهاية المطاف في الحوار، حيث إنه بين الحوار والعيش المشترك «رباط عضوي، فالحوار من شأنه أن يؤكد نقاط التلاقي بين الديانات (لا سيما بالنسبة للبنانيين المسيحيين والمسلمين)، وأن الأمور المشتركة بين المسيحيين والمسلمين أكثر وأهم بكثير من الأمور التي يختلف فيها، إن استشراف العناصر والمقدمات للحوار بين الإسلام والمسيحية يبلغ بنا إلى معرفة وتعارف، وهما وحدهما يوصلان إلى اتفاق على صيغة الأساس الذي ترتكز عليه علاقات الأخوة والمحبة والتعارف، ونقطة انطلاق لبناء عيش مشترك (٢٧).

والحوار الذي يؤدي إلى العيش المشترك يقوم على (٢٨):

١-حوار الحياة، حيث يعمل الناس على أن يعيشوا بروح انفتاح وحسن جوار مقتسمين أفراحهم وأحزانهم، ومشاغلهم الإنسانية.

٢-حوار الأعمال: حيث يتعاون المسيحيون والآخرون في سبيل تنمية كاملة وتحرر للإنسان غير منقوص.

وهذان الشكلان يقابلان ما نسميه «العيش المشترك» وهما يعبران عن إرادة البلوغ إلى ما يسميه المجتمع الفاتيكاني الثاني «الحوار الأخوي» مع المسلمين وإلى عيش مشترك تسوده علاقات صداقة بين المسلمين والمسيحيين، فإن صلات الحياة اليومية والالتزام المشترك بالعمل يفسح المجال للعمل معًا على تعزيز القيم الإنسانية والروحية المشتركة بين الإسلام والمسيحية.

ومثل هذا الحوار على مستوى الحياة والأعمال المشتركة، أي في نطاق العيش المشترك يشدد على أهمية «التنمية العامة، والعدالة الاجتماعية وتحرير الإنسان» كما تصرح به وثيقة المجلس البابوي.

الهوامش

(١) عمر عبيد حسنة: في تقديم كتاب الإسلام وصراع الحضارات، أحمد القديدي، كتاب الأمة، العدد ٤٤، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤١٥هـ، ص ٢٩.
(٢) المرجع نفسه، ص ٣٩ – ٤٠.
(٣) موقع www.daawa.net
(٤) www.alwaei.com
(٥) موقع: www.alnoor.sc
(٦) انظر: يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ص ١٥ – ١٧(بتصرف).
(٧) انظر: عمر عبيد حسنة: الخطاب الإسلامي وفقه المناصحة، مرجع سابق، ص ١٩– ٢٢ (بتصرف).
(٨) عبدالستار الهيتي: الحوار.. الذات والآخر، كتاب الأمة، العدد ٩٩ السنة الرابعة والعشرون، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٢٥هـ، ص ٣١.
(٩) محمد بن عبدالله الشويعر، وفهد بن سلطان السلطان: قواعد ومبادئ الحوار الفعال، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص ١١.
(١٠) عبدالقادر بن عبدالحافظ الشيخلي: هندسة الحوار، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، الرياض، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، ص ١٦.
(١١) محمد السماك: الحوار المسيحي الإسلامي، وجهة نظر إسلامية، مرايا متقابلة، مركز الدراسات المسيحية الإسلامية، جامعة البلمند، ١٩٩٧م، ص ١٥٧.
(١٢) سعود المولى، الحوار الإسلامي المسيحي ضرورة المغامرة، دار المنهل اللبناني، بيروت، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، ص ٤١.
(١٣) انظر: يوسف القرضاوي: خطابنا الإسلامي في عصر العولمة، مرجع سابق، ص ٣١ – ٣٧.
(١٤) محمد بن عادل السيد: الإيجابية في ختم الحوار، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، ١٣ رسائل في الحوار، الرياض، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، ص ٢١.
(١٥) محمد بن عادل السيد: الإيجابية في ختم الحوار، مرجع سابق، ص ٣٥.
(١٦) عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها، دمشق، بيروت، دار القلم ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص ٣٥٨.
(١٧) عبدالعزيز بن عثمان التويجري: الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ١٥.
(١٨) بسام داود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، ص ١٥٧.
(١٩) محمد خليفة حسن أحمد: الحوار منهجًا وثقافة، مرجع سابق، ص ٩٠.
(٢٠) بسام داود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص ١٥٨.
(٢١) بسام داود عجك: الحوار الإسلامي المسيحي، مرجع سابق، ص ١٥٩.
(٢٢) عبدالرحمن حبنكة: أسس الحضارة الإسلامية ووسائلها، مرجع سابق، ص ٣٧١.
(٢٣) علي عبدالواحد وافي: بحوث في الإسلام والاجتماع، ج١، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٧٧م، ص ٦٣.
(٢٤) المرجع السابق نفسه، ص. ص ٩٥ – ٩٦.
(٢٥) محمد حسين فضل الله: الحوار في القرآن، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٥، ١٤١٧هـ / ١٩٨٧م، ص ١١٨.
(٢٦) محمد بن عادل السيد: الإيجابية في ختم الحوار، مرجع سابق، ص ١٦.
(٢٧) المطران بشارة الراعي: في تجديد العيش المشترك، المؤتمر الأول ١٢ – ١٤ أيار ١٩٩٤م، مركز الدراسات والأبحاث الرعوية، في دير مار الياس، أنطلياس، ١٩٩٤م، ص ٢٥.
(٢٨) عادل تيودور خوري: الفاتيكان ومبادئ الحوار الإسلامي المسيحي، في تجديد العيش المشترك، المؤتمر الأول ١٢ – ١٤ أيار ١٩٩٤م، مركز الدراسات والخدمات الرعوية، دير مار الياس، أنطلياس، ١٩٩٤م، ص ٤٧

الإعلام وأمانة النقل

شعر: مصطفى حمادي

تعمى القلوب بناظريك وتبصر ... والصدق أولى إذ تقول وتنشر
والأرض تنبت ما غرست بتربها ... والحق يفضح منْ يراه يزوّر
يا منبرًا إن ضلّ عمّ ضلاله ... أو صح كان من الضياء الأنور
اللفظ أمضى من سيوف صقّلت ... ومن القنا بين الضلوع ينشّر
فالزم خطام القول حين تبثه ... إن الحديث مسجل ومسطر
يأيها الإعلام كف عن الذي ... تروي ودون حقيقة قد تذكر
لا ننكر الدور العظيم وضده ... والضد مذموم وربك أكبر
إن الأمانة في الحديث وغيره ... عند السؤال لدى الحكيم الأجدر
واعلم بأنك إن قلبت حقيقة ... ستخرّب الأوطان بل ستدمر
وتعود موصومًا بكل خيانة ... ولكل قول في الحقيقة مصدر
والناس تسلك للحقائق مسلكًا ... قد لا تعيه ولست فيه تفكر

الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية

د. آندي حجازي
باحثة أكاديمية وكاتبة صحفية

الصحافة الإسلامية هي جزء لا يتجزأ من الصحافة التقليدية ولكنها تتميز عنها بأنها تستمد مصادرها من الدين الإسلامي الحنيف، فما يتوافق مع الشريعة الإسلامية ويرضي الله تعالى فهو ضمن موضوعاتها واهتماماتها، وما يتنافى والشريعة ورضا الله تعالى فعليها أن تبتعد عنه، فالباروميتر الذي ترتكز عليه الصحافة الإسلامية في اختيارها لموضوعاتها هو الشريعة الإسلامية وقضايا العالم الإسلامي وما يهم المسلمين والأسر المسلمة. والصحافة الإسلامية لا تعتني فقط بالموضوعات والمقالات والتحقيقات الدينية التي تتناول العبادات والأحكام الشرعية فحسب؛ بل تتناول جوانب الحياة البشرية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية والدينية والعلمية والأدبية والتربوية.. قديمها وحديثها بما يتوافق مع رضا الله تعالى وخدمة الدين الإسلامي، فهي أسلوب من أساليب الدعوة للدين الإسلامي سواء للمسلمين أو لغير المسلمين، وهي صحافة غير محسوبة على أحد ولا تدافع عن مذهب إسلامي دون آخر أو تنتمي لحزب إسلامي دون آخر، فهي محايدة لم تنشأ من أجل الدفاع عن حزب معين وإنما للدفاع عن قضايا الأمة ونشر الدعوة الإسلامية، والدعوة الصحيحة لا تجد سبيلها إلى القلوب إلاّ بالأسلوب القادر على حمل رسالتها إلى الأعماق وبما يتلاءم ومتطلبات هذا العصر. وفهم الإعلام الإسلامي بهذه الصورة الشاملة لجميع جوانب الحياة، ينسجم مع الحقيقة الأصلية لهذا الدين، وهي أنه منهج شامل للحياة، وليس منهجًا جزئيًا يعالج جانبًا من جوانب الواقع الإنساني، ويهمل الجوانب الأخرى. وقد أكدت مجلة «الاقتصاد الإسلامي» أن العالم المعاصر يتطلع إلى الإسلام، لكي يقدم له الحلول الجذرية الملائمة لما يعانيه من مشكلات حادة وأزمات طاحنة.

الصحافة رسالة سامية يرتبط فيها منهج العمل والكفاح بفكر محدد مدروس ومكتوب يقدم الوعي والفكرة والتثقيف للآخر بما فيه مصلحة المجتمع والأفراد.. ولكن تعاني الصحافة الإسلامية والتقليدية وعالم الكتب والقراءة في عالمنا العربي من نقص القراء وتناقص أعدادهم؛ فقد أوضح تقرير «التنمية الثقافية» الذي تصدره مؤسسة الفكر العربي، وقدمت مضامينه في الدورة العاشرة لمؤتمر «فكر» التي انعقدت عام ٢٠١١ بدبي، أن متوسط قراءة الفرد الأوروبي يبلغ نحو ٢٠٠ ساعة سنويًا، في حين يتناقص معدل القراءة لدى الفرد العربي إلى ٦ دقائق سنويًا، واصفا التقرير نسبة القراءة المسجلة في الوطن العربي بـ «المخيفة والكارثية». وأضافت الوثيقة أن مستوى القراءة في الدول العربية يتفاوت من بلد لآخر حسب العديد من المحددات والعوامل أبرزها عامل السن والمستوى الثقافي والاقتصادي والوسط المعيشي والجغرافي والبيئي، وأبرزت أن بيئة التعليم الناقصة والنظام التعليمي المتبع في الدول العربية هما السبب في تعطيل علاقة الإنسان بالقراءة، ونقص الوسائل والكتابات التي تلبي رغبات وميول الفئات المختلفة من الناس.

وأرى أن هناك قواسم مشتركة بين الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية مع أن بعضها قد تميل أحيانًا كفتها مع الصحافة التقليدية وبعضها تميل لصالح الصحافة الاسلامية وهي ما يلي:

١- التنوع: فكلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تسعيان نحو التنوع في الموضوعات والجوانب الإنسانية المطروحة، والعناوين، وأساليب الطرح، وتنوع مصادرهما للمضمون.. والصحافة الإسلامية حينما تهتم بالتنوع لا يكون ذلك على حساب المبدأ الأساسي الذي انطلقت منه وهو رضا الله تعالى فالتنوع يجب ألا يتعارض مع شيء مما شرع الله، فبإمكانها التنويع من خلال موضوعاتها فلا تركز فقط على الأحكام

والعبادات والتشريعات والتفاسير بل تهتم بكل ما يهم المسلمين من قضايا دينية واجتماعية وتربوية وفكرية وعلمية وثقافية ولغوية ومجتمعية وأسرية.. تستجد على السطح، بحيث تكون واقعية في طرحها كما الصحافة التقليدية فالإسلام دين مجتمع وحضارة وعقيدة وسلوكات.. فيمكن للصحافة الإسلامية بالإضافة لنشر تعاليم الإسلام وسير عظمائه أن تنشر أخبار المسلمين في شتى أنحاء العالم، وأخبار الأقليات المسلمة، وأن تطرح قضايا مجتمعية واقتصادية وفكرية تمس شريحة كبيرة من المجتمع، وتقديم قضايا أسرية وتربوية تهم المجتمع، وأن تطرح قضايا تثقيفية علمية وأدبية، وتعلن عن مواعيد وأماكن لندوات وملتقيات إسلامية تفيد أبناء المجتمع. وتنوعها يكون أيضا في أساليب العرض كما هو الحال في الصحافة التقليدية، فمرة تستخدم أسلوب السرد، ومرة المقالة، ومرة القصة، ومرة التحقيق الصحفي، ومرة الخبر البسيط، ومرة الخبر التحليلي، ومرة الخبر المصوّر.

٢- الجدة والأصالة ومواكبة العصر في الطرح: الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية تتفقان في أنهما لابد وأن تبحثا دومًا عمّا هو جديد وأصيل ويواكب العصر ويتصل بالواقع ويربط الماضي بالحاضر وبالمستقبل، فلا يمكن استمرار التغني بالماضي دون أخذ العبرة والفائدة والعظة منه كما يحدث في الكثير من المجلات الإسلامية، ولا يمكن لأية صحافة أن تتقدم ما لم تتطور في أساليبها وموضوعاتها وتحاكي الواقع وتهتم به، فعليها مواكبة العصر في كل ما يعرض من مستجدات على أرض الواقع، فواقعنا مليء بالأحداث المتجددة والمتغيرة، وعلى الصحافة المتطورة البحث عما هو جديد لنقله لجمهورها.. مع مراعاة الصحافة الإسلامية لنقل الجديد الذي يتوافق مع الشرع فهي لا يمكن أن تنقل أخبار الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات وأخبار دور الأزياء وأخبار لاعبي الرياضة مما تتاجر به الكثير من الصحف والمجلات التقليدية، لأن هذه الأخبار لا تتوافق مع مبادئها وما قامت لأجله وهو التعريف بالدين الإسلامي والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية وتثقيف وتعليم أبنائها بما يفيدهم في الدنيا والآخرة.

٣- استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في العرض: فمواكبة العصر لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية لا تكون فقط بالمضمون بل تشمل أيضًا الاهتمام بالشكل والإخراج للمجلات والصحف من خلال استخدام أساليب متطورة في طباعة ونشر وإخراج الموضوعات والمقالات والأخبار، والاهتمام بالغلاف للصحف والمجلات، وبنوعية الأوراق المستخدمة، واستخدام البرمجيات والتقنيات الحاسوبية الحديثة لنشر المقروء والمكتوب.

وقد أضحت وسائط الإعلام أكثر تفاعلية وأكثر تناغما في إطار ما يسمى بظاهرة التزاوج التكنولوجي Convergence الذي اندمجت من خلاله ثلاث صناعات عملاقة هي صناعات الاتصالات telecommunications والحاسبات Computers والإعلام Media فأصبح لابد من الاهتمام بإنشاء مجلات إلكترونية ومواقع إلكترونية تنشر بها موضوعات مجلاتها وصحفها؛ حيث الربح المادي لا يجب أن يكون هو همّ الصحافة الإسلامية الأكبر بل ينبغي أن يبقى نشر التوعية والتثقيف بالدين الإسلامي بشكل صحيح هو الهم الأكبر. وقد وصف هذا العصر بأنه عصر الصحافة الإلكترونية، حيث توجد البوابات الإخبارية والصحف الإلكترونية، والمدونات الإعلامية باللغة العربية والتي باتت تشكل نواة حقيقية لصحافة الإنترنت، بينما تعاني الكثير من الصحف الورقية من خسائر كبيرة في عمليات الطباعة والتوزيع. ولابد لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية من التفاعل مع مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة ونقل بعض ما يفيد من تلك المواقع لقرائها وجمهورها ضمن صحافتها الورقية. فصحافة الإنترنت في الوطن العربي لاتزال بحاجة لأن تقطع شوطا أطول في مجاراة الاتجاهات الصحفية العالمية من حيث الشكل الفني والمحتوى والوظيفة.

٤- محاولة إثارة جاذبية جمهور القراء: قضية جذب الجمهور قضية مهمة فكلاهما، الصحافة الإسلامية والتقليدية تسعيان لإيجاد الطرق والوسائل التي تزيد من جذب القراء سواء من حيث الشكل كاستخدام: الصور المعبرة، والصور الموضحة، والصور الشخصية، والرسومات والأشكال المناسبة، والألوان الجذابة، وكذلك نوعية الورق المستخدم تعتبر عنصر جذب مهم، وكذلك نوع الخط الموظّف وحجمه وراحته للعين، والاهتمام بشكل خاص بجاذبية الغلاف الخارجي للمجلات أو الصفحة الأولى للصحف. أو من حيث المضمون: كاختيار العناوين المناسبة للموضوعات ذات الجذب للقراء، وكذلك الموضوعات ذات الاهتمام من قبل الجمهور كالموضوعات الإنسانية والاجتماعية والمجتمعية والأخلاقية والثقافية والفكرية والعلمية والأدبية.. مع إيلاء اهتمام خاص لعناوين الغلاف بحيث تثير اهتمام القارئ. والمشكلة أن بعض الصحف الإسلامية تستخدم عناوين صعبة الفهم أو معقدة أو قديمة أو تهم فئة خاصة جدا وتضعها على الغلاف مما يضعف جاذبيتها للقراء. وهناك قضية أخرى وهي اهتمام الصحافة التقليدية بالسبق الصحفي من أجل جذب الجمهور وأحيانا بغض النظر عن طبيعة الخبر وما يثيره من قضايا أخلاقية واجتماعية وسياسية وتداعيات ناتجة عنه، في حين أن على الصحافة الإسلامية أن تتابع ما يستجد من أخبار ولكن بحذر وبانتقاء ما يفيد المجتمع لا ما يضره.

٥- مخاطبة أكبر عدد من الجمهور (جمهور متنوع): ترمي الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية إلى مخاطبة أكبر عدد من جمهور القرّاء،

ويبقى عليهما الانتباه إلى ضرورة مخاطبة فئات مختلفة ومتنوعة من الجمهور: كفئة الشباب خاصة، وفئة كبار السن، وفئة المراهقين، وحتى فئة الأطفال لابد أن يكون لها ما يناسبها، ومخاطبة فئة الذكور وفئة الإناث، وفئة المثقفين والمتعلمين، وفئة أنصاف المثقفين وأنصاف المتعلمين، وفئة العاملين وفئة غير العاملين، وفئة من يملكون أيدولوجية معينة ومن لا يملكون.. فالصحافة الناجحة لا تقصر اهتمامها على فئة واحدة دون غيرها لأن هذا تقويض لدعائمها وإبطاء لتحقيق أهدافها، وهذه من الأخطاء التي تقع بها الكثير من الصحف الإسلامية وهي مخاطبة فئة معينة فقط ذات فكر معين وبعمر معين. ومن هنا فلابد للصحافة من تنويع اهتماماتها وأساليب طرحها لموضوعاتها وتنويع فئة كتّابها وصحافييّها حتى تتوافق مع جميع الميول والرغبات وتناسب كل فئات القرّاء. وقد وُجد أن الصحافة في الوطن العربي لاتزال تحمل ملامح ذكورية سواء في موضوعاتها وأساليب تناولها للقضايا المختلفة وكذلك في أعداد كتّابها فمعظمهم من الذكور، ولا يزال حضور المرأة فيها محدودا من حيث المساهمة والكتابة، وأغلب المساحات الخاصة بالمرأة تذهب لتغطية الأخبار والمناسبات المتعلقة بالمرأة في السياق الفني أو المجتمعي أو الأزياء أو الطبخ، فلابد من تخصيص حيز ملحوظ للمرأة ككاتبة ومفكرة وأديبة وصحفية مراسلة تلتزم بحدود الشرع.

٦- الانتقائية واللغة المستخدمة في الطرح: كلا الصحافتين التقليدية والإسلامية تحاول انتقاء ما يتوافق مع أهدافها وفلسفتها، ولكن عليهما انتقاء ما فيه تنمية للمجتمع، ويراعي الذوق العام والأخلاق الحميدة، وباستخدام لغة راقية مهذبة تتناسب وفئة القراء، وهذه المشكلة التي تقع بها بعض الصحف والمجلات التقليدية في عدم مراعاتها أحيانا للغة المستخدمة مما قد يقلل من فئة جمهورها. ومن هنا لابد أن تعمل الصحافة الإسلامية على اختيار ما تراه مناسبا للعرض ضمن صحفها ومجلاتها لما لها من تأثير بالغ الخطورة في عقول ووجدان قرائها ومتداوليها، فهي لا تختار إلا ما يتوافق مع أهدافها وغايتها وما قامت لأجله، فعليها أن تكون حذرة في انتقاء موضوعاتها وصورها ورسوماتها ومقالاتها التي تنشرها بحيث تحقق ما فيه الهدف الأسمى للبشرية وهو طاعة الله تعالى والبعد عن المشاكل والصراعات المختلفة، وأن تتميز بسموها وانتقائها لطروحاتها بتركيزها على قيم المجتمع السامية وباعتمادها على تراثها الأصيل دون انفصال عن الواقع فلابد من الاهتمام بالنوع والكيف أكثر من الاهتمام بالكم. وكذا انتقاء لغة الطرح وهي لغة التخاطب مع الجمهور ولغة الحوار ولغة التحقيقات ولغة الموضوعات والمقالات المطروحة فهي لابد أن تكون راقية وسامية خالية من الشوائب وما يعكر الصفو، وأن تلتزم باللغة العربية الفصحى الأصيلة، مع اتسامها بالبساطة والوضوح دون التعقيد في القول؛ وقد وصف صحفي إنجليزي الأسلوب الصحفي الناجح بأنه: «الأسلوب الذي إذا تحدثت به إلى خمسة آلاف شخص ممن يختلفون اختلافًا عظيمًا في قواهم العقلية -عدا البلهاء والمجانين- فإنهم جميعا يفهمون ما أقول».

٧- أهمية الحرفية المهنية والإدارة المؤهّلة للصحافة: تتفق كلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية على ضرورة توافر العناصر الصحفية المؤهلة والكوادر الفنية ذات الكفاءة العالية والمدربة، والخبرة الإدارية المصاحبة لعملية إصدار الصحيفة من أجل نجاح العمل الصحفي وأهداف أية صحيفة أو مجلة. وهذا لا يتم التوصل إليه إلا من خلال استخدام الأشكال الفنية والأساليب التحريرية بحرفية عالية، وخبرة كافية وإدارة واعية، تعطي الفرصة للعاملين في الصحيفة أن يتحركوا وأن يبتكروا ويطوروا من الأداء في الشكل والمضمون. فلابد لكلا الصحافتين من الاعتماد في تحريرها على الأفراد المؤهلين علميا وذوي الخبرة الكافية ممن يؤمنون بأهداف المجلة أو الصحيفة ويعملون على تحقيقها. ولابد من تنويع كتّاب الصحف والمجلات ما بين صحفيين وعلماء لغة، وعلماء دين، وعلماء نفس وتربية، وعلماء تاريخ، وفقه.. مع أهمية تبني إستراتيجية للعمل داخل الصحيفة، أو خطة عملية ترسم المحاور الرئيسية والخطوط العريضة التي تتماشى مع السياسة التحريرية العامة للصحيفة، وأن يكون المحررون في الصحيفة على دراية تامة بها. ولكن للأسف فإن كثيرًا من الصحف وخاصة الإسلامية يديرها من ليست لديهم دراية عن إدارة مشروع إعلامي وصحفي بالقدر المطلوب لإنجاح هذا المشروع والدفع به إلى بر الأمان، الأمر الذي ينعكس بالسلب على طبيعة الدور الذي يمكن أن تؤديه هذه الصحف في تشكيل الوعي والتأثير في العقول والقلوب وتصحيح المفاهيم، مع التأخر عن مواكبة التطور.

٨- حرية الصحافة: الصحافة بشتى أنواعها ومنها التقليدية والإسلامية تبحث دومًا عن الحرية في التعبير لأن

من حق الصحفي أن يمتلك حرية الكتابة وحرية التعبير، ومن حق القارئ حرية انتقاء ما يهمه فيقرأه، ولكن الحرية التي من المفترض أن تبحث عنها الصحافة هي الحرية الهادفة والحرية التي تحترم حقوق الآخرين فلا تجرّح أو تشهّر أو تسيء لأحد أو تنتزع كرامة أحد أو تثير الفتن والحروب والنزاعات، فهي حرية ليست مطلقة وليست مقيدة، ولكنها تراعي كرامة الإنسان وحرمة القارئ والشعوب والأديان السماوية، وتُبعد الاوضاع عن التوتر مع الحكومات وإذكاء الفوضى والصراعات. والملاحظ أنه غالبًا ما تتيح الصحافة الإلكترونية فضاء أكبر للحرية الصحفية من الصحافة الورقية، وخاصة لفئة الشباب وللنساء ولفئات كثيرة مهمشة ترغب في التعبير صراحة عما تفكر وتشعر به بشكل غير ممكن في الصحافة المطبوعة. ولعل هذا الأمر قد حدا بالبعض للحديث عن صحافة الشعب Civic Journalism للإشارة إلى المشاركة الواسعة للأفراد العاديين في عملية الاتصال عبر الإنترنت وبخاصة في إطار صحافة المدونات Blogger Journalism.

المبادئ التي ينبغي العمل المشترك بين الصحافة التقليدية والصحافة الإسلامية والاتفاق حولها من أجل توحيد الجهود: بالإضافة للقواسم المشتركة السابقة المذكورة أعلاه يمكن لكلا الصحافتين التقليدية والإسلامية مد جسور العمل المشترك والتعاون من أجل التوصل لاتفاق حول البنود والمبادئ التي من المفترض الاتفاق عليها بحيث تكون مشتركة وهي التالية، وذلك يمكن تحقيقه من خلال آليات معينة سأشير إليها لاحقا:

١- الاتفاق على فلسفة وأهداف مشتركة: تشترك الصحافة التقليدية مع الصحافة الإسلامية في أن لكل منهما فلسفة تقوم عليها وأهداف تتبناها وتسعى لتحقيقها، وحينما تعمل الصحافة التقليدية على تحقيق مراميها والتي غالبًا ما ترتكز على تحقيق الربح المادي، وتحقيق الشهرة والمكانة بين المجلات والصحف المنافسة، مع الاهتمام بالسبق الصحفي في نشر الأخبار، مع التثقيف المجتمعي في بعض ما تراه مناسبًا.. فإنّ الصحافة الإسلامية تبتعد عن التفكير بالربح المادي، وتتبنى فلسفة وفكرا بنّاءً للإنسان وللمجتمع، فتهدف إلى تحقيق جملة من الأهداف القيمة ومنها توضيح قضايا العقيدة الإسلامية والدفاع عن قضايا الأمة العربية والإسلامية ومواجهة الانحراف الفكري، والاستشراق والتغريب، ومحاربة المعتقدات والأفكار المنحرفة التي تتستر بالإسلام من أجل تقويض أركانه.. وتناول قضايا اللغة العربية الأصيلة والتحدث عن أمجاد المسلمين وحضارتهم، وسيرة نبيهم الكريم وسلفهم الصالح، والانتفاع بثمرات السابقين الذين عاشوا مع الزمن يدافعون عن الإسلام، والعمل على إعلاء شأن القرآن الكريم ولغته العربية، وتعين على فهم أحكام الدين وتعاليمه بطريقة مرشدة ناصحة فتقوم بدورها الدعوي مع توجيه الدعاة إلى الطرق الصحيحة في الدعوة.

وعلى الصحافتين التقليدية والإسلامية التوصل إلى فلسفة مشتركة لا تتناقض مع بعضها البعض بحيث تنطلق من مبادئ معينة يتم الاتفاق عليها مثل: أن الهدف الأول للصحافة هو نشر التوعية والتثقيف لأبناء المجتمعين العربي والإسلامي في كافة جوانب الحياة، ثم النهوض بالأمة العربية والإسلامية قدر المستطاع، وأن اللغة العربية الفصحى هي لغة الخطاب والنشر، وأن الدين الإسلامي هو الدين الأول في العالم العربي والإسلامي وعلى الصحافة الانطلاق من تعاليمه وما يتعارض مع أهداف الدين يتم التخلي عنه، فعليها متابعة أخبار المسلمين ومشاكلهم في جميع أقطار العالم بالتحقيق والاستطلاع وكشف الحقائق أمام العالم وفي حينها: فإذا وقع ضيم هنا أو هناك نبهت إلى الخطر المحدق، كالدفاع عن رسول الله ﷺ في ظل الهجمات المسيئة لشخصه الكريم، والدفاع عن حقوق الأقليات المسلمة، مع ترك مساحة لحرية الأديان الأخرى.

٢- الاتفاق على الالتزام بالأخلاقيات الإعلامية والعمل الصحفي: فكلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تمثلان جهات إعلامية هدفها نشر الخبر والمقال والموضوعات وتوضيح الصورة وبالتالي فعليهما الاتفاق على الالتزام بأخلاقية مهنة الصحافة فلا تتجاوزه بأي حال من الأحوال أو سعيًا وراء الربح المادي أو الشهرة، ومن تلك الأخلاقيات:

- احترام كرامة الإنسان: وعدم الإساءة للأشخاص بشكل مباشر أو ضمني خاصة فيما بين الصحافتين، فلا تجريح أو قذف أو تشهير أو شتم لأن هذا ينافي الأخلاق السامية وينفّر القراء، كما فعلت بعض الصحف الغربية في الرسوم المسيئة للرسول محمد ﷺ، فنقضت أخلاقيات المهنة وانتهكت حرية الإنسان والصحافة.
- النزاهة والصدق والأمانة في النقل: فلا يفترض بالصحافة الحرة التحريف

أو الزيادة أو الغش والخداع للجمهور، خاصة وأن الجمهور قادر على التمييز في كثير من الأحيان.

– الموضوعية والعدالة: عدم التحيز فلا تحابي فئة على أخرى أو حزب دون آخر، أو تدافع عن وجهة نظر هيئة تحريرها أو منشئيها، فلابد من أن تنطلق من مبدأ العدالة في الطرح.

– احترام جمهور القراء: فلا يمكن للصحافة الناجحة أن تقلل من شأن قرائها أو تستخف بهم وبقدراتهم على تمييز الغث من الثمين.

٣– الاتفاق على النأي عن الصراعات الحزبية والخلافات الشخصية والعقائدية والسياسية وشتى أنواع الخلافات: حيث الدخول في الصراعات لا يتوافق مع أخلاقيات مهنة الصحافة وأهدافها التي قامت لأجلها وهي توعية الناس وزيادة الثقافة لديهم بعيدا عن زيادة التوترات أو الخلافات أو إذكاء الصراعات والخوض بها، غير أن بعض القائمين على الصحافة التقليدية وكذلك الإسلامية أحيانا يدخلون في تلك الصراعات من أجل بيع أكبر عدد من المجلات والصحف من خلال إذكاء الصراعات والفتن، والتي كثيرا ما تؤدي لزيادة الاختلاف والفرقة وأحيانا القتل والتخريب والدمار.. لما للصحافة والإعلام من دور كبير في واقع الحياة. ومن هنا فلابد من الاتفاق على تجنب الدخول في تلك الصراعات والنزاعات من خلال ما ينشر ويكتب في صحافتهم، وتجنب التصارع بين الصحافتين الإسلامية والتقليدية ومتابعة أخطاء بعضهم البعض.

٤– الوسطية في الطرح: إن كلًا من الصحافة الإسلامية والتقليدية عليها الاتفاق على طرح القضايا وخاصة ما يمس قضايا الأمة العربية والإسلامية وعقيدتها في منهج من الوسطية بعيدا عن الغلو في الدين والأمر والتمسك بالعصبية القبلية والطائفية والمذهبية، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ

لا يمكن للصحافة الناجحة أن تقلل من شأن نظيراتها.. وهكذا نصل إلى ثقافة إسلامية واعية

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ وقال تعالى﴾ (النحل: ١٢٥)، ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فالدعوة تحتاج إلى الرفق والوسطية؛ وكما قال عليه الصلاة والسلام:»إنّ هذا الدين عميق فأوغلوا فيه برفق» والرفق يشمل عدم الأخذ بالآراء المتطرفة والآراء المحسوبة على فئة دون أخرى أو مذهب دون آخر، فالصحافة الحرة هي التي تنطلق من مبادئ عامة وأخلاقية تتوافق مع الديانات السماوية؛ لا من مبادئ خاصة أو من أفكار وتحليلات قد تسيء لفئة أو أخرى ممّا قد يذكي الصراعات والنزاعات والفتن.

٥– محاربة الغزو الفكري الإعلامي من الدول الأجنبية والمعادية: فعلى الصحافتين الإسلامية والعربية توحيد الجهود من أجل العمل على تثقيف الجمهور العربي والإسلامي بالأخطار المحيطة بهم وبما يخططه الغرب ضدهم، وكيف أصبح الغزو اليوم لا يأتي من خلال المعارك والحروب بل من خلال الفكر والإعلام بشتى أشكاله، وأن السيطرة على الإعلام اليوم هو للدول العظمى وهم الموجّهون لدفته في الاتجاه الذي يخدم مصالحهم أولا وأخيرًا؛ فعلى الصحافتين التعاون من أجل مجابهة هذا الخطر المحدق بعالمنا العربي والإسلامي، من أجل أن تعمل الصحافة على أخذ دورها اللازم في النهوض بالأمة والرقي بأفكار أبنائها ونشر قصص نجاحاتهم في الماضي والحاضر.

٦– تبادل الخبرات والمعلومات والوسائل التكنولوجية: يمكن للصحافة التقليدية والإسلامية الاتفاق على تبادل الخبرات من حيث التأهيل والتدريب للكتّاب والصحفيين وهيئات التحرير، ويمكن تبادل المعلومات والوسائل التكنولوجية الحديثة التي يمكن استخدامها والاستفادة منها في الطباعة والنشر وفنون الكتابة الصحفية، والدعوة المتبادلة لورش العمل والندوات، والاستفادة من خبرات الكتاب المتنوعة والإبداعية.

ما الآليّات التي يمكن استخدامها من أجل التوصل لتلك البنود للتعاون المشترك بين الصحافة الإسلامية والصحافة التقليدية؟

يمكن توظيف آليات مقترحة من أجل العمل المثمر المشترك بين الصحافتيّن:

• عقد لقاء منظم على مستوى رؤساء التحرير ومساعديهم للصحف والمجلات الإسلامية والتقليدية من أجل الاتفاق على البنود المرغوب التوصل إليها بينهما، وهي البنود المشار إليها أعلاه كالتوصل لفلسفة مشتركة والرؤى المشتركة وتبادل الخبرات..

• الدعوة لهيئات التحرير والصحفيين لحضور مؤتمرات واجتماعات دورية من أجل متابعة الاتفاقيات حول القواسم المشتركة التي يتم الاتفاق عليها.

• اختيار لجنة صحفية إدارية مشتركة من كلا الصحافتين الإسلامية والتقليدية تعمل على متابعة قرارات وتوصيات المؤتمرات الصحفية واللجان العليا المشتركة لاجتماعات رؤساء التحرير، ومتابعة تنفيذ قرارات تلك اللجان والمؤتمرات، والدعوة لاجتماعات جديدة.

• إنشاء معاهد ومراكز إعلامية مشتركة من أجل تدريب وتأهيل الصحفيين والاستفادة من الخبرات والوسائل والتقنيات التكنولوجية المستجدة بشكل تبادلي.

كيف نصل إلى صحافة إسلامية واعية وفاعلة؟

المسلمون بحاجة ماسة إلى التوصل إلى صحافة إسلامية قوية تتفاعل مع واقع العصر الحالي وترتقي به في ظل العالم الإسلامي الممتد، ويعينها على ذلك بالإضافة لمحاولة التوصل للنقاط السابقة أعلاه ما يلي:

١- الاتفاق على فلسفة واضحة للصحافة الإسلامية وإطار فكري لها مبني على العقيدة الإسلامية وعلى غاية الوجود الإنساني، وتحديد الوظائف العامة والخاصة لتلك الصحافة، ومدى ارتباط هذه الوظائف بالحاجات الواقعية لأفراد المجتمع ومقدار استجابتها للظروف المحيطة بها، مع مراعاة خصائص الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، وكيفية تفاعله معها. مع تحديد وسائل تلك الصحافة وقنواتها وخصائصها والتي تنفرد بها عن الصحافة التقليدية، وكيفية استثمارها وتوظيفها لخدمة أهداف المجتمع الإسلامي.

٢- اختيار الكفاءات للعمل الصحفي والتأهيل المستمر لهم: إنّ أهم الوسائل للوصول إلى صحافة إسلامية في واقع الحياة هي اختيار الكفايات البشرية المتخصصة في الإعلام والصحافة الإسلامية ومن ثم تأهيلها فكريًا، وخُلُقيًا، وعلميًا، ومهنيًا.. حتى يكونوا قادرين على تحمل هذه المسؤولية الضخمة، وهذا عمل كبير يتطلب جهودًا كبيرة وطاقات عديدة وتدريبا مستمرا. فمثلا الطبيب لكي يعالج البشر يمر بفترة تأهيل وتدريب وتعليم مكثفة وطويلة، فما بالك بالإعلامي المسلم وهو المعلم، والمربي، والموجه، وصانع للرأي في المجتمع؟ فمسؤوليته أكبر فهو يطّبب النفوس ويؤثر في العقول، ويسهم في صياغة مواقف الناس وسلوكهم وأفكارهم. وهذا التأهيل يكون في الجوانب التالية:

- التأهيل الديني والفكري: حيث تعلّم الأصول العقدية والفكرية والتشريعية للإسلام من خلال مجموعة من المقررات الشرعية والفكرية في القرآن الكريم، والتوحيد، والتفسير، والحديث، والفقه، والثقافة الإسلامية..
- التأهيل اللغوي والتذوقي: فاللغة وسيلة الصحافة الإسلامية وهي وعاء الفكر والثقافة، فلابد أن يسعى الصحفي إلى التمكّن من فنون القول، والبيان والأسلوب، والتعبير، والنحو، والتذوق الأدبي.
- التأهيل العلمي والمهني: دراسة مساقات دراسية ودورات تدريبية في ذلك من خلال تكامل الجانبين النظري والعملي التطبيقي.
- الإعداد الثقافي والفكري العام: وهذا يتطلب الإلمام بالواقع الذي يعيش فيه من حيث قضاياه ومشكلاته وأحداثه وتياراته والإلمام ببعض المعارف والعلوم المُعنية له على فهم هذا الواقع وتحليله، وهي علوم وثيقة الصلة بالصحافة كعلم النفس والاجتماع، والعلوم السياسية والاقتصادية، وبعض اللغات الأجنبية.

٣- إنشاء المعاهد والمراكز الإعلامية التي تهتم بالصحافة الإسلامية ودعمها، واستقطاب الباحثين والكتّاب والدارسين الذين يتميزون بالإخلاص والوعي الإسلامي، والخلفيّة الشرعية، والاستيعاب العلمي لدور الصحافة، إلى جانب تمتعهم بالمنهجية في التفكير والبحث والاستقصاء، والسير وفق خطة مدروسة. ولابد من أن تتوافر لهذا العمل إمكانات بشرية ومادية ملائمة، كما لابد من توافر روافد علمية تُسهم في تحريكه وبلورته كالندوات العلمية، والحلقات الدراسية، والمشاريع البحثية، والمؤتمرات الصحفية واللقاءات والمسابقات الصحفية.. التي تتلاقى فيها الأفكار ويتبادل فيها الباحثون والكتّاب والصحفيّون الآراء، ويناقشون أفكارهم ونتائج بحوثهم.

٤- إصلاح أوضاع مؤسسات الصحافة الإسلامية وتنقيتها من الشوائب وترشيد مسارها الإعلامي، سواء ببذل النصح والمشورة أو بدعم الأعمال التي تخدم الصحافة الإسلامية والدعوة الإسلامية. ويبدأ الإصلاح الواقعي بمحاولة إيجاد قنوات تواصل وتعاون بين المهتمين بشؤون الدعوة والإرشاد والكتابة الإسلامية من جهة وبين العاملين في المجال الإعلامي من جهة أخرى، وذلك من أجل تضييق الفجوة بينهم. ولقد عانت الأمة من جرّاء انعزال العلماء وذوي الاتجاهات الإسلامية عن الوسائل الإعلامية، وعدم توثيق صلاتهم وعلاقاتهم بالعاملين في هذه الوسائل.

والصحافة الإسلامية تقوم الآن بدور مؤثر وتتزايد الحاجة إليها، ولها الفضل الكبير في نمو الوعي الديني وتزايده في العقود الاخيرة، وتشهد تطورًا نلحظه في انفتاح موضوعاتها، ونزوع أغلبها للبعد عن النظرة التقليدية، ولكنني أقول ما قاله د.علي جمعة مفتي جمهورية مصر حول الصحافة الإسلامية: «إنني أتطلع إلى صحافة إسلامية شاملة تبرز على العقل الإنساني في كل صباح، وبكل مكان، وبكل لغة، كما يبرز ضوء الفجر فيبدد ما أمامه من ظلام قاتم.. صحافة تتحدث بكل لسان، وتغزو كل مكان، معها التحقيق والصورة والاستطلاع.. صحافة تنسق جهودها، وتتعاون في نشر رسالتها في وقت اختفت فيه الحواجز الفاصلة وتقاربت المسافات المتباعدة، وأصبح الاتصال وتبادل المعرفة بين الشعوب والأمم أمرًا يعتمد على الصحافة في كثير من الأحيان.. صحافة تتصدر الساحة الثقافية، وتسطع على العقل الإنساني من جميع المجالات بحيث يجد أمامه مجموعة من الصحف والمجلات التي ترمي إلى التركيز على محاسن الإسلام وعظمته وأهميته، بلا تعارض أو تنازع بينها. والمطلوب الآن أن تنتفض الصحافة الإسلامية انتفاضة الحياة، وتشرع في خدمة الإسلام والمسلمين الخدمة الملائمة لهذا العصر.. والقلم لابد أن يؤدي حق الإسلام عليه في ذكاء وحصافة ومقدرة، فأمامه عبث هائل من صحافات شتى تريد طمس معالم الحق، وعزل أمته».

بروتوكول التعاون بين المؤسسات الصحفية.. هل نحن بحاجة إليه؟

من الثابت المؤكّد أن حقول دراسات الإعلام والاتصال في الوقت الراهن، قد تشعّبت وتفرّعت إلى حدّ كبير جدًا، الأمر الذي بات يتطلّب ضرورة توزيع الأدوار على المتخصّصين والمهتمّين والمتابعين لقضايا الإعلام، ومشاربه الفكرية والإيديولوجية والاجتماعية وغيرها، بغية القيام بمتطلّبات كل حقل من تلك الحقول، وتغطية أنشطتها ومتابعة تطوراتها المختلفة...

إبراهيم نويري
أستاذ في جامعة الشيخ العربي التبسي - الجزائر

هذه الحقيقة جعلت من الإعلام علمًا من أخطر العلوم الاجتماعية والإنسانية والاتصالية، وأكثرها قدرةً على النّموّ والتطور المتحرك السريع السيّال، العابر للحدود والسدود... حتى أن حقولًا أخرى مجاورة من العلوم الاجتماعية والإنسانية أضحتْ تقلّدُ «علوم الإعلام والاتصال» في كثير من التفصيلات والجزئيات، وتستفيدُ منها.. لا سيما فيما يتعلّق بمنهجيات التعامل مع الموروث الثقافي، وأساليب التأثير على الاتجاهات والمنازع المختلفة، وصناعة الرأي العام، وتوجيه المسار الثقافي والاجتماعي، ورصد المستجدات، وطرق التعامل مع الثابت والمتغيّر في الأعراف والتقاليد، والأنماط السلوكية والاجتماعية...الخ.

ولا شكّ أن هذه الميزة أو الخاصية، إنما تولّدت بفعل أثر الإعلام في النفوس في حياتنا المعاصرة، فهو يُعدّ بحق (الوالد الثالث)، أو (المحضن الثالث).. إذ إنه بات يأتي بعد الوالدَيْن في التأثير وتشكيل الرؤى والتصورات المختلفة عن الحياة والعلاقات العامّة، أو هو المحضن الثالث في التربية والتوجيه والترشيد، بعد محضن الأسرة والمدرسة، بل إن وسائل الإعلام والاتصال باتت في الكثير من المجتمعات الإنسانية تتقدّم في التأثير على المحاضن المذكورة، بما تبثه في العقول والنفوس من آراء ومفاهيم وسلوكيات، تُسهم في صنع الشخصية وصبغها بصبغة معيّنة، وفي صياغة الأفكار وتحديد التوجّهات، والتعرّف على أنماط السلوك والمنازع والتوجّهات ، ولا يكاد يسلم أحدٌ من هذا التأثير، خاصة الناشئة، الأكثر عرضة لهذا التأثير، بل والأكثر قدرةً على التمثّل والاستجابة والتقليد، بحكم عدّة عوامل، منها البحث عن كلّ جديد، وحب الاستطلاع والتعرّف، وما إلى ذلك من عوامل.

لذلك نودّ التأكيد على خطورة هذا الحقل المعرفي، وحضوره الدائم في الحياة المعاصرة، وأثره الملموس في بناء الإنسان وصياغة فكره ووجدانه.. الأمر الذي يستوجب التخطيط لهذا الحقل، والإفادة من زخم تطوّراته السريعة، وجعل مضامينه ومحتوياته معضّدة ومؤازرة لقيم الإسلام ومرجعياته في النفوس والعقول والأفئدة. وتحييد الآثار السلبية على الهويّة الإسلامية قدر المستطاع، فالتخطيط وحسن التحكم في المعطيات هو السبيل الأنجع لتحقيق هذا الهدف الحيوي بالنسبة للأمّة المسلمة ومصالحها ومستقبلها.

العملية الاعلامية:

العملية الإعلامية هي نقل الأفكار والمعلومات والمشاعر من المرسِل (المبلّغ) إلى المتلقي (المرسَل إليه).. بهدف تبليغ وتوصيل رسالة معينة، إلا أن العملية الإعلامية ليست أمرًا جامدًا متكلسًا، أو فعلًا ميكانيكيًا، باعتبار أن الإعلام نشاط عام مرتبط ومتأثر بشكل أو بآخر بالنُّظم الاجتماعية وبالسياسات الثقافية والخلفيات المختلفة التي ينتمي إليها، أو تلك التي يعبّر عنها، وحتى في حالة عدم الرضوخ لها أو الاستجابة الكاملة لمتطلباتها فإن التكامل معها ومراعاة مقاصدها، يظلّ لازمةً من اللوازم التي لا مندوحة عنها ولا مهرب منها.

فالعملية الإعلامية اذًا لا تستطيع أن تحقّق الصيرورة والفاعلية التي تنطوي عليها بحكم طبيعتها، بمنأى عن التقيّد بالنُّظم الاجتماعية والخلفيات والأعراف والسياسات التي تعبّر عنها، وتخدم أهدافها، وتُسهم في بلورة برامجها ومنجزاتها (١). وذلك ضمن قوانين مرسومة سلفًا، تُعرف بمصطلح «منظومة السياسات الإعلامية»، إلا أن التقيّد والالتزام بغايات وأهداف هذه

المنظومات لا يعني بالضرورة الحد من حرية التعبير، لأن الحرية شرط جوهري لازم سواء في الحياة الفكرية أو الحياة العامة للتقدم والإبداع والابتكار، بقدر ما يعني ربط العملية الإعلامية والاتصالية، بمجموعة قواعد غائية، أي مؤسسة على غايات محددة، قوامها أهداف الأمّة ومصالح الوطن، ومنظومة هذه القواعد الغائية تختلف من استراتيجية لأخرى، ومن نظام سياسي لآخر.

وفي سياق التعريفات العلمية الأكاديمية نجد الدكتور «إبراهيم إمام» يعرّف الإعلام بـ «أنه نشرٌ للحقائق والأخبار والأفكار والآراء والأذواق بوسائل الإعلام المختلفة» (٢).

أما الباحث الدكتور «عمارة نجيب» فيقول في كتابه «الإعلام في ضوء الإسلام» ما يلي: «الإعلام هو كلّ نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معيّنة، من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير، سواء عبّر موضوعيًا أو لم يعبّر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها».

وجاء في تعريف العالم الألماني (أوتوجروت) ما يلي:

«الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه».

وقد علّق المفكر السعودي الدكتور «محمود سفر» على هذا التعريف فقال: «.. واستخدام (أوتوجروت) لعبارة التعبير الموضوعي في تعريفه (المذكور آنفًا)، له دلالته العميقة فهو يؤكد - كما يبدو- أهمية أن يكون الإعلام بعيدًا عن التعبير الذاتي للمحرّر أو المذيع، ليصبح قائمًا على الحقائق والوقائع والأرقام ومبنيًا على الأخبار والمعلومات التي لا يرقى إليها الشك» (٣).

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أنّ عالمنا المعاصر يشهد ثورة إعلاميةً «اتصالية» معلوماتيةً عارمة، تستهدف أحداث تغيّرات مذهلة، بل وخطيرة أيضا في مختلف أنسجة المجتمع الإنساني، وذلك بسبب الاكتشافات والتطورات والمنجزات المتسارعة التي تحققت في مجال الدراسات الاعلامية، والاتصالية التي أضحت تركز على دراسة سلوك الإنسان، ومختلف العوامل والحوادث الداخلية والخارجية، التي يمكن أن تؤثّر في ذلك السلوك. وكذا ما تحققّ على الصعيد التقني والتكنولوجي في مجالات الرقمنة الاتصالية والمعلوماتية. كما أصبح الإعلام والاتصال جزءًا لا يتجزأ من كلّ شيء نفكر به ونعمله، أو نخطط له... مما حدا بالعالم الشهير «لوسيان باي» إلى أن يقول بثقة ووضوح تام: «من الممكن الآن أن نفسر كلّ العمليات (الأنشطة) الاجتماعية أو غيرها في الإطار الإعلامي».. وبالرغم من حداثة عهد الإعلام بالمفاهيم الفكرية الحديثة، خاصة إذا ما قوبل بالدراسات الاجتماعية والإنسانية الأخرى كدراسة الأجناس البشرية، أو دراسة العلاقات الدولية، أو دراسة علم النفس والعلوم السياسية.. فإنه وعن طريق مساعدة الطباعة وتكنولوجيات الاتصال قد فرض نفسه وبرزت أهميتُه مثل بقية العلوم الإنسانية الأخرى، بل ما لبث الإعلام أن أصبح له كيان ذاتي مستقل قائم على خصوصيات لها تميّزها وفرادتها(٤)، وهذا ما أدى إلى تطور الدراسات والأبحاث الخاصة به في عدد كبير من الدوائر الأكاديمية والجامعات، فضلا عن الأبحاث والدراسات التي تُنجز في مختلف المجالات الاعلامية بمنأى عن الفضاءات الجامعية والأطر الأكاديمية.

أهم مواصفات الإعلام الحديث

نتيجة لتطور الدراسات الإعلامية والنتائج التي أسفرت عنها، استطاع الباحثون المتخصّصون في هذه المجالات تحديد جملة من الخصائص والمواصفات باتت تطبع الإعلام الحديث وتميّزه عن مراحله السابقة، ويمكن ذكر بعض تلك الخصائص والمواصفات بشكل موجز في النقاط الآتية:

١- **السرعة:** من أبرز وأخص ما يميّز الإعلام الحديث السرعة المذهلة في نقل الأخبار والمعلومات والآراء، وذلك بسبب التقنيات المتقدمة التي أنتجتها الحضارة المعاصرة.

فالتقنيات الحديثة ألغت دورَ الحصان ناقل الرسائل، أو الرسول الذي كان يسير على قدميه وكافة الوسائل التقليدية. وبات من أهم ما يميّز وسيلةَ إعلام معيّنة عن وسيلة إعلام أخرى، يتمثل في سرعة النقل والتوصيل قبل أيّ خاصية من الخصائص الأخرى.

٢- **التنظيم:** من صفات الإعلام الحديث أيضا أنه إرسال منظّم. والتنظيم يشمل استقصاء المعلومات، وجمعها، وكتابتها، وصياغتها، وتوزيعها، كما يشمل تقسيم العمل، وتوزيع الأدوار المختلفة على جميع جزئيات ومراحل العملية الإعلامية. وبمعنى آخر فإن الإعلام الحديث يسير وفق خطوات مدروسة ومعروفة مسبقا، ووفق تخطيط علمي مُحكم ومضبوط.

٣- **التكثيف:** يندرج عنصر التكثيف ضمن مناهج ومخططات إعلامية متخصصة، فالإعلام الناجح هو ذاك الذي يمتلك القدرة على نقل الأخبار والمعلومات موجزة، لكنها من ناحية المضمون

مكثفة ومليئة بالمادة المعلوماتية، أو بعبارة أكثر وضوحًا نقل أكبر عدد ممكن من المعلومات في أقلّ كلمات ممكنة.

٤- الشمولية: يمتاز الإعلام الحديث بأنه إعلام شامل، أي إنه يتناول جوانب عديدة في حياة الشعوب والمجتمعات الإنسانية بصفة عامّة. فالإعلام لم يعد مقتصرًا على تلك العلاقة بين المتعاطين للإعلام وشؤونه المختلفة، كما لم يعد أيضا يمثل تلك السلطة التي تُعرف بالسلطة الرابعة، أي (ثقل سياسي وإخباري)، بل أخذ يستوعبُ وبشكل سريع جوانب الحياة كلها من سياسة، واجتماع، واقتصاد، وثقافة، وحوادث قضائية وإنسانية...الخ، ويؤثّر فيها.

وهذه الميزة بدورها فرضت عليه ميزة أخرى وهي التخصص، فلم يعد كافيا أن تتناول وسيلةٌ إعلاميةٌ معينة كلّ تلك الجوانب الحيوية والإنسانية، وإنما أصبح لكلّ أفق أو جانب من الجوانب وسيلته الإعلامية الخاصّة.

٥- الفاعلية: من صفات الإعلام الحديث كذلك أنه إعلام فعّال ومحرك، فالعملية الإعلامية الحديثة لا تضيف معلومات وحسب، ولكنها تغيّر مواقف، أو تولّد وجهات نظر جديدة، فكثيرون هم الذين طوّرت العمليةُ الإعلاميةُ شخصياتِهم وفجّرت مواهبهم، وبعثت ذاتيتهم وهويّاتهم الكامنة أو المغمورة.. كما أن المضمون الإعلامي يمكن أن يصحّح سلوكًا أو ينحرف به، كما يمكنه بلورةُ أفكار ومواقف معتدلة، أو خلقُ أفكار ومواقف واتجاهات متشنّجة.. إلى آخرِ ما هنالك... (٥).

أين يقف الإعلام الإسلامي في هذه المرحلة؟

إذا تمّ الإقرار والتسليم بواقعية التطور المذهل الذي شهدته منظومة علوم الإعلام والاتصال، فلا شك أنه من الواجب أن نطرح السؤال التالي: أين موقع الإعلام الإسلامي المعاصر في حركة المتغيرات الدولية الراهنة؟ وأين يقف إزاء الزخم الإعلامي العالمي الصاخب في هذه المرحلة التاريخية الحسّاسة؟

لعلّ من نافلة القول تقريرَ حقيقة كون الإعلام الإسلامي إعلامًا رساليًا مرتبطًا بالقيم والمبادئ الإسلامية، وموجّهًا وفق التصور الإسلامي العام للقضايا والوقائع والأحداث، ومختلف الارتباطات البشرية والإنسانية.

ومن هذا المنطلق فإن النظرية الإعلامية الإسلامية تُعدُّ من أبرز نظريات الالتزام القيمي/ الأيديولوجي في العالم المعاصر، بالنظر إلى تميّز القواعد والمنطلقات والركائز التي تقوم عليها، مما أكسبها مصداقيةً متفرّدة في الواقع الاجتماعي على المستويين الداخلي والخارجي. إلا أن هذه الميزة وبالرغم من ذلك كلّه لم تستطع تجاوز التحديات والعوائق التي تُقلّل من فعالية الإعلام الإسلامي في حركة الواقع المعيش، أو تحول دون تحقيق أهدافه ورسالته العقدية، والثقافية، والحضارية، وفق الصورة المثلى.. وفي هذا الصدد ترى الباحثة الدكتورة: (إجلال خليفة) أن «التحديات التي تواجه الإعلام الإسلامي حاليًا متعددة ومتباينة إلا أن أخطرها ما كان منها داخليًا، أي تلك التي تحيط بالإنسان المسلم، وتصافح عقله ووجدانه وروحه صباح مساء»(٦).

وأبرز تلك التحديات تتمثل فيما يلي:

- التمزق الذي يسود خارطة العالم الإسلامي، والتشاحن والتطاحن المشهود بين العديد من أقاليم العالم الإسلامي، وتوجيه أو توظيف أجهزة الإعلام المختلفة للسبّ والقذف والذمّ، ومحاولة هدم شبكة العلاقات بين أفراد ومجتمعات الأمّة الإسلامية، في حين نجد ضعفًا ملحوظًا للنشاط الإعلامي والاتصالي الموجّه ضد أعداء الإسلام والمسلمين.

- انصراف أجهزة الإعلام في العديد من الأقطار الإسلامية عن مخاطبة جماهير المسلمين من واقع احتياجاتها الإعلامية، إذ نجد أن نحو ما بين ٧٠ إلى ٩٠٪ من المادة الإعلامية المذاعة أو المنشورة تبعد بعدًا واضحًا عن عقائد الجماهير الإسلامية وأشواقها الدينية والحضارية، بل وتهدم في الوقت نفسه ما تبنيه المادة الإعلامية الضئيلة المرتبطة بالقيم الإسلامية وبالواقع الاجتماعي الإسلامي، والتي لا تتعدى في الغالب نسبة ١٠٪ من مجموع ما يوجّه إلى الجماهير من برامج أجهزة الإعلام على اختلافها.

- الفصل بين التعاليم الإسلامية ومشكلات الحياة العامة، وتكريس هذه النظرة في البرامج التربوية والكتب المدرسية، الأمر الذي ما فتئ يتسبب في إعطاء نتائج ضحلة ومضطربة على الدوام، وفي جميع المجالات التربوية، والثقافية، والقيمية، والاقتصادية ونحوها.

- قلّة اهتمام أصحاب رؤوس الأموال في العالم العربي والإسلامي بالمؤسسات الإعلامية، وقلّة الاستثمار في مجال الإعلام والاتصال. وكذلك إهمالهم إنشاء معاهد مختصّة في علوم الإعلام والاتصال قائمة على أساس عقيدة الإسلام وفكريته ومذهبيته الحضارية، قصد تخريج اختصاصيين أكفاءَ في هذا المجال الحسّاس، الذي بات يشكّل المحور الأهم في الحياة المعاصرة.

نحو وضع أسس بروتوكول تعاون بين مؤسسات ومنابر الصحافة الإسلامية

١- مصطلح البروتوكول:

إن كلمة بروتوكول «protocol» تنطوي على أكثر من معنى أو أكثر من مفهوم، وذلك حسب النشاط أو الميدان أو المجال.

فهو في المجال الدولي: قد يعني معاهدة، أو اتفاقية دولية تُكمل معاهدة، أو اتفاقية سابقة.

وهو في المجال السياسي: قد يعني مدوّنةً للقاءٍ سياسي بين طرفين من دولتين، أو جماعتين، أو نحو ذلك.

أما في المجال الديبلوماسي: فهو

يركّز أساسًا على «الإتيكيت» أي فن المجاملات، أو آداب وقواعد العلاقات والتفاوض بين الدول، أو بين الهيئات الرسمية.

والبروتوكول في مجال الاتصالات يعني مجموعةً من القوانين الناظمة لعملية إرسال المعلومات بين طرفيّ الاتصال.

وهو في مجال الحوسبة يعني مجموعة من القوانين التي تنظم عملية التواصل بين الشبكات الحاسوبية فيما بينها.

وصفوة القول أن المعنى العام لمصطلح البروتوكول، يدور حول قواعد السلوك وأصول المجاملات. وهذه الأصول والمجاملات قد تكون مكتوبة أو غير مكتوبة، إذ من الممكن أن تتم مراعاتها بواسطة التقاليد المتعارف عليها (٧).

ومعنى ذلك أن البروتوكول يهدف إلى تحقيق الانسجام العام بين المشتركين في صياغته، كما أنه يتضمّن بنودًا أو موادًا، موجّهة للموقّعين عليه، قصد تنفيذها والالتزام العملي بمضمونها وأهدافها.

٢- الصحافة الاسلامية:

الصحافة هي وظيفة أو نشاط يستهدف جمع الآراء والأخبار والمعلومات ونشرها في مجلّة أو صحيفة ورقية كانت أم إلكترونية.

أما مصطلح «الصّحافة الإسلامية» فهو مصطلح حديث النشأة، كان من بين عِدّة مصطلحات ظهرت في القرن الماضي في مشاريع وأدبيّات الصحوة الإسلامية؛ مثل: الإعلام الإسلامي، والأدب الإسلامي، والفن الإسلامي، وعلم النفس الإسلامي، وعلم الاجتماع الإسلامي، والاقتصاد الإسلامي.. الخ.. وهي في مُجملها تعبيرٌ عن الرغبة في العودة إلى الإسلام، وجعله المرجعية الأساسية، والخلفية الفكرية لكثير من العلوم الإنسانية والنشاطات الاجتماعية والثقافية، أو جعله هويةً تميز الإنتاج الفكري والعلمي والثقافي للمسلمين، بعدما اصطبغ في فترة من الفترات الزمنيّة بصبغة التغريب، والأخذ عن المناهج والمذاهب الغربية، نتيجة التبعية التي عانت منها الأمّة الإسلامية، وابتعادها عن مقوماتها وأصولها الحضارية في ظل قهريّة الاستعمار الغربي الحديث، وافتتان كثير من المثقفين العرب والمسلمين بالغرب وفكره وثقافته وحضارته(٨).

ويذهب الدكتور: عزي عبدالرحمن إلى أن مصطلح «الصّحافة الإسلامية» يُطلق على المناشط الصحفية المتخصصة في القضايا الدينية الإسلامية، كما يُطلق أيضا على صحافة التيارات السياسية، والفكرية التي تنطلق من المرجعية الإسلامية، ومن التصور الإسلامي، والرؤية الإسلامية، في التعامل مع الأحداث أو تحليلها. وعليه يمكن القول بأن الصحافة الإسلامية أكثر تخصصًا والتزامًا من غيرها، التي تتوجه بخطابها ونشاطها إلى المجتمع نفسه (٩).

ولعلّ ما يمكن استنتاجه مما سبق من تعريفات:

- أنّ نحت مصطلح (الصّحافة الإسلامية) لم يسبق ظهور النشاط الصحافي الإسلامي، لأن الكثير من حركات التحرر، والجمعيات، والنوادي الثقافية ذات التوجه الإسلامي الإصلاحي، منذ جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحب الدين الخطيب، وعبدالله النديم، وحسن البنا، وإبراهيم أبو اليقظان، ومحمد رشيد رضا، عبدالحميد بن باديس، عبدالعزيز الثعالبي.... كان لها صحفها ومجلّاتها الإصلاحية المشهورة..

- أن الفروق تكاد تختفي بصورة تامة بين مسميات الصّحافة الإسلامية، والصّحافة الإصلاحية، والصحافة ذات التوجّه الإسلامي.

- أن الصّحافة الإسلامية ليست صحافة دينية، أي ليست مقتصرة فيما تُعنى به من مسائل وقضايا، على شأن المعرفة الدينية وحدها، بل هي صحافة رأي وتنوير، يتسع خطابها الفكري إلى تناول كلّ المسائل من وجهة نظر إسلامية.

أسس بروتوكول التعاون بين منابر الصّحافة الإسلامية

إن الوضع القائم حاليًا، والتحديات التي تواجه الأمّة الإسلامية، سواء على الصُّعد الداخلية أو الخارجية، كلّ ذلك يقتضي ويدفع بإلحاح إلى ضرورة إبرام بروتوكول تعاون بين منابر الصّحافة الإسلامية، التي تعدّ جزءًا جوهريًا من منظومة الإعلام الإسلامي في آفاقه الشاملة. وتنبثق أهميّة هذا البروتوكول في تفعيل مواثيق الشّرف الإعلامي الخاصة بالإعلام الإسلامي.

ونحن نثمّن بتقدير واحترام كبيرين، المؤتمر الأوّل للصّحافة الإسلامية الذي تنظمه مجلّة الوعي الإسلامي، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، على طرح هذا المحور ضمن أعمال هذا المؤتمر الدولي الكبير.

نص بروتوكول التعاون بين المؤسسات الصحفية الإسلامية

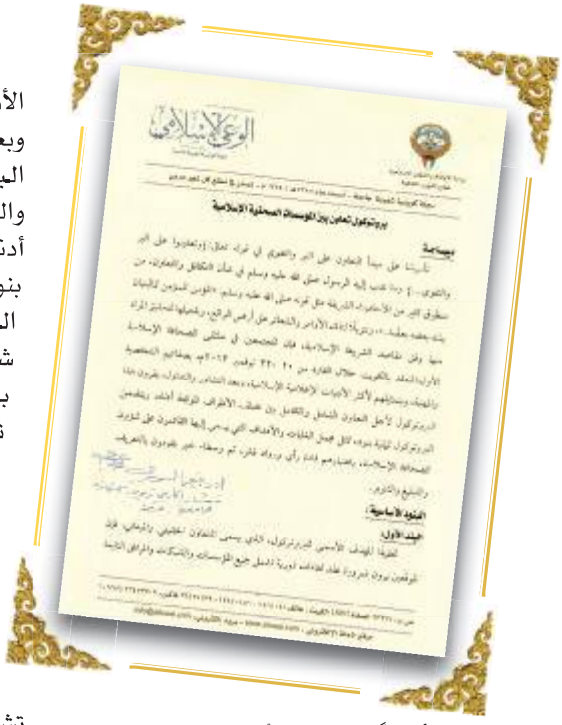

تأسيسًا على مبدأ التعاون على البر والتقوى في قوله تعالى:﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...﴾ وما ندب إليه الرسول ﷺ في شأن التكافل والتعاون، من منطوق كثير من الأحاديث الشريفة مثل قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا..»، وتنزيلًا لتلك الأوامر والشعائر على أرض الواقع، وتفعيلها لتحقيق المراد منها وفق مقاصد الشريعة الإسلامية، فإن المجتمعين في ملتقى الصحافة الإسلامية الأول،المنعقد بالكويت خلال الفترة من ٢٠ -٢٢ نوفمبر ٢٠١٢م، بصفاتهم الشخصية والمهنية، وبتمثيلهم لأكثر الأدوات الإعلامية الإسلامية، وبعد التشاور والتداول، يقرّون هذا البروتوكول لأجل التعاون الشامل والكامل بين مختلف الأطراف الموقعة أدناه، ويتضمن البروتوكول ثمانية بنود، تمثل مجمل الغايات والأهداف التي يسعى إليها القائمون على شؤون الصحافة الإسلامية، باعتبارهم قادة رأي ورواد فكر، ثم وسطاء خير يقومون بالتعريف والتبليغ والتنوير.

البنود الأساسية

البند الأول

تحقيقًا للهدف الأسمى للبروتوكول، الذي يسعى للتعاون الحقيقي والميداني، فإن الموقعين يرون ضرورة عقد لقاءات دورية تشمل جميع المؤسسات والشبكات والمرافق التابعة لها لتقويم الأنشطة التعاونية المرتجاة، ووضع الخطط والبرامج تحقيقًا للجدية والفاعلية والتخطيط والبرمجة واستشراف الأنشطة وفق برنامج دقيق وشامل.

البند الثاني

تنشأ هيئة عليا، منبثقة عن هذا الملتقى، من ذوي الكفاءات والخبرة، لوضع الخطوط العريضة لبرنامج التعاون الإسلامي العالمي، في مجالي الصحافة والإعلام الإسلاميّين وتحدد مجالاته وآليات تنفيذه، وتشمل تحديد اسم الهيئة، والمقر، والنظام الأساسي، ثم مصادر التمويل اللازمة.

البند الثالث

تطبيق هذا التعاون في صور مختلفة للتبادل في مجالات: النشر، والتأهيل، والتدريب، والتخطيط، والاستشراف، وإنشاء مراكز أبحاث إعلامية متخصصة حسب البرنامج الواقعي الممكن التنفيذ.

البند الرابع

الحرص على تنظيم الأنشطة والفعاليات المختلفة في مجال الصحافة الإسلامية، مثل الملتقيات النوعية والدورات المتخصصة،

والمؤتمرات، ثم الورشات التدريبية، حسب برنامج معتمد من لدن الهيئة، لأجل تأهيل العمل الإعلامي الإسلامي في مختلف الأقطار وفي المجالات المتعددة اجتماعيًا وثقافيًا ودعَويًا لخدمة الجمهور المستهدف.

البند الخامس

وفقًا لهذا البروتوكول، وتعميقًا للمعاني الإيمانية بالنسبة إلى مفهوم التعاون، فإن الإمكانات المتوافرة لدى مجموع الأطراف تعد في خدمة الجميع، تبعًا للحاجات حسب المجالات الآتية: الطبع، والتوزيع، والنشر، والترويج، والتدريب، تحقيقًا لمبدأ التكافل الإسلامي الناجع.

البند السادس

العمل على رفع مستوى التنسيق باعتماد منهج «الحملات الإعلامية الموحدة والمنظمة»، عندما يرتبط الأمر بمسألة حيوية في مجال الإعلام الإسلامي، والواقع الإسلامي، والنيل من المقدسات والمبادئ الرئيسية بالنسبة إلى الإسلام وأصوله.

البند السابع

تعزيز دور الصحافة الإلكترونية، وتوسيع حرية التعبير والمسؤولية لأجل الدفاع عن الهوية العربية الإسلامية.

البند الثامن

إيجاد آلية تجمع الأعضاء المشاركين لتبادل نشر الإعلانات عن صدور الصحف والمجلات الإسلامية في كل قطر، ومن دون مقابل.

الخاتمة

يسعى الموقعون على البروتوكول لتحقيق الغايات الإسلامية الكبرى، من خلال عملهم في حقول الإعلام الإسلامي، ومن ثم فإنهم يؤكدون على ضرورة القيام بواجباتهم على مستوى كل مؤسسة، ويسعون من خلال تعاونهم لزيادة مستوى الوعي بضرورة التكاتف والتعاون اللذين يضمنان التمكين للدين الإسلامي ولقيمه النبيلة.

إعداد : خالد محمد خلاوي

ضمن فعاليات افتتاح مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول

ثلاثة وزراء يدشنون «الوعي الشبابي» الإلكترونية رسميًّا

دشن وزير النفط ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية السيد هاني حسين، ووزير الإعلام الكويتي محمد العبدالله المبارك، ووزير الإعلام المصري صلاح عبدالمقصود الموقع الرسمي لمجلة «الوعي الشبابي» الإلكترونية، حيث قام الوزراء الثلاثة بالضغط على زر انطلاق الموقع، وذلك صباح يوم الثلاثاء ٢١ نوفمبر ٢٠١٢م، ضمن فعاليات افتتاح مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول، الذي نظمته مجلة «الوعي الإسلامي» في فندق كراون بلازا، بحضور مشاركين من نحو ١٩ دولة عربية وإسلامية.

وقال رئيس تحرير المجلة، فيصل يوسف العلي، عقب التدشين الرسمي: إن تدشين «الوعي الإسلامي» اليوم لإصدارها المتخصص للشباب، وهو مجلة «الوعي الشبابي» يأتي لتكون مجلة كويتية ثقافية شبابية إلكترونية، تصدر عن قطاع الشؤون الثقافية في وزارة الأوقاف الكويتية، وتعمل على الاستفادة من التقنيات الحديثة في تقديم موقع تفاعلي على الإنترنت للشباب المسلم، يحقق أهداف ورؤية مجلة «الوعي الإسلامي» ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، في تأصيل القيم والمساهمة في تنمية المجتمعات الإسلامية بخطاب شرعي معتدل يجمع كلمة المسلمين، ويعمل على تنمية الثقافة العامة للشباب، بخاصة ما يتعلق بتطوير وتنمية الذات ومهارات الحياة.

وأشار العلي إلى أن أهداف المجلة تتلخص في:

- تنمية الوعي الإسلامي بمفهومه الشامل.
- تأكيد الهوية الإسلامية وتعزيز الشعور بالانتماء للأمة.
- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والرد على الشبهات بالدليل العلمي.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة لتحقيق الإشعاع القيمي والفكري.
- دراسة المشكلات المعاصرة وطرح الحلول والبدائل.

ورحب العلي بكل الأقلام الشابة على متن صفحات المجلة من خلال موقعها على الإنترنت:

www.shabab.alwaei.com

ودعاهم للمشاركة بالكتابة أو تقديم المقترحات لتطوير المجلة والارتقاء بها.. ولسهولة التواصل مع الشباب وكل فئات المجتمع أنشأت المجلة صفحات لها على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت.

نظرة شاملة على موقع مجلة الوعي الشبابي الإلكترونية

في الموقع ١٠ أقسام تغطي اهتمامات الشباب، وباب خاص لاستقبال الاستشارات الشبابية والإيمانية.

ويحتوي موقع مجلة الوعي الشبابي الإلكترونية

www.shabab.alwaei.com

على مواد متنوعة تهتم بقضايا الشباب وتسهم في التنمية الثقافية لهذه المرحلة العمرية المهمة، وذلك من خلال عدد من الأقسام وهي:

الافتتاحية:

ويكتبها رئيس تحرير المجلة، فيصل يوسف العلي، وتتناول الافتتاحيات المنشورة على الموقع، قضايا فكرية معاصرة.

أخبار:

يهدف قسم الأخبار بالموقع إلى إطلاع الشباب وزوار الموقع على أهم الأنشطة والفعاليات التي تهم الشباب في دولة الكويت، والعالم العربي والإسلامي.

هذا ديننا:

يقدم هذا القسم مقالات بأقلام كتاب المجلة، بخطاب جديد يسهم في التنمية الفكرية لدى الشباب، وفق فهم ينطلق من الإسلام ويراعي احتياجاتهم.

قدوتي:

ويتناول قسم «قدوتي» حوارات مع شخصيات معاصرة حول النجاحات التي حققوها، وكذلك تراجم أعلام الصحابة والسلف الصالح.

شباب أون لاين:

يهدف قسم «شباب أون لاين» إلى تنمية وتشجيع أصحاب المواهب من

الشباب من خلال عرض المواهب والأفكار وابتكارات الشباب والمشاريع الجديدة الناجحة.

طور نفسك:

ويقدم قسم طور نفسك مقالات يكتبها متخصصون في التنمية البشرية وتطوير الذات ومهارات الحياة.

تدوينات شبابية:

وهذا القسم مخصص لنشر مساهمات الشباب وقراء المجلة

عندك سؤال:

وتستقبل المجلة من خلال هذا القسم أسئلة الشباب للإجابة عنها من خلال متخصصين في تقديم حلول لمشكلات الشباب الاجتماعية والنفسية وغيرها، ويتكون القسم حاليًا من محورين: استشارات شبابية، واستشارات إيمانية.

هي:

هذا القسم مخصص لقضايا المرأة، بخاصة الشابات، كما يقدم مقالات بأقلام نسائية.

مهمات خاصة:

وخصصت المجلة قسمًا للملفات التي تضم عددًا من الموضوعات والمقالات في قضية واحدة، تحت عنوان «مهمات خاصة».

وحرصت المجلة على التواصل المستمر مع قرائها من خلال صفحات المجلة على مواقع التواصل الاجتماعي على الفيسبوك وتويتر.

«القول السديد الحسن» وأثره في بناء النهضة..

مجلة «الوعي الإسلامي» نموذجًا!

د.محمد سعيد باه
أستاذ جامعي- السنغال

في هذه اللحظة الحرجة من تاريخ الأمة، كانت الحاجة إلى الوعي تساوي في الأثر الحاجة إلى المقومات الحياتية الأخرى مثل الصحة في الأبدان والأمن للبلدان، وكانت الأمة الإسلامية تحتاج إلى أن تعي ذاتها مجددًا، وأن تعي التحديات التي كانت تعرقل مسيرتها وتبني على ذلك وعيًا ضافيًا بطبيعة رسالتها والنهج الذي عليها أن تتبعه للقيام بمطالب تلك الرسالة، انتماء إليها بأصالة، وحراسة لها بقوة، وأداء لها بأمانة.

تتطلب النهضة لتدشين مسيرة جديدة، ولبناء حضارة تمتلك مقومات الصلاح التي تمكنها من الصمود، تشكيل رؤية متماسكة وواضحة للمكونات الأساسية للنمط الحضاري المنشود، والتي يمكن أن نلخصها في هذه العوامل الأساسية الثلاثة، الفقه الحضاري الذي يفضي إلى السلوك الحضاري في الداخل والذي يؤدي بدوره إلى الأداء الحضاري في ممارسة مهمة تبليغ الرسالة الحضارية في الخارج.

هذه هي المهمة الضخمة التي نذرت المجلات الإسلامية نفسها للقيام بها منذ فجر ميلادها، أن تهز الرواكد من الأفكار وتثير جدلًا هادئًا وخيِّرًا يفضي، حين ينتهي، إلى تشكيل قناعات بانية قادرة على إثراء المنظومة الفكرية التي يجب أن تسيج العقل المسلم وتحول دون ولوجه متاهات العبث التي تخبط فيها ردحًا من الزمن.

انبني هذا الخيار المتين على استيعاب ما للقول السديد من أثر في إرساء مرتكزات النهضة الشاملة للأمة ضمن ثنائية الإصلاح لما تعرض للتلف من خلايا فكرية واستشراف آفاق المستقبل الذي يجب أن تتبوأ الأمة مقعد شهادة في قلبه بعد أن حامت طويلًا على الهامش، وهو خيار يتنافى مع دورها الحضاري باعتبارها الأمة الوسط التي اصطفيت بشروط الشهادة الربانية لتقوم بمهمة الشهود على الأمم.

وعلى غرار المنابر الإسلامية الأخرى التي انتصبت لتعديل الرؤية في التربية والسياسة والاقتصاد، انطلقت المجلات الإسلامية– ضمن الجهد الإعلامي العام– في معظم أرجاء الديار الإسلامية، حاملة همَّ العودة بالأمة إلى جادة الصواب بعد الانحراف عن المسار، تحركت في هذا المضمار، والمهمة التي تصدت لها تتجاوز قدراتها بالمقياس البشري، لكن انطلاقها من شعور حاد بواجباتها واتضاح أهدافها واستنادها إلى مدد من السماء جعلها تمضي في المجادلة قدمًا إلى أن احتلت هذا الموقع المتقدم في المدافعة الفكرية.

لا نزعم في باطل أن المجلة الإسلامية التي كونت عنصرًا حاضرًا بقوة في الظاهرة الإسلامية المتنامية (الصحوة أو القومة الإسلامية) قد حققت كل أهدافها لاستحالة ذلك بسبب تجدد المطالب ووجوب مواكبة الإعلام لحركية الدعوة حتى في مرحلة التمكين، لكننا كنا نريد فقط أن نعترف لها بجميل أسدته إلى الأمة ثم حفزها للمضي في نهج المجالدة إلى أن يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

وقد تميزت مجلة الوعي الإسلامي التي أداوم على قراءتها باستمرار منذ حوالي خمس عشرة سنة، بعوامل قد تكون، بعد عون الله، هي التي مكنتها من عبور هذه المرحلة العاصفة من التاريخ البشري عمومًا وبالنسبة للأمة الإسلامية خصوصًا، في حين اخترمت تجارب إعلامية قوية لو أنها صمدت لكانت اليوم قد سدت كثيرًا من الخروقات في جدارنا الثقافي وسددت ما يوازي ذلك من الضربات الخيرة إلى مرمى الخصم.

فإذا كان من مقاييس النجاح الجودة في المنتوج، فنستطيع القول إن مجلة الوعي قد حققت قدرًا مقدرًا يمكن أن يحسن نموذجًا صالحًا يعرض للاقتداء والتأسي، أتخير هنا أحد أهم العناوين التي صدرت عن المجلة «مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي»، في هذا السفر حوم الإمام، على عادته حين ينطلق على سجيته، حول تلك الأجواء الداكنة التي كانت تبقيه في حالة الوعي الحاد إلى حد إدرار دمعه.

وعلى هذا النهج الحضاري سارت الوعي قادحة زناد الفكر المتوقد المتخلص من عقابل الخرافة وإسار التبعية، متجنبة الوقوع في حبائل إشعال المعارك الوهمية، ثم مضت قدمًا وهي تنسج خيوط الترابط بين أجزاء الأمة لإعادة الالتحام الفكري والشعوري.

وعلى هذه الوتيرة يجب أن تمضي المجلات الإسلامية في حمل وتبليغ «القول السديد» في إطار مهمة مزدوجة، شقها الأول للاستهلاك الداخلي تخاطب به الأمة لمزيد من صقل المفاهيم وتهذيب العواطف، بينما تتجه في الشق الثاني إلى «الآخر» الذي ينتظر من يهمس له بالحقائق الكبرى التي يبحث عنها في غير مظانها، على أن تبني لهذا الصنف لغة خاصة يستطيع فهمها واستيعابها بقدر ما يكون به مستعدًا للتفاعل الإيجابي.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

الأمة الوسط

الخطة الاستراتيجية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
(٢٠١١/٢٠١٢ - ٢٠١٥/٢٠١٦)

رؤيتنا:

الريادة عالميا في العمل الإسلامي

رسالتنا:

ترسيخ قيم الوسطية والأخلاق الإسلامية ونشر الوعي الديني والثقافي، والعناية بالقرآن الكريم والسنة النبوية ورعاية المساجد وتعزيز الوحدة الوطنية والمجتمعية، من خلال تنمية الموارد البشرية والنظم المعلوماتية وفقا لأفضل الممارسات العالمية.

قيمنا:

التميز

العمل المؤسسي

الشراكة

الوسطية

الشفافية والمسئولية

غاياتنا:

١- زيادة الإقبال على حفظ القرآن ومدارسة علومه لدى كافة الفئات.

٢- تعزيز التوجيه الثقافي المرتبط بالقيم الإسلامية والسنة النبوية في المجتمع.

٣- تعزيز مرجعية الفتوى على المستويين الرسمي والشعبي.

٤- تطوير أساليب الدعوة بالمساجد والعناية بها.

٥- تعزيز جودة الموارد البشرية والاستفادة المثلى منها وإعداد قيادات متميزة.

٦- التطبيق الفعال لتكنولوجيا المعلومات وضمان التوزيع المالي من أجل دعم أهداف وأنشطة الوزارة.

٧- الشراكة والتواصل مع القطاعات المعنية بالشأن الإسلامي محليًا ودوليًا.

٨- المحافظة على ثقة ورضا المتعاملين بتقديم خدمات متميزة.

٩- تشجيع الإبداع والاقتراحات لضمان التحسين المستمر للعمليات.

الوعي الشبابي

www.shabab.alwaei.com

- مواضيع حيوية ومعاصرة
- حوارات حصرية مع الشباب المبدعين
- مقالات لأبرز الكتاب الشباب

«الوعي الشبابي» .. هدية الكويت لكل الشباب

«الوعي الشبابي» مجلة شبابية إلكترونية تصدر عن مجلة «الوعي الإسلامي»

رئيس التحرير: فيصل يوسف العلي

للتواصل زوروا موقعنا

www.shabab.alwaei.com

البريد الإلكتروني

info@shabab.alwaei.com